# الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 24 نيسان 2013
العدد 1988 السنة السابعة
mercredi 24 avril 2013 no 1988 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لا إجماع في حماس على مشعل و«جناح غزة» يطلب منه مغادرة الدوحة [22]

# الحكومة رهن معركة القصير [2]

# سوريو لبنان كبش محرقة

[12 ـ 13]

تسيطر حال من التململ على العلاقة بين اللبنانيين والسوريين (هيثم الموسوي)

مع العدد

نحو التعليم الرقمي

ملحق خاص


04
لجنة الـ(لا) تواصل النيابية في ذمّة الله وكرة قانون الانتخاب الى ملعب برّي

08
جلسة مجلس الأمن المغلقة حول سوريا: واشنطن تفجّر مفاجأة الحوار

10

«الأخبار» في ريف القصير: رحلة العودة الى حضن الدولة القاسي

18
DNA «الأول» في التحريض: نديم قطيش والفتنة بجرعات كبيرة

19
فضائيتان جديدتان بسقوف عالية: الإعلام السوري يغيّر جلده؟

تقرير

# سليمان يستهلك لقاء الأكثرية والخيار بيـ

**تسير المفاوضات لتشكيل الحكومة ببطء شديد، وتسير البلاد نحو الفراغ بسرعة قياسية. فلا حكومة حتى الآن، ولا حد أدنى من التوافق على قانون الانتخاب**

هيام القصيفي

رست المعادلة الانتخابية، بعد توقف أعمال لجنة التواصل، على معادلة بسيطة لدى مسيحيي الأكثرية: إما المشروع الارثوذكسي وإما قانون الستين. أما لدى مسيحيي المعارضة، فبالمشروع المختلط وحده نسير مع المستقبل من دون الاتفاق على صيغة واحدة نهائية له. ورست المعادلة الحكومية: إما حكومة سياسية أو لا حكومة. وفي كلتا الحالين، تبقى الانتخابات وتشكيل الحكومة في مهب الريح، في انتظار تبلور نتائج التطورات الاخيرة في منطقة القصير وارتداداتها على لبنان، بعد انكشاف دور حزب الله في سوريا والرد عليه بالدعوات الجهادية، واستطراداً تلمّس ما يمكن أن تأتي عليه ردود الفعل الاميركية التي بدأت أمس من خلال اتهام مؤسستين ماليتين لبنانيتين بتبييض الاموال لصالح حزب الله.

في الشأن الحكومي، ذكرت مصادر مطلعة أن التطور الأبرز بات يتمثل في التدرج من رفض الرئيس المكلف تمام سلام الحكومة السياسية الى التفاوض حولها بدلاً من حكومة التكنوقراط، ومن رفض توزير سياسيين الى القبول بهم، خصوصاً أن قوى 8 آذار كانت واضحة منذ اللحظة الاولى لتكليفه بتمسكها بالمطلبين، مع عدم استبعاد المرشحين للانتخابات عن التشكيلة. وبالفعل، خطت الاتصالات خطواتها الاولى من دون أن تصل بعد الى مراحل يمكن التعويل عليها في شكل حاسم، مع العلم بأن سلام يلتقي ممثلي قوى 8 آذار كلاً على حدة بعد اللقاء الموسع الأخير، وسيكون له لقاء قريب مع الوزير جبران باسيل بعد لقائه وفداً من حزب الله ليل أول من أمس.

أما الموقف الثاني، فهو موقف رئيس الجمهورية الذي كان يرسل رسائل مع شخصيات موثوقة في اتجاه قوى 8 آذار لاستدراج عروض التواصل معه، بعدما التقت هذه القوى سلام. لكن رئيس الجمهورية لم يحدد الموعد بعد رغم مرور 9 أيام على طلب باسيل موعداً للقائه. وفسّرت مصادر مطلعة في قوى 8 آذار أن سليمان ربما كان ينتظر أن يطلب حزب الله الموعد، أو حتى الوزير علي حسن خليل، وليس وزير تكتل التغيير والإصلاح، وقد يكون خضع لضغوط من جانب النائب وليد جنبلاط الذي ينسق معه في الملف الحكومي، للتمهل في التفاوض، خشية أن ينعكس اللقاء في توزع الحصص على غير النحو الذي يرتئيه رئيس جبهة النضال، إضافة الى أن تطورات القصير قد تكون جعلت رئيس الجمهورية متريثاً في الدفع نحو تشكيل حكومة ولقاء وفد قوى 8 آذار الآتي من سوريا بعد لقاء موسع مع الرئيس بشار الاسد، وبعد ما تعتبره «انتصاراً» لها في سوريا.

ومن الممكن أن ينعكس هذا التمهل على سائر الملفات المطروحة، وفي مقدمها قانون الانتخاب، بعدما انفرط أمس عقد لجنة التواصل النيابية، مع العلم بأن مصادر مطلعة في قوى الأكثرية كانت ميّالة أمس الى الاسراع في عقد جلسة للهيئة العامة تكون بمثابة وضع النقاط على الحروف.

وهنا تبرز المعادلة الثانية التي يتخوف منها أطراف مسيحيون، إذ إن الامور عادت بعد أشهر على أعمال اللجنة النيابية الفرعية، وقبلها اجتماعات القيادات المارونية في بكركي، الى المربع الأول، الذي حاول القادة الموارنة الخروج منه بعدما دافعوا عنه عام 2008، أي قانون «شيراتون الدوحة». ولعل جل ما أسفرت عنه أشهر المداولات الطويلة أنها كشفت عمق الأزمة المارونية الداخلية وهشاشة بعض العلاقات

سلام يلتقي ممثلي قوى 8 آذار كلاً على حدة بعد اللقاء الموسع الأخير (هيثم الموسوي)

**لا أحد من سياسيي الطرفين متفائل بأن لبنان متجه الى انتخابات**

المشهد السياسي

## واشنطن: شركتا صيرفة تبيضان

لا يزال الوضع الحكومي على حاله من دون تسجيل أي خرق. وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد بحث مساء هذا الموضوع مع الرئيس المكلف تأليف الحكومة تمام سلام في القصر الجمهوري في بعبدا.

على صعيد آخر، اتهمت وزارة الخزانة الاميركية شركتي صيرفة لبنانيتين بأنهما تقومان بتبييض الاموال لحزب الله. وقال وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين إنه «بعد الاجراء الذي اتخذته وزارة المالية ضد البنك اللبناني الكندي وشبكة أيمن جمعة لتهريب المخدرات، تتوجه الوزارة لاتخاذ اجراءات ضد شركتي «رميتي» و«حلاوي» للصيرفة، وذلك بالتعاون مع المسؤولين في الحكومة الاتحادية، بهدف تعطيل منظمات غسل الأموال المتعددة الجنسيات والتي تتعامل بعائدات المخدرات لصالح مؤسسات اجرامية بما فيها جماعة حزب الله الارهابية». واشار الى انه يجري حاليا العمل على مواجهة مؤسسات الصيرفة وليس المصارف. وقال إن «قيمة الاموال المبيضة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات».

رحلاتنا لهذا الصيف
افضل الاوقات بافضل الاسعار

| | | | |
|---|---|---|---|
| تركيا | | اليونان | |
| دلمان | يومياً | ميكونوس | الثلاثاء، الخميس والاحد |
| انطاليا | الثلاثاء والسبت | سانتوريني | الثلاثاء والاحد |
| بودروم | الاربعاء والسبت | رودوس[4] | الخميس والاحد |
| اضنه | الثلاثاء | | |
| نقشهير[1] | السبت | قبرص | |
| أزمير[2] | الاثنين والخميس | پافوس | الجمعة والاثنين |
| اسبانيا | | ايطاليا | |
| برشلونه[3] | الثلاثاء والسبت | روما وجنوى[4] | الاثنين |

١) نقشهير هو مطار كاپادوكيا، احدى روائع الطبيعة والتاريخ.
٢) أزمير فقط الإثنين ٧/٨، ٧/٢٩، ٨/١٩ والخميس ٧/١٨، ٨/٨، ٨/٢٩
٣) برشلونة: رحلات مباشرة بالاشتراك مع Vueling، الشركة الاولى لرحلات Low Cost في اسبانيا.
السعر للذهاب فقط ابتداءً من ٢٧٥ دولار يشمل الضرائب (هو عرضة للزيادة حسب الطلب).
كلما بكرتم بالحجز كلما استفدتم من ارخص سعر.
٤) الرحلات الى رودوس يوم الخميس كما الرحلات الى روما وجنوى هي رحلات مرتبطة بانطلاق باخرات كوستا التي تبحر في نفس يوم الوصول.
٥) يجب على كل تذكرة سفر ان تكون مرفقة بحجز فندق او باخرة.

Costa CRUISES
اسبوع في البحر المتوسّط ابتداءً من ١٤٩٠ دولار
تشمل جميع الوجبات، تذكرة الطائرة، الضرائب والانتقال
اطلبوا ايضاً برامجنا الى كاپادوكيا، رودوس، CLUB MED، نادي لتونيا، بودروم، مرمريس، أسطمبول، ايطاليا، فرنسا، الخ...
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
NAKHAL
www.nakhal.com

Porsche recommends Mobil 1
www.porschebeirut.com

Some curves you just can't get out of your head.

The new Cayman.

With a high-torque mid-engine, low centre of gravity and a single objective: getting the most out of every curve.

Follow the code of the curve: www.porsche.com/codeofthecurve

PORSCHE

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone 01 975 911, 03 901 911

Fuel consumption (PDK): l/100 km 10.6 (urban) – 5.9 (extra urban) – combined 7.7 – $CO_2$ emissions: 180 g/km

# ن الأرثوذكسي والستين

داخل معسكري 8 و14 آذار.
لم يكن لدى أحد شك في أن اجتماعات القادة الموارنة التي بدأت في بكركي برعاية البطريرك مار بشارة بطرس الراعي ستسفر عن توافق ماروني على قانون الانتخاب. والمفارقة أن من اجتمعوا على المشروع الارثوذكسي، في حضور الراعي، وعلى دفن قانون الستين، اختلفوا خلال جولته في أميركا اللاتينية على أي مشروع يذهبون به الى الهيئة العامة التي وعد بري بعقدها. مع الإشارة الى أن الراعي أزاح عنه هذا العبء، بعدما تواصل قبل سفره مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعد توتر العلاقة معه، في ظل تصرف سليمان منذ أشهر على أساس أن الانتخابات ستتم وفق القانون المعمول به حالياً.
تبعاً لذلك، لا يجد تكتل التغيير والإصلاح بدأ من التصويت على المشروع الاورثوذكسي أولاً في الهيئة العامة. ونية التكتل، بعدما علق المشروع في الاجتماع الاخير في بكركي، وضع القادة الموارنة أمام مسؤولياتهم في إفشال التوافق على مشروع واحد وفي التخلي عن المناصفة الحقيقية وفي إعادة إحياء قانون الستين. وهو يعوّل حتى الآن، للتصويت على المشروع، على الكتائب وحزب الله وأمل، ولا سيما أن له في ذمة الرئيس نبيه بري أصوات كتلته، بعدما أرجأ بري طويلاً عقد جلسة للهيئة العامة، وظل يماطل في عقدها إكراماً للطائفتين السنية والدرزية، ومن ثم بتواصل مع القوات اللبنانية الى أن استقالت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، الامر الذي جعل عقد الهيئة العامة متأخراً، الى الحد الذي بات الموارنة معه أمام خيار العودة الى القانون الذي سعوا الى دفنه، لكنهم اكتشفوا أنه لا يزال حياً في بعبدا وبيت الوسط والمختارة، والى حد كبير في عين التينة. ومشكلة عون مع أخصامه الموارنة أنهم يريدون الوصول الى التصويت على المشروع المختلط، ولكن من دون أن تكون لديهم صيغة ولو أولية حول مشروع اتفقوا عليه مع حلفائهم في قوى 14 آذار، سواء مع المستقبل أو حتى مع الكتائب.
في المقلب الآخر، يتمسك جعجع بالقانون المختلط، ولكن من دون التوصل حتى الآن الى صيغة نهائية، ولو أن الاتصالات قطعت شوطاً كبيراً في بلورة التفاصيل التي كانت حتى الآن تعيق التوصل الى صيغة واحدة بين القوات والمستقبل.
لكن العبرة تبقى أخيراً في أنه لا أحد من سياسيي الطرفين متفائل بأن لبنان متجه الى انتخابات. ويختصر وزير بارز منحى الأوضاع بالآتي: «تعذر الاتفاق على قانون، فتمديد للمجلس النيابي، فطعن، ففراغ». وقد يكون ذلك كله مطلوباً.

## أموالا لحزب الله

وعلى خط آخر، تفاعلت قضية النائب معين المرعبي قضائياً وسياسياً. فعلى الصعيد القضائي، طلب المدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي حاتم ماضي من مجلس النواب، بواسطة وزير العدل شكيب قرطباوي رفع الحصانة النيابية عن المرعبي، وذلك على خلفية إطلاق الأخير النار ارهاباً فوق رؤوس عناصر أمنية في طرابلس من رشاش حربي غير مرخص، ومحاولته الاستيلاء على سيارة عسكرية بهدف ازاحة الحاجز الأمني من مكانه. يذكر أن هذه المرّة الثانية التي تطلب النيابة العامة فيها رفع الحصانة عن المرعبي، إذ رفع طلب مماثل قبل أشهر بعدما تهجم على الجيش، فأرسل الطلب إلى مجلس النواب ونام في أدراجه.
ولفت مصدر قانوني إلى أن طلب رفع الحصانة «إجراء شكلي، إذ لم يحصل أن رفعت الحصانة باستثناء مرة واحدة عن نائب في لبنان هو يحيى شمص، الذي لم يكن يحظى بغطاء حزبي، وبالتالي يستبعد أن يرفع مجلس النواب الحصانة عن أي نائب حالياً، خصوصاً في ظل الاوضاع السياسية والأمنية التي يمر بها لبنان».
من جهته، وصف المرعبي طلب رفع الحصانة عنه بأنه «تافه ولا يستأهل الرد». وأكد استعداده لاطلاق النار مرة ثانية. وأشار بعد لقاء تضامني معه عقد في منزله إلى انه سبق أن رفع الحصانة عن نفسه قبل اكثر من عام، مشيرا الى انه لا يكترث لهذا الامر. وقال: «يروحوا يبلطوا البحر». على صعيد آخر، أشار وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور إلى أنه «في لبنان، سفير أي دولة يزور المسؤولين السياسيين من دون أن يسلك الأصول الدبلوماسية، وهذا غير مقبول»، مشدداً على انه «يجب على الجهاز السياسي في البلد احترام الضوابط».

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية

أفضل مصرف في الشرق الأوسط
أفضل مصرف في لبنان

نتائج أعمال الفصل الأول للعام ٢٠١٣
إرتفاع الأرباح الصافية إلى ٨٧ مليون دولار أميركي
مع إستمرار تعزيز المؤونات لمواجهة الظروف الإستثنائية في المنطقة

نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية:

| | |
|---|---|
| الموجودات | ٢٥,١ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,٣ مليار دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٢) |
| الودائع | ٢١,٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,١ مليار دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٢) |
| الأموال الخاصة للمساهمين | ٢,٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ١٨٨ مليون دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٢) |
| التسليفات | ٦,١ مليار دولار أميركي، بزيادة ٣٧٧ مليون دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٢) |

أعلى مردود نتيجة لأقل كلفة تشغيلية:

| | |
|---|---|
| أعلى مردود بين المصارف اللبنانية على الأموال الخاصة للمساهمين (ROE common)* | ١٦,٣ ٪ |
| أدنى كلفة بين المصارف اللبنانية بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)* | ٣٨,٣ ٪ |

مع الحفاظ على مستويات مرتفعة من الملاءة والسيولة وتغطية الديون المشكوك بتحصيلها:

| | |
|---|---|
| نسبة مرتفعة للملاءة (وفق بازل ٣) | ١٤٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب |
| نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن | ٦٦,٥ ٪ |
| تغطية نقدية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها | ٦٣,٤ ٪ |
| مع إحتساب الضمانات العينية (من دون احتساب المؤونات العامة الإجمالية) | ١٢١ ٪ |

* المدرجة

blombank.com

رسائل إلى المحرر

## رد من بلدية طرابلس

ورد في «الأخبار» (2013/4/18) تحقيق تحت عنوان «بلدية طرابلس: معارضو غزال يكشفون وثائق تدينه»، حمل مغالطات، لذا يهم المكتب الاعلامي لبلدية طرابلس أن يوضح أن ما ذكر عن اتفاق بين الرئيس نادر غزال وأمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري لعرقلة البلدية لمشاريع الرئيس ميقاتي مقابل تجديد الثقة به من قبل تيار المستقبل أمر لم يحصل، وما يجمعنا بالتيار وأمينه العام علاقة تقدير واحترام نكنّها أيضاً للرئيس ميقاتي. كما أن ما ورد من معلومات منسوبة الى مصادر معيّنة حول وثائق تشير الى عمليات اختلاس وتزوير في البلدية لا يمت للحقيقة بأية صلة، بل على العكس ان رئيس بلدية طرابلس أكد أن الإمضاء الموجود على المستندات يعود اليه والأموال التي تم دفعها لمستحقيها قانونية لا تشوبها أي شائبة. ويهم رئيس بلدية طرابلس أن يؤكد أنه لن ينجرّ الى مهاترات غير مجدية تبدد الجهود التي بذلت في السابق للعودة والجلوس حول طاولة المجلس البلدي لمعالجة القضايا والاشكاليات داخل أروقة المجلس البلدي وليس خارجه.

◆ ◆ ◆

## «شمل» توضح

في تغطية ندوة عن الزواج المدني في الجامعة اليسوعية نظمتها الهيئة الطلابية بالتعاون مع جمعية «شمل» وشاركت فيها الدكتورة أوغاريت يونان («الأخبار»، 2013/4/12)، ورد أن «فريقين مدنيين اجتمعا في ندوة...». بالطبع، لم تذهب د. يونان إلى الندوة بصفة «فريق» وقالت ما كانت تريد قوله، وهو لم يكن للجدل بين «فريقين». كما وردت عبارة «... ملمّحة إلى عدم قانونية زواج نضال وخلود» لا تلميحاً ولا مباشرةً، نعتبر أن ما قام به نضال وخلود هو غير قانوني، فهذا ليس رأينا والقرار 60 ل. ر. واضح بشأن حق من بات في فئة من لا ينتمي إلى طائفة بالزواج المدني. وفي الوقت نفسه نعلم أن الأمر خاضع لآراء قانونية مختلفة من قِبل حقوقيين نحترمهم جميعنا. وورد أيضاً: «... لم يظهر أي تناقض في الشرحين...» فعلياً، الاختلاف قائم، لجهة مقاربة طرح الزواج المدني على اللبنانيين، حيث كما قالت د. يونان في الندوة إن المبادرة الأخيرة للزواج المدني قدّمت للبنانيين آلية تخص من «يشطب» فقط مع إشكاليات ليست سهلة، ومن ثمّ أعادتنا إلى قانون أجنبي كما يحصل مع من يسافر لاستعارة القانون المدني من دولة أخرى... في حين أننا نناضل من أجل إقرار قانون مدني لبناني تشرّعه الدولة، ويكون هذا الحق لجميع من يشاء من اللبنانيين.

رئيس الهيئة الإدارية في حركة «شمل»

طوني داوود

تقرير

# لجنة الـ(لا) تواصل في ذمة الله

**أُعدمت لجنة التواصل أمس. نعاها رئيسها النائب روبير غانم فـ«لا جدوى من استمرار عملها». بين تهديد القوات وشروط المستقبل وإصرار التيار الوطني الحر على موقفه، عُلّقت الجلسات ولم يعُد هناك من داعٍ لانعقادها. سينتقل العمل من المشاورات الجماعية إلى اللقاءات الثنائية والثلاثية خارج ساحة النجمة**

ميسم رزق

اسمها لجنة تواصل، لكنها لم تكن في حقيقة الأمر أكثر من لجنة انقسام، ولجنة طلاق. ولأنها كذلك، قررت أمس التوقف عن العمل. حتى مشهد خلوة النائبين سامي الجميل وجورج عدوان، على هامش اجتماعها أمس، لم يشِ بوجود انسجام بين الطرفين. ولا يعني زرك كل من النواب علي فياض وعلي بزي والان عون أنفسهم في إحدى الزوايا القريبة من قاعة الاجتماع للتشاور، أن ما يدور في داخلها يحمل خلفه قانوناً انتخابياً دسماً. من قال إن «الظرف الأسمر» الذي أتى به النائب أحمد فتفت مهللاً إلى مبنى مكاتب النواب يحوي في داخله «مفاجأة» العصر؟ كان فتفت «يهدّد»: «في الظرف مشروع قانون انتخابي، لن أخرجه إلا إذا قدّم التيار العوني وحزب الله مشروعاً واضحاً». إنه تشريع بالنكاية. أن يجمع مصعد المبنى النائبين فياض وعدوان في لحظة واحدة، فصدفة لا يُعوّل عليها.

أصبح أمراً طبيعياً أن ينقضي عمل لجنة التواصل هذه، من غير أن يصدر عنها أي إنجاز واحد. يتوزّع أعضاؤها بين طبقات مبنى مكاتب النواب، أو البهو. حالهم يبعث على الحزن. لا يمكن سائلهم أن يحصل منهم على اجوبة تقدّم أو تؤخر. هم لا يستطيعون تقديم مطالعة واحدة، تحمل جديداً بشأن قانون الانتخابات النيابية. لا مانع عندهم في إطلاق العنان لبياناتهم التي قد تتحدث عن كل شيء الا قانون الانتخابات.

لا يكسر ضحك النائب فريد مكاري مع بعض الصحافيين الجو المتشنج. ولم تعد هضامة النائب سيرج طورسركيسيان تفي بالغرض. ولا يستطيع النائب علي بزّي توقّع ما ستؤول إليه الأمور في ما بعد فهو «ليس ميشال حايك ولا ليلى عبد اللطيف». لن ينتبه أحد إلى وجود النواب مروان فارس ولا خالد زهرمان ولا رياض رحال عند توجّههم إلى مكاتبهم. ولن ينفع النائب فياض البقاء مدّة أطول في المكان بعدما تأخر على «ساعات التدريس» في الجامعة. يُمكن لنصيحة يقدّمها له النائب بزي «بأن ينجّح جميع تلامذته» أن تدفعه مسرعاً نحو الجامعة، بما أن العمل التشريعي انتهى. الفشل مجدداً. هو الحالة الوحيدة التي آلت إليها كل المداولات الماراتونية الرسمية وغير الرسمية. فعلياً، انتهى عمر اللجنة، وانتقل العمل من الكادر الجماعي إلى المشاورات الثنائية أو الثلاثية التي ستُعقد بعيداً من ساحة النجمة.

أعدم الجو السلبي الذي سبق عقد الجلسة، لجنة التواصل قبل إحيائها من جديد. فالتهويل الكتائبي برفض صيغة الرئيس نبيه بري، والتهديد القواتي بالانسحاب من اللجنة، ومعهما دفتر الشروط المستقبلية، كانت كفيلة بنعيها مسبقاً، رغم تدخّل الرئيس برّي على خط الاتصالات، للضغط باتجاه استمرار عمل اللجنة، وتواصله بشكل مباشر مع النواب عون وفياض وغانم وعدوان. الأخير، الذي دخل الجلسة بنيّة الانسحاب كما أكد أعضاء من اللجنة، نفذ ما كان قد وعد به رئيس الهيئة التنفيذية سمير جعجع. عند الساعة الثانية، وبعد ثلاث ساعات من بدء الجلسة، أُعلن أن «لا جدوى من استمرار عملها». قالها رئيس اللجنة وانتهى البيان، لا سيما «أن التباعد لا يزال كبيراً جداً بين بعض الأطراف». رُفعت الجلسة، واستمرت المشاورات الجانبية، خصوصاً بين التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل، وبدا أن تحميل كل من الأطراف مسؤولية الفشل للآخر، هو الموقف الوحيد الذي يحمل بعض الوضوح، فيما وقعت التصريحات التي توالى النواب على إصدارها، في فخ الغموض الذي لازم عمل اللجنة طيلة أيام عملها.

أبرز هذه التصريحات حديث عدوان عن جلسة بكركي التي تمّ فيها الاتفاق على تعليق القانون الأورثوذكسي لحين إقناع الجناح الآخر في 14 آذار به. نسي

ضبط الفريق المسيحي إيقاع المفاوضات ودفع باتجاه الحسم (مروان طحطح)

تقرير

# عبد الهادي حسّون: صوفتي حمرا وجسمي لبيس

**في أوّل ظهورٍ إعلامي له منذ سنوات، يردّ قائد أفواج طرابلس (سابقاً) عبد الهادي حسّون على الاتهامات. يتحدث عن الاشتباكات الأخيرة في أبي سمراء عقب مقتل ابن شقيقه، ويشنّ هجوماً على قائد «جند الله» كنعان ناجي، وعلى آل الحريري**

رضوان مرتضى

في موكب أمني مؤلّف من سيارتين مزوّدتين بزجاج حاجب للرؤية، يتنقّل رئيس «تجمّع أبناء الضنّية» عبد الهادي حسّون. يرافقه دوماً مسلّحون. الإجراءات الأمنية هذه بدأ يعتمدها مَن وصفته «الأخبار» قبل أيام بـ«أحد قراصنة طرابلس»، منذ خلافاته مع حركة التوحيد الإسلامي عام 2007 التي أسفرت عن إصابته في قدمه. الرجل الذي ارتبط اسمه بعدد من الأحداث الأمنية، أشهر من أن يُعرّف في عاصمة الشمال. لن تجد هناك من لم يسمع به أو يلتقه. ورد اسمه في كثير من التقارير وسُطّرت في حقّه مذكرات توقيف غيابية. في أوّل لقاء معه، يبادرك حسّون قائلاً: «جريدة الأخبار هدرت دمي». يحكي عن خصوصية جعلت منه «شمّاعة تُعلّق عليها كل الأوساخ. عائلتي الكبيرة (يقول إن 3 آلاف من أفرادها يعيشون في طرابلس) وتاريخي السياسي جعلا جسمي لبّيساً لكل التّهم». لا يخجل من تاريخه السياسي لجهة العلاقة مع الاستخبارات السورية، وتحديداً العميد محمد خلّوف، لكنه يؤكد أنها «علاقة ندّية يوم كان الرئيس (رفيق) الحريري يسأل خاطر غازي كنعان وعبد الحليم خدام وغيرهما».

ينطلق حسّون (مواليد 1967) من طفولته. يستعيد الابن الأصغر لعائلة مؤلفة من 23 شقيقاً وشقيقة، مراحله الأولى على أبواب المسجد الذي كان يخطب فيه أمير حركة التوحيد الراحل الشيخ سعيد شعبان. يتحدّث ابن قرية السفيرة (الضنية) عن «فاتورة كبيرة» دفعتها عائلته دفاعاً عن طرابلس التي وُلد وترعرع فيها، لكنه في الوقت نفسه يحكي عن «تعصّب مناطقيّ مفاده أن ابن القرية مرفوض في المدينة ولو أحضر مفتاح الجنّة»، معتبراً أن «النظرة إلينا ثابتة وهي أن ابن عشيرة حسّون أزعر ومخطئ ولو كان محقاً». لا ينكر الرجل أن «بين أفراد عشيرتي مشكلجية وزعراناً، لكن هناك أيضاً رجال محترمون». يستعيد أحداث العام 1985، عندما دخل الجيش السوري طرابلس، فيذكّر أن أهل الضنية وعشيرة حسّون فتحوا منازلهم لأهل طرابلس عندما كانت تُقصف. يُعدد شهداء سقطوا من عائلته: «دفعنا ضريبة من كل شيء. مالاً ودماءً». يُعرّج على قادة طرابلس وزعمائها، فيذكر «انطلاقتهم جميعاً مع الجماعة الإسلامية قبل أن تتفرّق بهم السُبل ويفتح كلّ منهم دُكّاناً». لكنه يستثني كلاً من «الشيخ سعيد شعبان والشهيد خليل عكّاوي الذي مات كما عاش، فقيراً».

يشنّ حسّون هجوماً شرساً على قائد تنظيم «جند الله» كنعان ناجي، متهماً إياه بالتستّر على قتلة ابن شقيقه يحيى حسّون في الحادثة الأخيرة التي كادت تُشعل طرابلس قبل أسبوعين. سبب الحادثة اشكال بسيط وقع في مقهى للشاب بلال حسون، اعتُدي فيه بالضرب على عثمان مرعب، ابن عامر مرعب الساعد الأيمن لكنعان ناجي. يذكر حسّون أن أحد أفراد العشيرة اتّصل بناجي متعهّداً بجلب كل من اعتدى على ابن «أبو عثمان»، لكنهم «فوجئوا بشبّان يستقلّون دراجات نارية هاجموا المقهى وأحرقوه بعدما اعتدوا بالضرب على من في داخله». وأثناء ذلك، «صدف مرور يحيى فهاجموه. أهانوه فلم يردّ، ثم ألقوا زجاجة مولوتوف بين قدميه، وعندما شهر مسدسه أطلقوا عليه النار من الأمام والخلف». لم يكتفوا بذلك، يقول حسّون: «اقترب أبو عثمان وأطلق عن قرب رصاصة في قلب يحيى». ويُضيف: «وُجدت ست رصاصات في جسد يحيى غير تلك التي اخترقت قدميه». يذكر أن «كنعان وعد بأن يُسلّم المتورطين السبعة، لكنه لم يُسلم سوى أحد أبنائه كي يحفظه». ويضيف: «غريمانا معروفان بالاسم والعنوان: خالد العبدالله المعروف بـ«أبو بكر» وعامر مرعب الملقب بـ«أبو عثمان» وهما رجُلا كنعان الموثوقان».

يُعدد حسّون فتائل التفجير في الشمال. يبدأ من النائب خالد الضاهر الذي «يتاجر بالثورة السورية»، ويُعرّج على العقيد المتقاعد عميد حمود الذي انقطعت علاقته معه منذ سنوات. يتهم حمّود بأنه اتّخذ قرار تصفية عضو حركة التوحيد الشيخ عبد الرزّاق الأسمر (اغتيل في طرابلس في تشرين الأول الماضي)، لكنّ ضغوطاً سياسية تمارس على القضاء لتبرئته. كما يتّهمه بالتورّط في جريمة قتل وقعت قبل أيام وراح ضحيتها المدعو وليد بكري.

في المسار السياسي، يقول عبد الهادي إنه كان آخر رجل في طرابلس ترك بشّار الأسد بعد مقتل الرئيس الحريري. يعتز بعلاقته بالوزير

عدوان المحاضر، فصرّح بأن ما اتفق عليه كان تعليق العمل بالقانون لحين الاتفاق على صيغة قانون مختلط. طبعاً، لم يُحرك النائب فتفت ساكناً، فيما سخر الجميل من الأمر، واستغرب عون الكلام القواتي. «التخبيص» هذا بدأ خلال الجلسة. فبحسب مصادر اللجنة « كانت المشاورات قد استؤنفت على أساس الانطلاق من حيث انتهت اللجنة الأسبوع الماضي، الا أنه وبعد تقديم عدوان اقتراحه الذي يقضي بأن يسجّل كلّ عضو ملاحظاته على الصيغة المختلطة وفق منهجية تستند الى طرح الرئيس بري، تعنّت فتفت لجهة عدم تقديم ما في حوزته، الا في حال طرح عون مشروعاً انتخابياً، فبدأت الأجواء بالتشنج». رفض عون الخضوع للضغوط مصراً على «مناقشة الصيغة المختلطة»، معارضاً «طرح أي صيغة جديدة»، الأمر الذي دفع بممثل المستقبل إلى اتهامه بأنه «يدفع باتجاه السير بالقانون الأرثوذكسي». فيما وقف الجميل ضد عدوان، داعماً موقف التيار الوطني الحر. أما حزب الله وحركة أمل فقد «أظهرا استعدادهما خلال الجلسة للمناقشة في الصيغة المختلطة من دون تحفظات».

توقّف النقاش. خرج الجميع من الجلسة، دون الالتفات إلى تمنّي الرئيس برّي مواصلة عملهم، رغم اتصال الأخير برئيس تكتل التغيير والإصلاح الجنرال ميشال عون للتواصل معه بشأن مصير الاجتماعات. نزل الجميع للإدلاء بتصريحاتهم، إذ إن كل الاتصالات لم تُفضِ إلى أية نتيجة إيجابية، بعدما ضبط الفريق المسيحي مرة جديدة إيقاع المفاوضات، وكسر الحلقة المفرغة ودفع باتجاه الحسم، على عكس أسلوب التروي والمماطلة الذي التزمته الأطراف الأخرى.

مجدداً، رمى النواب الكرة في ملعب «رئيسهم». فقد طالب الجميّل رئيس المجلس النيابي بـ«الدعوة الى جلسة للهيئة العامة في أسرع وقت للتصويت على قوانين الانتخابات وإكمال المسار الديمقراطي». كذلك دعا عدوان برّي «لتعيين جلسة للهيئة العامة قبل 15 أيار». فيما قال غانم إن «بري حريص جداً على التوصّل الى توافق، وهو صاحب صلاحية في كل الامور، وعندما يدعو المؤسسات الدستورية، فستقوم بواجبها وتتّخذ القرار المناسب». كلام إنشائي على هامش الحدث: اللجنة التي لم تفعل شيئاً توقفت عن العمل اخيراً.

## كلام في السياسة

# إصابة لبنانية مكتومة في انفجار بوسطن

**جان عزيز**

لم يُخف فريق المعارضة الحكومية السابقة انتصاريته عقب استقالة الحكومة. حتى أن بعض الأداء الشخصي لامس حدود «البطر» السياسي، على طريقة: لقد انتصرنا. وبالتدقيق في خلفيات تلك الحالة النفسية أو العامة، يظهر أنه تجمّعت يومها سلسلة من الأسباب والعوامل المفسّرة إلى حد كبير لهذا الانطباع.

فعلى الصعيد المحلي، وأيّاً كانت الدوافع الدقيقة لاستقالة نجيب ميقاتي، ظل جلياً انها عُدّت انتصاراً لمعارضيه، وتحقيقاً لمطلب أساسي رفعوه، منذ اغتيال وسام الحسن على الأقل في 19 تشرين الأول الماضي، ما كان كافياً وحده ربما لتكوين تلك النشوة النفسية المفتقدة طويلاً، والمتزاوجة مع لهفة السلطة لتضخيم تلك الحالة الاحتفالية.

أضيف إلى هذا البعد المحلي المحدود، لكن الملموس، بعد إقليمي. تمثّل في شكل اساسي في الكلام عن «انتصار» الدور السعودي لبنانياً، والعودة شبه المظفّرة والمتفرّدة لرعاية عائلة الرياض الحاكمة. وكما في كل لحظة مماثلة، كان لوليد جنبلاط طبعاً دور طليعي في هذا المجال. فهو أول من بشّر بسيادة الوصاية الجديدة، تماماً كما اعتاد مع الوصايات السابقة كافة. وعلى قاعدة أسطورة تمتّع البيك الاشتراكي بحاسة شم الوصايات مسبقاً تمهيداً لقطافها المبكر، تضخّم الإحساس المحلي لدى البعض بانطباع انتصاره الكبير. كان يكفي أن يلفظ جنبلاط اسم بندر بن سلطان ليعيش هؤلاء حالة كادت أن تكون استكبارية. لم يكن ينقصها إلا ذهاب جبران باسيل إلى سفارة آل سعود في بيروت، بعد 24 ساعة على زيارة سفيرهم إلى بطرس حرب في منزله، لتكريس شعور شبه إمبراطوري لدى الضاربين بالسيف البندري.

يبقى لهذين البعدين المحلي والإقليمي حامل دولي أكبر. ففي شكل شبه متزامن كان باراك أوباما في اسرائيل، وكان كلام عن قرار أميركي بحسم الوضع في سوريا، أو على الأقل تسريع بعض الخطوات الميدانية. وأولها أقفال النوافذ الأوكسيجينية للنظام السوري، من إيران عبر العراق، ومن لبنان، فضلاً عن مزيد من الضغوط عبر الأردن وتركيا.

هذه المروحة من العوامل عاشها البعض لمدة أسبوعين. حتى مشية هؤلاء تبدلت. استحالت تخايلية استعراضية كأن نصف متر أضيف إلى قاماتهم، لينظروا قامة ميقاتي وهي تخرج من الأسفل...

شهر واحد كان كافياً لتعديل الكثير من تلك الحسابات والانطباعات. أو على الأقل للتخفيف من أوهامها ولتبريد رؤوس أصحابها وعقلنة المسؤولين الفعليين. وذلك بسبب من تطورات موازية على الأصعدة الثلاثة نفسها. فمحلياً انتهى زخم الاستقالة والتكليف سريعاً. حتى جنبلاط نفسه أحس بشيء من خفّة تصرفه الأول، ما جعله يدخل في نزاع مع الفريق الحريري نفسه. تمام سلام اكتشف أيضاً أن أربعين سنة فقط قد مرت على آخر تجربة شخصية له مع تشكيل حكومة في لبنان. أربعون عاماً حفلت بنحو خمسين مادة معدلة من الدستور، وأكثر منها من الحروب التي مهدت لذلك. كما أن عامل الوقت نفسه كان ضرورياً ليلتقط فريق الأكثرية الحكومية السابقة بعض أنفاسه، ويستعيد شيئاً من مبادرته. وذلك بعد ساعات من الإرباك الذي قارب الشلل عقب استقالة ميقاتي.

أما إقليمياً فما يحصل في المحيط ليس تفصيلاً. أصلاً كل الانقلاب الذي دبّر في الفترة الواقعة بين استقالة ميقاتي وتكليف سلام، بُني على مقولة أن تورط حزب الله في سوريا بات أكبر من أن يسمح له بأي تحرك في بيروت. وأن استنزافه بين السيدة زينب والقصير سيستمر حتى القضاء عليه نهائياً مع سقوط الأسد. وبمعزل عن صحة مضمون هذا الكلام، المؤكد أن منطقه هو ما سيّر أحداث الشهر الماضي لبنانياً. حتى أن مسؤولين كباراً جاهروا في مجالسهم بهذا الرهان. لكن حساب البيدر اختلف على ما يبدو. فما يحصل في الأيام الأخيرة في الزاوية الشمالية الشرقية من الحدود اللبنانية، ينبئ باستئخار طويل لذلك الرهان، إن لم يبلغ مرحلة انعكاسه وحتى انقلابه على أصحابه.

كان لا يزال هناك العامل الدولي، فجاء الأخوان تسارنايف هبة من السماء وهما ذاهبين إليها، ليكملا المشهد. إرهاب جهادي سني في قلب الولايات المتحدة، مضموم على تحذيرات روسية لواشنطن قبل سنتين. يكفي استعراض تهافت المعارضين السوريين على إدانة تفجير بوسطن لفهم تداعياته: ربط أميركي فعلي بين إمارة القوقاز وإمارة جبهة النصرة. وقعت واشنطن في شيء من سكيزوفرينيا باريس في مالي: الذين يقتلوننا في تمبكتو يستخدمون مسدساً أعطيناهم إياه قرب أعزاز. المعادلة نفسها اكتشفها الأميركيون بعد انفجار بوسطن، ما أدى إلى إصابات لبنانية سياسية مكتومة...

لكل تلك الأسباب، قد يتجه الوضع اللبناني إلى شيء من التوازن الداخلي والإقليمي والدولي. توازن قد يؤمن فرصة لتركيبة لبنانية لبنانية، كما لم يفعل مسؤولو هذا البلد قط، منذ أخبرنا جنرال فرنسي أننا صرنا دولة، يقدم السفراء ورقة اعتماد شكلية لدى رئيسها، فيقدّم سياسيوها كل أوراقهم الفعلية لديهم.

# ...وكنعان ناجي قاتله

**ضاهر يتاجر بالثورة السورية وعميد حمود حرض على قتل الأسمر**

السابق سليمان فرنجية، ويقول إنه يكره أحمد فتفت. هو اليوم في صف الرئيس نجيب ميقاتي. يتحدث عن تأسيسه «أفواج طرابلس» (الذراع المسلحة لتيار المستقبل) عام 2007، بالتعاون مع العميد مصطفى قرحاني ونبيل السامرجي بمباركة اللواء أشرف ريفي، لكنه يؤكد أنه لم ينتسب يوماً لتيار المستقبل. وفي العلاقة مع «حزب الله» يقول: «يستحيل أن أمشي معه في طرابلس، لكن لن أكون خنجراً في ظهر المقاومة مهما حصل».

وعن اتهامه بقبض خوّات بقوة السلاح، يتحدّى أن يخرج أحدٌ من المدينة ليواجهه بذلك. يقول إن التهمة لحقت به بسبب عمله في المولدات منذ 13 عاماً، وإقامته في أرض الوقف. يشير الى غُرف قائم بين أصحاب المولدات يمنع على صاحب مولّد أن يُضارب على آخر في منطقته وأن يحمي منطقته من أي دخيل. أما بالنسبة إلى أرض الوقف التي تُعرف بـ«وقف السنجق» ومساحتها 46 ألف متر مربع، فيقول إن الرئيس رفيق الحريري «اشتراها عام 1993 بقروش كي يشيّد مشروعاً عاماً لمدينة طرابلس، علماً أن عملية البيع كانت تقضي بأن لا تنتقل إلى الورثة». ويشير إلى أنه موجود فيها منذ عام 1989 بناء على عقد إيجار. وبقي فيها بناءً على طلب الحريري كي يحميها ويمنع أحداً من البناء عليها كما حصل في أراض أخرى. أما سبب الخلاف على الأرض حالياً، فسببه أن آل الحريري رفضوا أن يدفعوا له أمواله المستحقة عن حراستها، فضلاً عن «تملّصهم» من دفع ديون له عليهم بعدما أخذوا منه رملاً لبناء الاوتوستراد الغربي في طرابلس، «ناهيك بمخصصات لي بذمّتهم دفعتها من جيبي لأفواج طرابلس».

اليوم يمثل حسون أحد طرفي التفجير داخل «الأحياء السنية»، لكنه يضع مشكلاته في يد القضاء. يحمّله بعض المشايخ مسؤولية فتح «معركة جانبية تشق وحدة الصف السني»، على حساب «المعركة ضد جبل محسن وحزب الله والنظام السوري». ينتظر ما سيفعله من يتّهمهم بقتل ابن شقيقه، «لكنني ضد تدمير طرابلس».

## ما قله ودله

يُعدّ رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع للقاء نهاية الأسبوع الجاري بضمّ من يطلق عليهم تسمية «قدامى القوات». خطوة جعجع تأتي بعدما شعر بالانعكاس

السلبي الذي تعود به عليه حركة «قدامى القوات» التي يقودها فؤاد أبو ناضر و«الحركة التصحيحية» التي يرأسها حنا عتيق (الحنون). وتلفت مصادر «القدامى» إلى أن جعجع لن يستطيع أن يجمع وجوهاً بعيدة عنه، بل سيحتفل بوجوه مقرّبة منه وتعمل إلى جانبه حالياً.

## علم وخبر

**يريدون الترشح**

طلبت قيادة تيار المستقبل من عدد من كوادر التيار في بيروت تجهيز ملفاتهم تمهيداً لتقديم طلبات ترشحهم إلى الانتخابات النيابية المقبلة في بيروت. وحاول بعض هؤلاء تقديم طلباتهم في وزارة الداخلية، لكن دوائر الوزارة رفضت قبول الطلبات بسبب تعليق العمل بمهل قانون الستين.

**الرؤساء و«اللبنانية»**

لم يرسل رئيس الجمهورية ميشال سليمان ممثلاً عنه الى الاحتفال الذي نظمته الجامعة اللبنانية، لمناسبة مرور 62 عاماً على تأسيسها، فيما حضر شخصياً في اليوم التالي إلى احتفال مئوية كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف. أما رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي فاكتفى بإرسال باقة ورد إلى احتفال اللبنانية، ورعى في اليوم التالي احتفالاً لتكريم السفير صلاح ستيتية، ما أثار حفيظة رئيس الجامعة عدنان السيد حسين فقاطع التكريم.

**شربل في حضرة المستقبل**

فاجأ وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل المشاركين في الاجتماع «المستقبلي» الأسبوعي الذي يعقده النائب السابق سليم دياب كل يوم أحد في منزله في قريطم بمشاركته في «الترويقة» وتبادله مع دياب وماكينة المستقبل عبارات الود والإعجاب. الأمر الذي فسره أحد المشاركين محاولة من الوزير للتقرب من تيار المستقبل عشية تشكيل الحكومة الجديدة.

**ضد البدر**

انتشرت بيانات في مخيم عين الحلوة تهاجم الناشط الإسلامي بلال البدر، المحسوب على «جبهة النصرة»، واصفة عناصره بـ«شبيحة عصابات البدر». وتوعدت بوضع حد لهم قريباً جداً.

تقرير

# خطف المطرانين... الحرب أقرب مما كان

**الكنيسة السورية ليست بخير. كان المطران بولس اليازجي أول من ستغضبه هذه العبارة فيتصل معاتباً. لكن خطفه ومطران السريان الأرثوذكس يوحنا ابراهيم لا يدل إلا على ذلك: الكنيسة السورية ليست بخير؛ عفواً سيادتك**

غسان سعود

في علبة في صالون منزله، يعرض حبيب افرام بضعة حجارة هي كل ما تبقى له من بلدته «عين ورد»، وكومة تراب ينسبها الى قبر أحد قديسي طائفته السريانية. من يرى ابتهاجه بمخطوطات شعبه والكتب الآرامية والأشورية والسريانية والكلدانية والأرمنية والعربية، ويسمع حزنه حين يروي عن بقايا القرى التي زارها في سهل نينوى العراقي والجبل الأرمني، يظنه عالقاً في تجاعيد وجه جده بعد تهجيره من طور عابدين (في تركيا) في أوائل القرن الماضي. لا يحضر افرام إلا وتحضر مفردتا «المسيحية المشرقية»، وعشرات القصص التركية والعراقية والفلسطينية والمصرية واللبنانية والسورية عن تهجير تلو تهجير. قد يقول من يسمعه إنه يبالغ. ألا يبالغ نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي حين يقول إن المطلوب محو المسيحيين المشرقيين لتكون الفاتيكان عاصمة المسيحيين ومكة عاصمة المسلمين وتبقى القدس لليهود؟ لكن سرعان ما يطرأ حدث يعيد النظر باختتام رئيس الرابطة السريانية فصل «شبابه الرحبانيّ» في كتابه الجديد «مسيحيو الشرق»، بقوله: «كانت الحرب أقرب مما ظننّا».

كانت الحرب أقرب مما ظنّ مسيحيو سوريا الذين افترضوا، كمسيحيي فلسطين ولبنان والعراق قبلهم، أن العاصفة ستستثنيهم من تداعياتها. لكن خطف مطراني حلب الأرثوذكسي بولس اليازجي والسرياني يوحنا ابراهيم كشف النقاب عما يعانيه ثاني أكبر تجمع مسيحي في العالم العربيّ بعد مصر. يقول موقع الاستخبارات الأميركية (CIA) إن المسيحيين يمثلون 10% من المجتمع السوريّ. وتشير المراجع الكنسية إلى تمركزهم بشكل رئيسي في أكثر المحافظات توتراً: دير الزور والرقة والحسكة وحلب، فدمشق وسهل الغاب في حماه. تروي رئيسة دير مار يعقوب المقطّع في بلدة القلمون في ريف دمشق الأم أغنيس مريم الصليب أنه ما إن استولى المسلحون على مدينة رأس العين على الحدود الشمالية السورية، حتى طرد المسيحيون بكلمات نابية من منازلهم. أما عائلات «تل أبيض» الأرمنية العشرون فلم يبق منها في البلدة التابعة لمحافظة الرقة سوى عائلتين. وفي محافظة الزرقاء الأردنية، أنشأت بطريركية اللاتين مخيماً خاصاً لضحايا «الحرية» السورية. تقول مريم الصليب إن عدد المهجرين من حمص وحدها تجاوز مئة وخمسين ألف مسيحي، بينما تصل تقديرات بعض المصادر الكنسية لعدد المهجرين، سواء باتجاه الساحل ووادي النصارى أو إلى الخارج، إلى أربعمئة ألف. ويشرح أحد المتابعين أن سفارات أوروبية سهلت الهجرة الأشورية إليها، بينما تتساهل السلطات الأميركية في منح تأشيرات لمن لهم قريب في الولايات المتحدة. ورغم كل ما سبق، واصلت الكنيسة السورية ردع رغبة الرعايا بالانضواء في اللجان الشعبية، بموازاة التزام المراجع الكنسية التأكيد على وجوب العمل لإعادة الاستقرار أولاً إلى سوريا والتمسك بالحوار السياسي كحل وحيد للأزمة. وفي المقابل لم تتوقف حملة التشهير بموقف الكنيسة السورية، معتبرة أن مخاوف المسيحيين سببها النظام وأن هواجسهم ليست في محلها: أليس مسيحياً من يقود ائتلاف المعارضة اليوم، ومسيحياً حلبياً من يتنقل بين تلفزيونات «الثورة»؟

رغم ذلك بقي المطران اليازجي يوحي لكل من يلتقيه في بيروت، حين يزورها، أو يهاتفه في حلب بأن معنوياته مرتفعة. أدت تلك «الكذبة البيضاء» غايتها ليبقى هناك من بقي. وخلال الأشهر والأسابيع القليلة الماضية كانت الأصوات تشجع نفسها بنفسها حين يتيح لها الانقطاع المتواصل للخطوط الهاتفية بالتنفيس عمّا يختزنها. لكن منذ أول من أمس تغير كل ذلك: الأصوات القليلة التي أمكن التقاطها في تلك الجهة من الحرب كانت تتنفس غصباً عنها. يعلمون أن نفوذ مطرانهم الأرثوذكسي يتجاوز حدود مدينتهم، ليس فقط باتجاه الاسكندرون التابع لأبرشيته، إنما باتجاه اليونان أيضاً التي لطالما تصرفت كنيستها الأرثوذكسية الأوروبية معه باعتباره ابنها المدلل. ويعلمون أن خطف اليازجي، شقيق البطريرك الأرثوذكسي يوحنا العاشر اليازجي شبه المقيم في دير البلمند اللبناني، والمرشح القوي السابق لموقع البطريرك، إنما يؤكد أن لا كبير في الأزمة. ولا غطاء، روحيّاً أو غيره، يغطي أحداً.

تجاوز الإحباط الشعبيّ السوريّ حدود اليأس أمس وأول من أمس. فالمطرانان اليازجي وابراهيم صارا في عداد المخطوفين. مصادر الكنيسة الأرثوذكسية تشير إلى أن اليازجي كان يسعى منذ أسابيع لإطلاق راهبَين، أرمني كاثوليكي وأرثوذكسي، خطفتهما إحدى المعارَضات السورية. والتزمت

> تصل تقديرات عدد المهجرين المسيحيين نحو الساحل ووادي النصارى أو إلى الخارج إلى أربعمئة ألف

تعرّضت الكنيسة للتشهير بحجة أن هواجسها في غير محلّها (أ ف ب)

# جعجع يبرر قصف الهرمل: حوض العاصي ليس

## الجهاد حكر على انصار الأسير

يوم أول من امس، وبعدما أفتى عدد من مشايخ طرابلس والشيخ أحمد الأسير في صيدا بالجهاد في سوريا، ترددت تساؤلات عمن سيلبي هذا النداء. في صيدا، لم يستجب أحد لدعوة إمام مسجد بلال بن رباح، إلا أنصاره الخلص. نحو مئتي رجل منهم ملأوا في مسجد بلال في عبرا، استمارة بيانات شخصية حول وضعهم العائلي والزوجي والمهني وخبرتهم العسكرية، بانتظار أمر العمليات. ودخل الفنان «التائب» فضل شاكر على خط الدعوة إلى الجهاد في سوريا، في شريط مسجّل ظهر فيه وخلفه بندقية كلاشنيكوف كتلك التي كان يضعها خلفه قائد تنظيم القاعدة الراحل الشيخ أسامة بن لادن.

اما في طرابلس، فلم يظهر بعد اي إطار لتنظيم من سيلبون دعوة رجال الدين، علماً بأن مصادر في المدينة قالت إن الدعوة الطرابلسية تهدف حصراً إلى تخفيف الاحتقان وسحب أي فتيل للتفجير من شوارع عاصمة الشمال. «فمن يساندون المعارضة السورية مستمرون في عملهم كالمعتاد، ومن يريد القتال سبق أن انتقل إلى سوريا».

أثارت دعوات عدد من مشايخ السلفية في لبنان، وفي مقدمهم عضو هيئة العلماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي وإمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، إلى الجهاد في سوريا ونصرة أهل السنة هناك، ردود فعل شاجبة. فيما تجدّد، أمس، استهداف مدينة الهرمل بالصواريخ بعدما شهد أول من أمس هدوءاً ترافق مع تقدم الجيش السوري في منطقة غربي حوض العاصي وسيطرته على عدد من القرى التي كانت في أيدي المعارضين.

وسقط صباحاً (رامح حمية) صاروخان من نوع «غراد»، مصدرهما تل دوسر شرقي منطقة القصير، سقط أحدهما عند مدخل المدينة الجنوبي على مبنى قيد الإنشاء، وأدى انفجاره الى أضرار كبيرة في البناء والأبنية المجاورة له. وسقط الصاروخ الثاني في قطعة أرض زراعية تبعد عن مستشفى العاصي نحو 300 متر. كما تردّد أن صاروخين آخرين سقطا من دون أن ينفجرا.

وكان عدد من أهالي قرى قضاء الهرمل قد تلقوا رسائل نصية قبل يومين تتضمن بياناً بتوقيع «جبهة النصرة» حذّر من الاقتراب من الأماكن المنوي قصفها بالصواريخ «لكونها مراكز لحزب الله»، وذكر البيان من بين هذه الأماكن مستشفيات العاصي والبتول والحكومي وساحة الدورة والسرايا الحكومية ومسجد الإمام علي ومدارس المبرّات.

من جهة أخرى، استنكرت فاعليات الهرمل الحديث عن التعرض لعمال سوريين أو عائلات نازحة سورية، واعتبرت أن ذلك يندرج في خانة «محاولة البعض استغلال مغادرة عدد من العائلات النازحة قرى في الهرمل، خوفاً من القصف الذي يستهدف المنطقة من الداخل السوري».

في موازاة ذلك، أعلن الشيخ سالم الرافعي في حديث إلى LBCI أن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «اتصل بي، وقد أبلغته استعدادنا لسحب الدعوة الى الجهاد في سوريا عند توقف حزب الله عن إرسال المقاتلين إليها».

من جهته، أعلن الرئيس سعد الحريري رفضه رفضاً قاطعاً أي دعوات توجه من لبنان للجهاد في سوريا، محذراً من أنّ «مثل هذه الدعوات إنما تحقق هدف (الرئيس السوري) بشار الأسد المعلن لزج لبنان وغيره من دول المنطقة في أتون النار السورية». ورأى أنّ «ما يقوم به حزب الله في سوريا هو جريمة موصوفة بحق لبنان واللبنانيين، بمثل ما هي جريمة بحق سوريا وشعبها». وأعلن «رفضه القاطع لأي خطوة مضادة من نوع الدعوات إلى الجهاد المضاد أو

> تجدد القصف على الهرمل والحريري يرفض «حفلة الجنون»

# يظن

الكنيسة التعتيم على أسرهما لتضمن إطلاقهما. ومستفيداً من علاقات المطران ابراهيم مع مختلف أفرقاء النزاع الحلبيّ، كان اليازجي في طور الانتقال معه من معبر باب الهوى الحدوديّ التركي للقاء أحد الوسطاء في ما يشبه اختتام عملية التفاوض. لكن كميناً فاجأهم، بادر عناصره إلى طرد مرافق اليازجي وسائق ابراهيم من السيارة لأنهما مدنيان، وخطفت المجموعة المطرانين. ولم تلبث المعارضة أن حمّلت النظام السوري مسؤولية قتل مرافق أحد المطرانين اللذين، مرة أخرى، خطفتهما المجموعات التكفيرية من منطقة تسيطر عليها بالكامل. ولاحقاً أكد المرافق السريانيّ أن شكل الخاطفين ولغتهم يوحيان بأنهم غير سوريين. وحتى مساء أمس، كانت مصادر الكنيستين الانطاكية والسريانية الأرثوذكسيتين تؤكد عرض كثيرين، على غرار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض الجديد جورج صبرا والمعارضين سمير نشار وعبد الأحد أسطيفو، خدماتهم. وسط تأكيد مرجعيات إقليمية ودولية متابعتها الجدية للقضية. تمنت البطريركية لهؤلاء جميعاً التوفيق في سعيهم. لكن حتى مساء أمس، لم يُعلم أي منهم البطريركية بهوية الخاطفين، رغم تقديرات البعض بوجود المطرانين في عهدة «كتيبة نور الدين زنكي» التي تضم مقاتلين أجانب بينهم شيشان. وأوحى اثنان من الوسطاء مساء أول من أمس وظهر أمس للبطريرك اليازجي بقرب موعد إطلاق المطرانين، من دون أن يضيف معلومات تفصيلية تشرح سبب تفاؤله. ويلفت أحد المطلعين إلى تزامن عقد جعجع أمس مؤتمره الصحافي مع موعد مزعوم لتحريرهما، ليوحي في حال حصل ذلك بفضله. والواضح هنا أن مسيحيي المعارضة السورية، يتقدمهم جعجع طبعاً، يبذلون جهداً لاستغلال الحادثة سواء لقرع أبواب كنسية أوصدها أصحابها في وجههم أو لإقناع الرأي العام المسيحيّ بأن وجودهم في الجهة الأخرى يفيد طائفتهم. وبرأي أحد المتابعين، فإن خطف المطرانين لمجرد أنهما مطرانان، خصوصاً أن علاقة إيجابية تجمع أحدهما بالثوار المفترضين، تزامناً مع «إنجاز» ترئيس مسيحي الائتلاف المعارض، يمثل ضربة جديدة لهذا الائتلاف. ورسالة للعالم بأن من يوصفون بالثوار التحريريين ليسوا إلا مجموعات تكفيرية لا تتقن غير التهجير والقتل والخطف.

في ذكرى إحدى المجازر السريانية دعا افرام مرة من يعنيهم الأمر، المسلمين قبل المسيحيين، إلى الاستنفار لمواجهة عملية «الإبادة البطيئة لمسيحيي سوريا لأنها ستكون الكارثة الأكبر على مسيحيي المشرق منذ سيفو» (المجازر التركية بحق السريان والأشوريين والكلدان). جبل أرارات لا يبعد كثيراً عن حلب. طور عابدين يطل عليها.

# مانهاتن

الاستنفار الطائفي والمذهبي، سواء أتت من صيدا أو طرابلس أو أي مكان من لبنان».

وقال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إنه «في خضم كل ما يجري، يخرج البعض للقول إن الجيش اللبناني مقصّر وهو لا يردّ على القذائف التي تسقط على الهرمل، فحزب الله يقاتل في سوريا ويجري رد فعل عليه وهو يريد زج الجيش في المعركة التي لم يكن للجيش قرار فيها ولا للحكومة ولا للشعب».

ورفض جعجع منطق حزب الله في مقاربة تدخّله في سوريا بالحديث عن دفاعه عن اللبنانيين الذين يسكنون في سوريا، معتبراً أن «ما يتكلم عنه هي قرى صغيرة غالبيتها مزارع عدد سكانها 400 نسمة لم يسمع بها أحد»، وأضاف: «نحن لا نتحدث عن منهاتن أو واشنطن»!

وانتقد النائب غازي زعيتر ما صدر من فتاوى للجهاد، داعياً الى «النظر بواقعية الى جغرافية المنطقة داخل القرى السورية التي يوجد فيها لبنانيون يتجاوز عددهم 40 ألف نسمة»، وقال: «هؤلاء السكان قد يكون من بينهم موالون لحزب الله أو لحركة أمل أو الحزب القومي السوري الاجتماعي أو البعث، ومواطنون لا ينتمون الى أي حزب، ولكن كل هؤلاء مواطنون يتعرضون للقتل والتهجير وترك أرضهم». وشدّد زعيتر على أن «أبناء هذه القرى يواجهون المسلحين الذين ينتمون الى أكثر من جبهة النصرة والقاعدة وأفغانستان، وبالتالي أبناء هذه القرى يدافعون عن أنفسهم ومنازلهم ولا دخل لحزب الله بهم»، مشيراً في المقابل إلى وجود قرى أخرى تعيش سكوناً تاماً.

ورفضت الجماعة الإسلامية في بيان «انخراط أي فصيل لبناني في القتال في سوريا من أي جهة وتحت أي عنوان»، ودعت الساحة الإسلامية المؤيدة للثورة السورية، وخصوصاً العلماء والقادة، إلى «ضرورة توخي الحكمة في كل خطوة وفي كل تصريح، وعدم الانسياق وراء المشاعر العاطفية الصادقة».

(الأخبار)

بهدوء

## «الجنود الأميركيون في الأردن أهداف مشروعة»

**ناهض حتر**

هذه هي الجملة الختامية في رسالة مفتوحة إلى الملك عبدالله الثاني، وقّعها المئات من شباب العشائر الأردنية، بأسمائهم الصريحة، وتحذّره من عواقب العملية الاستخبارية المشتركة ضد سوريا، وتطالبه بإنهائها فوراً. وباللهجة نفسها، أعلنت الفعاليات الشعبية في لواء بني كنانة، القريب من الحدود السورية، «سنحمل السلاح مع الجيش العربي السوري، دفاعاً عن الأردن وسوريا».

لا تصدر هذه التهديدات وأمثالها عن تنظيمات سرية مقاتلة، وإنما عن نشطاء معروفين وهيئات علنية في الحراك الشعبي الأردني؛ فهل يجعلها ذلك أقل خطورة؟ ربما بالمعنى التنفيذي المباشر، لكن بالمعنى السياسي، الأهمّ، فإن انتقال الحراك من المطالبة بالحياد إزاء الأزمة السورية، إلى التضامن مع سوريا ضد الإرهاب، إلى التهديد بقتل الجنود الأميركيين والقتال دفاعاً عن سوريا، يعكس حجم التوتر والغضب في الأوساط الوطنية الأردنية، حيال الانقلاب المفاجئ للسياسة الأردنية نحو التورّط في خطط معادية للبلد التوأم.

المواقف الشعبية تتوالى بلا انقطاع؛ ففي البرلمان، ركّزت كلمات النواب المحسوبين على بيروقراطية الدولة، على التنديد «بالمؤامرة الامبريالية . الصهيونية (!) الهادفة إلى تدمير سوريا»، على حد تعبير النائب المخضرم عبدالكريم الدغمي الذي حذّر من النتائج الكارثية لأي تورّط في الأزمة السورية، وتصدّر حاجبي الثقة عن حكومة عبدالله النسور التي فازت بهامش 7 أصوات فقط، رغم أنها اضطرت إلى إبلاغ المجلس النيابي أنه «لا تدخّل في سوريا. سياستنا هي تشجيع الحل السياسي السلمي».

وفي المحافظات، عُقدتْ لقاءات شعبية وحزبية صدرت عنها مواقف أقواها الصادرة عن فعاليات الكرك، المعقل الجنوبي للحراك الشعبي. وبينما أعربت الأحزاب اليسارية والقومية عن إدانتها لوجود الجنود الأميركيين على الأراضي الأردنية، وتدريب المقاتلين السوريين لمحاربة بلدهم، تنادت هيئات حراكية وتجمعات حزبية جديدة وقوى اجتماعية، أبرزها المتقاعدون العسكريون، إلى جبهة ذات مهمة واحدة، تحت عنوان: «اللقاء الوطني للدفاع عن سوريا والأردن» ـ سيعلن عنها اليوم الأربعاء ـ ودعت قوى شبابية إلى مسيرة واعتصام أمام الديوان الملكي، يوم الجمعة المقبل، لإدانة التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، تحت عنوان «الجيش العربي الأردني يحمينا».

حتى «الجبهة الوطنية للإصلاح»، برئاسة أحمد عبيدات، والمقربة من الإخوان المسلمين، لم تستطع أن تظل صامتة. وهي، وإنْ أعادت التأكيد على موقفها السلبي من النظام السوري، فقد شددت على رفض التدخل الأجنبي، وتوريط الأردن في مستنقعه.

تلبّدت الأجواء أكثر فأكثر، جراء خبر صحيفة «لا فيغارو» الفرنسية، حول موافقة الملك على فتح ممرين جويين نحو سوريا، لطائرات إسرائيلية من دون طيار، مجهزة للاستطلاع والقصف معاً. الحكومة والجيش، نفيا، بشدة، هذا الخبر. لكن مَن عاد يصدّق؟ خصوصاً أن بيان القوات المسلحة ـ التي تحظى باحترام الأردنيين ـ كان، كسابقه المتعلق بمهمات الجنود الأميركيين، يحمل لهجة الاحتجاج بأكثر مما يقطع في المعطيات.

سبق لرئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو ـ كما كشفت «الأخبار» في حينه ـ أنه طلب، خلال الأشهر الأخيرة، مرتين، فتح الأجواء الأردنية أمام الطيران الحربي الإسرائيلي، للقيام بعمليات في الأراضي السورية، لكن طلبه رُفض. وتقول «لا فيغارو» إن إجابة الطلب الإسرائيلي تمت، في النهاية، بضغط من الرئيس الأميركي باراك أوباما، خلال زيارته إلى عمان، الشهر الماضي.

ويُعَدّ هذا التطوّر، إذا حصل فعلاً، الأخطر بين تطورات الموقف الأردني، منذ انزياحه عن موقع الحياد إزاء الأزمة السورية؛ فالرأي العام الأردني، بكل اتجاهاته، لا يقبل التطبيع أو التعاون مع الإسرائيليين حتى في شراكة اقتصادية (مؤخراً، وقع 60 نائباً على طلب فصل زميل لهم، ويدعى محمد عشا الدوايمة، من مجلس النواب، كونه زار إسرائيل سراً)، ما يجعل الشراكة العسكرية مع تل أبيب في العدوان على بلد عربي، جبلاً من الغضب لا يستطيع النظام الأردني احتمال نتائجه.

حزب جبهة العمل الإسلامي الذي طالما طالب الجيش الأردني بالتدخل في سوريا، «نصرة للدين والأهل»، اضطُرّ هو الآخر لإدانة فتح الأجواء الأردنية للطيران الإسرائيلي، لكن بيان الحزب التابع للإخوان المسلمين، أهمل الجهة التي يقصدها هذا الطيران، أي سوريا. وهو موقف مضطرب لا يمكنه أن يصمد طويلاً؛ فقد اتضح المشهد، وبات على كل القوى الاختيار بين تل أبيب ودمشق.

انقلاب النظام الأردني على سياسة الحياد التي ميّزت مواقف عمان خلال السنتين الماضيتين، أدى إلى إطلاق قوى الحراك الشعبي مجدداً في البلاد، تحت عنوان يوحّد القوى التقليدية والحراكية الشبابية واليسارية والقومية معاً، وهو رفض التدخل في سوريا.

## إسرائيل تستعد لسيناريوات سوريا وتهدد لبنان

**يحيى دبوق**

وسط تأكيد تل أبيب وتردد واشنطن بشأن استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي، عادت إسرائيل وأكدت أنها جاهزة لمواجهة أي سيناريو محتمل في سوريا، ووجهت تهديداً خاصاً الى لبنان بأن الحرب المقبلة مع حزب الله لن تدوم أكثر من شهر، وستحسم سريعاً.

وأعرب غانتس، خلال كلمة ألقاها أمس في المؤتمر السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، عن استهجانه الشديد للموقف الروسي من النظام السوري، ومن إيران وحزب الله «الضالعين حتى العنق وأكثر في حماية المحور الذي تقوده طهران، وحماية نظام (الرئيس السوري، بشار) الأسد، أو الاستعداد لليوم الذي يلي سقوطه».

وأضاف غانتس أن الجيش الإسرائيلي يستعد لاحتمال تقسيم سوريا، وإمكان قيام دولة «علويستان» في الساحل، وأيضا دولة «أفغانيكان» في أجزاء أخرى تسيطر عليها جماعات جهادية سلفية، لكنه أشار الى أن «إسرائيل لا تكتفي بالانتظار، بل تستعد جيداً، ومنذ أكثر من عام».

وأكد غانتس أن الوضع في سوريا «غير ممل»، إذ «يمكن أن ينقلب الوضع فجأة الى معركة على نطاق واسع». وقال «علينا أن نستعد للمعارك المقبلة والعمل على حسمها سريعاً». وبحسب غانتس، «لا نية لدي للعودة الى القتال أكثر من شهر واحد في لبنان» في حال اندلعت الحرب مع حزب الله.

من جهته، أكد الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء عاموس يدلين، الذي يرأس حالياً مركز أبحاث الامن القومي في تل أبيب، أن «من لا يفهم أن سقوط الأسد هو تطور إيجابي من ناحية إسرائيل، ليس قادراً على القراءة الصحيحة للأوضاع»، ودعا الى ضرورة «اتخاذ خطوات تضمن تفكيك محور الشر، أي إيران وسوريا وحزب الله، من خلال إضعاف الاسد، والعمل على إنهاء ولايته في أقرب وقت ممكن».

وفي الكلمة التي ألقاها يدلين في المؤتمر، أكد أن «الاسد هو عنصر سلبي في الشرق الاوسط، ومصلحة

> **الجيش الإسرائيلي يستعد لإمكان قيام دولة «علويستان» في الساحل، و«أفغانيكان»**

إسرائيل تتطلب إضعافه وإسقاطه، لأن ذلك يعني تفكيك المحور الايراني وحزب الله، الأمر الذي يعود بالمصلحة على إسرائيل». وفي تطور إسرائيلي لافت، يتلاقى مع المواقف الفرنسية والبريطانية المعلنة أخيراً عن استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي، أكد رئيس وحدة الابحاث في الاستخبارات العسكرية، العميد ايتي بارون، أن «النظام السوري قام بالفعل باستخدام مواد كيميائية مميتة ضد المتمردين، في مواقع وأحداث عدة في سوريا، ومن بينها حادثة 19 آذار الماضي». وقال إن المؤشرات المتوافرة تدل على استخدام غاز سام في سوريا «يرجح أن يكون غازاً خاصاً من نوع سارين»، معرباً عن قلقه إزاء تجاهل المجتمع الدولي، «الامر الذي يشجع النظام على مواصلة استخدام هذا النوع من السلاح ».

مع ذلك، قلل وزير الخارجية الاميركي، جون كيري، من أهمية الحديث الاسرائيلي عن استخدام الكيميائي في سوريا، وقال في مؤتمر صحافي في مقر حلف شمالي الاطلسي في بروكسل أمس، إن رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لم يؤكد التحليلات الصادرة عن الاستخبارات الاسرائيلية، بشأن استخدام النظام للسلاح الكيميائي. وطلب من حلف الأطلسي أن يستعد للرد على الخطر الناجم عن النزاع في سوريا، وخصوصاً الاسلحة الكيميائية.

وفي السياق، وصف وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، التأخير في عملية إرسال بعثة الامم المتحدة إلى سوريا للتحقيق في استخدام السلاح الكيميائي هناك بالأمر غير المقبول. وقال «لم يرسل الامين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) إلى حد الآن هذه البعثة، بسبب ضغط بعض الأعضاء الغربيين في مجلس الأمن، وهو أمر غير مقبول على الإطلاق، وهو محاولة لتسييس المسألة، ووضع سوريا في نفس الوضع الذي وضع فيه العراق سابقاً»، في إشارة منه الى لجان التفتيش عن سلاح الدمار الشامل في العراق، في تسعينيات القرن الماضي.

تقرير

# جلسة مجلس الأمن السرية: واشنطن تفجر مفاجأة الحوار

**مسار بيان «الائتلاف» في إسطنبول رسمته وقائع جلسة مجلس الأمن المغلقة حول سوريا، حيث لعبت واشنطن دور المايسترو من جديد، مفاجئة حلفاءها بطرح الحوار بين النظام والمعارضة، وهو ما خلص إليه لاحقاً مؤتمر إسطنبول**

ناصر شرارة

أفضى مؤتمر إسطنبول لأصدقاء سوريا إلى إعلان «الائتلاف» المعارض موافقته على التفاوض مع النظام السوري على أساس بنود بيان جنيف. وقال بيان الدول المشاركة في المؤتمر، إنّ هذا الموقف للائتلاف يعتبر فرصة للنظام، وفي حال لم يستجب لها فإنها ستزيد من مساعداتها العسكرية للمعارضة.

مصدر دبلوماسي مطّلع كشف لـ«الأخبار» المسار غير المرئي الذي تبلور في رحمه إعلان «الائتلاف» رسمياً التفاوض مع النظام. وبحسب المصدر، فإنّ هذا القرار هو سر فكرة عقد مؤتمر إسطنبول، وكان قد جرى اتخاذه من قبل الجانب الأميركي خلال جلسة مجلس الأمن المغلقة التي جرت يوم 3 نيسان، بحضور الأخضر الإبراهيمي.

ويضيف المصدر أنّ هذا الاجتماع الذي خصّص لبحث إيجاد مقاربة مشتركة للأزمة السورية من قبل الدول الخمس الكبرى، يعتبر الأهم من بين كل جلساته السابقة، نظراً إلى أنّه تطرق إلى طرح اقتراحات حول أفكار عملية لكسر الستاتيكو السائد حالياً في سوريا.

وحصلت «الأخبار» على محضر هذه الجلسة المغلقة لمجلس الأمن، التي تقدم وقائعها أجوبة عن أسئلة أساسية منها: حقيقة مصير استمرار الإبراهيمي في مهمته، وأيضاً خلفيات إعلان «الائتلاف» في مؤتمر إسطنبول قرار التفاوض مع النظام، إضافة إلى آخر الاقتراحات الدولية للأزمة السورية، كما تقدمت بها كل من فرنسا وبريطانيا وأميركا وروسيا في الجلسة المغلقة الأخيرة لمجلس الأمن.

### مصير الإبراهيمي

اتفق جميع ممثلي «الخمسة الكبار» على الاستمرار بدعم مهمة الإبراهيمي، وشددوا على ضرورة عدم استقالته واستمراره بمهمته. ولكن الدبلوماسي الجزائري، الذي ألقى مداخلة داخل الجلسة حول مسعاه، امتنع عن التعليق على دعوته بالاستمرار، مفضّلاً الاستماع قبلاً إلى وقائع النقاش بين مندوبي الدول الدائمة العضوية، ليستنتج بعد ذلك ما إذا كان عليه الاستمرار من عدمه. وبعد استماعه إلى مداولات الخمسة الكبار، ومجمل الأفكار التي تقدموا بها، ومن بينها الطرح الأميركي حول حوار المعارضة مع النظام وشروطه، تجنّب الإبراهيمي الرد بشكل مباشر على مطالبة المجلس له بالاستمرار في مهمته، قائلاً: «ما أريده من مجلس الأمن الآن هو أن يقوم بتحمّل مسؤولياته واعتماد قرار يصدره يتضمن خطة عمل لتنفيذ بيان جنيف». وبدا هذا الطلب، بحسب المصدر الدبلوماسي عينه، بمثابة «شرط غير مباشر وضعه الإبراهيمي لقبوله الاستمرار بمهمته على المدى المنظور». ولكن الإبراهيمي لاحظ خلال مداولات الجلسة أنّ مواقف الدوليين الكبار لا تزال بحاجة إلى جهد جدي من أجل بلورتها وتجسيدها في خطة عمل مشتركة، وذلك مع تسجيله أن هذه الجلسة اختلفت عن سابقاتها لجهة أمر أساسي وجوهري واحد، وهو أنّ أيّاً من دول القرار العالمي الخمس، لم تعد تتحدث عن إسقاط النظام السوري، كمدخل للحل، بل جميعها باتت تسير وراء واشنطن في الدعوة إلى بلوغ عتبة حل الأزمة السورية سياسياً، عبر مدخل الحوار بين المعارضة والنظام.

والجديد أيضاً الذي أظهرته وقائع هذه الجلسة هو أن واشنطن بات لديها اقتراح عملي للحل، وأنها قررت احتكار العلاقة مع المعارضة السورية بشأن إدارة حوارها مع النظام.

> لاحظ الإبراهيمي أن جميع دول القرار لم تعد تتحدث عن إسقاط النظام

> أعلنت فرنسا أن الحل الوحيد يتحقق بتوفير الدعم للمعارضة

### وقائع الجلسة: الموقف الأميركي

حمل طرح مندوبة الولايات المتحدة الأميركية في الجلسة مفاجآت عدة لمندوب فرنسا على وجه الخصوص. فلأول مرة، تضمن الطرح الأميركي بوضوح كلاماً حاسماً يعطي أولوية للحوار بين المعارضة والنظام كمدخل إجباري للحل. استهلت المندوبة الأميركية مداخلتها بالقول: «من المهم بدء الحوار بين الحكومة والمعارضة على أساس بيان جنيف». ثم جاءت المفاجأة الثانية في طرحها عندما جزمت بأن المعارضة السورية «ستقبل بالتفاوض مع النظام في حال وافق الأخير على الالتزام بكل بنود بيان جنيف». ويلاحظ أنه لم ترد كلمة إعلان موافقة النظام المسبقة والعلنية على الالتزام بتنفيذ كل بنود بيان جنيف. ويعبّر طرح المندوبة الأميركية في مجلس الأمن ـ بحسب الاستنتاج الذي توصل إليه مراقبون في دوائر المجلس ـ عن أن واشنطن قطعت شوطاً بالتواصل سراً مع «الائتلاف» السوري، وأنها حصلت منه على تعهّد بأن يعلن في مؤتمر إسطنبول موافقته على التفاوض مع النظام، مقابل أن تتعهد واشنطن له بأنها ستدعم عبر القناة الروسية مطلبه بموافقة الأسد على تنفيذ ورقة جنيف كاملة.

وكشفت بوضوح في كلامها أيضاً أن «بلادها تعمل مع المعارضة السورية على تنظيم صفوفها»، مؤكدة على «ضرورة الفصل بين الجيش السوري الحر والقاعدة»، وأوضحت أن «واشنطن اتفقت مع المعارضة على تزويدها بأسلحة فتاكة»، وشددت في نهاية مطالعتها «على أهمية التحقيق في استعمال الأسلحة الكيميائية، واتهمت السلطات السورية بعرقلة ذلك». وبحسب المصدر، عينه، فإن اقتراح المندوبة الأميركية ترك ثلاثة استنتاجات لدى مندوبي لندن وباريس، أوّلها: اتجاه واشنطن للتفرد بترتيب الحل السياسي في سوريا مع روسيا. وأكثر من ذلك، فإنّ المندوبة الأميركية قصدت الإعلان أمام دول مجلس الأمن أنها متفاهمة مع المعارضة على أجندة عمل سياسية ولوجستية، وكأنها بذلك تريد إبلاغها بالبيان الأميركي رقم واحد، وهو أن إمرة المعارضة «أصبح لي وحدي».

واشنطن بات لديها اقتراح عملي للحل وقررت احتكار العلاقة مع المعارضة (أ ف ب)

### اقتراحات فرنسا

ركّز مندوب فرنسا في مطالعته على النقاط الآتية: التحذير من أن استمرار الأزمة السورية لن يفضي فقط إلى «صوملتها»، بل إلى تطرف المعارضة.

# الإبراهيمي: أجانب يقاتلون مع النظام والمعار

في تقريره أمام مجلس الأمن الدولي، اعتبر المبعوث الدولي الى سوريا الأخضر الابراهيمي أن القتال في سوريا زاد ميدانياً، ما تسبب بوقوع الكثير من الضحايا والدمار. وأشار الى أنه «في الأسابيع الماضية، تم التركيز بشكل كبير على قتال جبهة النصرة في سوريا، بعدما أعلنت جبهة النصرة أنها جزء من القاعدة، وحيث أوردت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً أشارت فيه الى أن جبهة النصرة تمثل 10% من الجهات المقاتلة، وهناك حديث كبير عن أن مقاتلين أجانب من عرب وغربيين يقاتلون إلى جانب كل من المعارضة والنظام في سوريا»، موضحاً أنه «منذ 4 أشهر، مصادر موثوق بها قريبة من النظام السوري أبلغته أن عدد المقاتلين الأجانب في صفوف المعارضة كان بضع مئات، وأن عديد مقاتلي جبهة النصرة يصل إلى قرابة 5 آلاف، أما اليوم، فقد أبلغه مصدر آخر بأن المقاتلين الأجانب وصلوا إلى نحو 40 ألفاً».

وأكد الإبراهيمي أن هناك أيضاً «أجانب يقاتلون إلى جانب الحكومة السورية، وهو ما أكده الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ومتحدثون رسميون في إيران». وذكر أن «التقديرات تشير الى أن لحزب الله آلاف المقاتلين في سوريا، إضافة إلى مستشارين يساعدون النظام في إدارة ميليشيا اسمها «جيش الشعب» تعمل للدعم أو للتعويض عن عصابات الشبيحة».

ورأى الإبراهيمي أن «النقاش تحوّل في الأيام الأخيرة من التوقعات بتوقيت سقوط النظام السوري الى الحديث عن أن المعارضة المسلحة تتراجع»، متخوّفاً من أن «النقاش قد يتحوّل اليوم الى دور القاعدة، وكيف من الممكن أن يؤثر دورها على الخطوات التي ستتخذ من قبل المجتمع الدولي». وأضاف «من المؤكد أن تداعيات الأزمة السورية على المنطقة تكبر، وأن ملامح حرب بالوكالة تبدو أكثر وضوحاً، ولكن يبقى الصراع في الأساس حرب أهلية عنيفة بين السوريين»، مشيراً الى أن «مراقبة الأبعاد الطائفية للنزاع هي أهم من التدخل الأجنبي في القتال». وقال المبعوث العربي والدولي: «خيار الجهات السورية المتنازعة لم يتغير ولن يتغير»، سائلاً «هل سيكون ذلك مميتاً وله نتائج مدمرة حتى النهاية لأن كل جهة مقتنعة بأن النصر المؤكد هو نصيبها، أم أن هذه الجهات ستقتنع بأنه لا حل عسكرياً للأزمة وأن المهم هو الحل السياسي والحوار؟». وحمّل الإبراهيمي كل الجهات المتنازعة داخل سوريا وفي جامعة الدول العربية ومجلس الأمن مسؤولية عدم العمل على التوصل إلى عملية سياسية تؤدي إلى حل سلمي، مشيراً إلى أن قرار جامعة الدول العربية الأخير في الدوحة يعني أن مسار جنيف أهمل، وأن عقد حوار أو مفاوضات أمر غير ممكن أو ضروري. وأضاف متسائلاً «أليس مجلس الأمن هو الجهة المخولة بالتدخل عندما يكون الأمن والسلام الدوليان في خطر؟ وأين هما من الخطر في سوريا اليوم؟».

> المشكلة صعبة والنظام غير مستعد للإصغاء، كما أن المعارضة غير موحدة

وأضاف الإبراهيمي: «المشكلة صعبة والنظام غير مستعد للإصغاء، كما أن المعارضة غير موحدة حول قيادة متجانسة وبرنامج سياسي بنّاء. ومع ازدياد التدخل الإقليمي والدولي في سوريا، فإن المزيد من التصعيد أمر لا يمكن تجنبه»، معتبراً في سياق متصل أن «مطلب المعارضة بتنحي الأسد مشروع تماماً، لكن تحقيق هذه الأهداف يتطلب عملية سياسية»، داعياً الى «تطوير مبادرة رئيس الائتلاف الوطني للمعارضة السورية السابق أحمد معاذ الخطيب بدلاً من تجاهلها». ورأى أنه «في البيئة الكئيبة في سوريا، يجب أن نجد بعض الإشارات الإيجابية، كقبول الائتلاف الوطني السوري بالحوار،

رؤية واشنطن. ففيما الأخيرة تركز على أهمية الحوار، فإنّ فرنسا أعلنت أن «الحل الوحيد لوقف أعمال العنف يتحقق بتنظيم المعارضة وتوفير الدعم لها وتشجيعها لتصبح شريكاً فعالاً في المحادثات مع الأسرة الدولية، ولا سيما أن «الائتلاف» قدّم ضمانات بشأن الأقليات.

وفي هذا السياق، طرح ممثل فرنسا فكرة بدا أنّ الغاية منها كسر توجّه واشنطن لاحتكار الحوار مع المعارضة بشأن التسوية مع النظام، ومفادها حرفياً: «أن يصار إلى عقد اجتماع خاص غير رسمي لمجلس الأمن مع ممثلي المعارضة السورية للاستماع إلى مطالبهم وللتأكيد لهم أن الحل الوحيد للأزمة يبقى سياسياً، ومن ثم العمل الدولي المشترك معهم لتحقيق ذلك».

### الموقف البريطاني

رأى المندوب البريطاني أن الأزمة السورية تهدد الأمن والسلم العالميين. وسار خلف واشنطن في تشديده على ضرورة البدء بالحوار وإيجاد حل سياسي لها. ولكنه عرض وجهة نظر بلده للأسباب التي تعرقل تنفيذ قراري مجلس الأمن ذوي الصلة بالأزمة السورية (2043 و2042) وإعلان جنيف، والتي يجب تذليلها، وهي: 1_ استمرار الحكومة السورية في حالة إنكار الواقع، عبر نفيها وجود حرب أهلية في سوريا، ووصفها ما يجري بأنه حرب ضد الإرهاب. 2_ المعارضة غير منظمة ولا تملك تصوراً مشتركاً للمستقبل. 3_ عدم تبلور إدارة دولية لمعالجة الازمة حتى الآن. وأكد أن تذليل هذه العقبات يفرض على مجلس الأمن العمل لإخراج الحكومة السورية من حالة إنكار الواقع، والعمل من جهة ثانية على توحيد المعارضة السورية وتقديم الدعم لها لتصبح أكثر استعداداً للعمل من أجل إيجاد الحل السياسي، وختم مشدداً على أهمية إجراء التحقيق في استعمال الأسلحة الكيميائية في كافة المناطق السورية.

الموقفان الروسي والصيني كانا متطابقين تقريباً لجهة مطالبة كل الأفرقاء السوريين بوقف العنف وبدء الحوار، «لأن النصر العسكري ليس ممكناً». ودان مندوب روسيا المبادرات التي لا تساعد على الحل، مثل مشروع القرار القطري واجتماعات أصدقاء الشعب السوري. ودعم مهمة الإبراهيمي مطالباً باستمراره لدفع كل الأطراف السورية للتوصل الى اتفاق على أساس بيان جنيف.

ورأى أن الأزمة في العراق باتت تشكل أرضاً خصبة لتدفق الأسلحة والمقاتلين إلى سوريا. واتهم إيران بأنها تسلح النظام. أما عن رؤية باريس للحل، فاتسمت بأنها ليس لها نفس أولويات

# روح «جنيف» تحوم فوق «الأطلسي»

«بيان جنيف» وزّع في اجتماع حلف شمالي الأطلسي في بروكسل. يبدو ذلك على الأقل. واشنطن أرجعت البيان إلى أدبياتها. برلين طالبت موسكو بالمساعدة في إيجاد حلّ في سوريا، فيما الأمين العام للأطلسي أكّد أولوية الحلّ السياسي. سيرغي لافروف يعتقد أن الواقعية ستنتصر لأن الفشل يعني «فوز الأصولية».

وأعلن مسؤول أميركي أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف ناقشا، على هامش اجتماع الحلف، مسألة البحث عن حلّ سياسي في سوريا يقوم على أساس اتفاق جنيف. وقال كيري مخاطباً لافروف أمام بعض الصحافيين: «سيرغي، شكراً... قدرت التعليقات البناءة التي قيلت خلال اجتماع» هذا المجلس. وفي تصريح أدلى به لاحقاً، شدّد لافروف على ضرورة التوصل إلى اتفاق سياسي لأنّه «إذا لم نفعل شيئاً، فسيربح المتطرفون». وتابع لافروف: «تشير مباحثات اليوم، بل والمباحثات التي جرت على مدار الأسابيع والأشهر الأخيرة، إلى زيادة الفهم، وخاصة لدى الشركاء الغربيين، بشأن تنامي المخاطر بسبب ما يحدث في سوريا». وأضاف «أنا أشعر بتفهم أكبر لأهمية الانتقال من القول إلى الفعل وإلى تصرفات واقعية، كما آمل أننا سنرى قريباً تحركات إضافية من جانب أولئك الذين كانوا يشككون في ذلك سابقاً».

من جهته، طلب وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيلله، من روسيا «المساعدة في التوصل إلى تسوية سياسية في سوريا». وأضاف «إنّ التسوية السياسية هي الحل الوحيد، وفي حال توفر رغبة للتوصل إلى مثل هذا الحل، فمن الضروري تقديم اقتراحات للمباحثات».

بدوره، قال الأمين العام للحلف الأطلسي، أندريس فوغ راسموسن، إنّ رفع الحظر الأوروبي المفروض على تسليح المعارضة السورية مسألة تخص أوروبا، مشدّداً على أن الحلف لا يتدخل في هذا الموضوع. وأعرب عن اقتناعه بأنّ الطريق الصحيح إلى الأمام هو البحث عن حلّ سياسي للأزمة السورية، مضيفاً إن وزراء خارجية دول الناتو يأملون تطبيق اتفاق جنيف بشأن تسوية الأزمة السورية.

> العربي يغالط بان: ينبغي أن يتسلم المعارضون أيضاً

إلى ذلك، شدّدت وزارة الخارجية الروسية على ضرورة وقف العنف وإطلاق العملية السياسية في سوريا وفقاً لمبادئ بيان جنيف، وذلك إثر لقاء نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف مع وزير الإعلام السوري عمران الزعبي.

في سياق آخر، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى وضع حدّ لتدفق الأسلحة إلى الطرفين المتنازعين في سوريا، وذلك خلال لقائه رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني والأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي. بدوره، رفض العربي ما طرحه بان، معتبراً أنّه إذا كان النظام السوري «يتلقى أسلحة من بعض الأطراف» فينبغي أن يتسلح المعارضون أيضاً لإيجاد «نوع من التوازن». وأوضح العربي أن الاجتماع الثلاثي لم يفض إلى «أي فكرة محددة» لوضع حد للنزاع في سوريا. إلى ذلك، اعتبرت دمشق أنّ قرار الاتحاد الأوروبي رفع الحظر جزئياً عن صادرات النفط من سوريا، ما يتيح استيرادها من حقول تسيطر عليها المعارضة، يعدّ «عملاً عدوانياً»، وذلك في رسالتين بعثت بهما وزارة الخارجية السورية إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

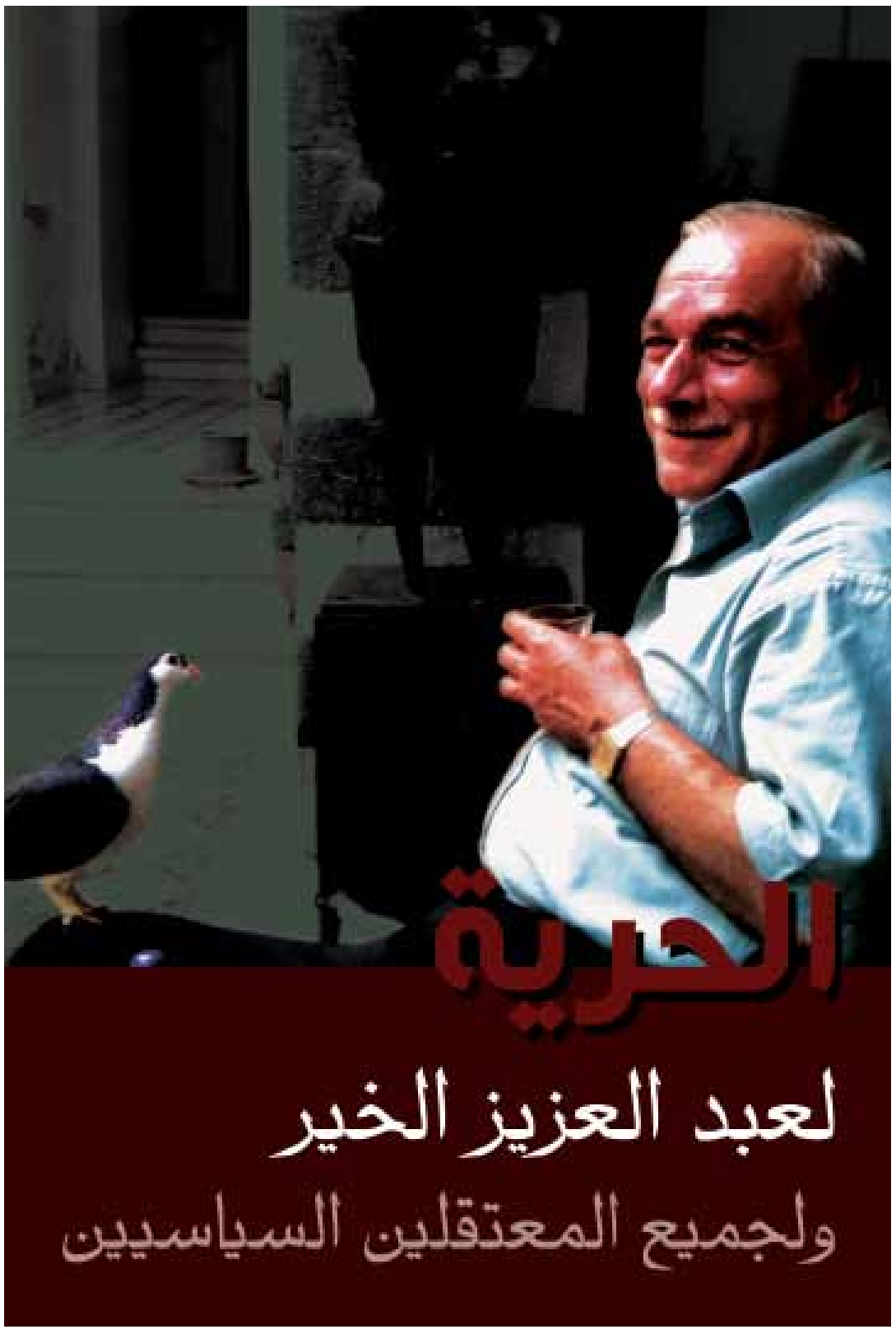


# رضة

تحت بعض الشروط، بالإضافة الى أن الحكومة السورية قبلت أن تلتقي بجهات معارضة من الخارج وأن يجرى الحوار في دمشق».

واعتذر من الشعب السوري لأنه «فعل القليل جداً لهم خلال الأشهر الثمانية الماضية، ولأن جهوده للأسف العميق لم تثمر سوى القليل جداً لأن جهود وقف العنف وتحقيق السلم لم تنجح حتى الآن»، على حد تعبيره. وذكّر أن هناك «عشرات آلاف المعتقلين والمحتجزين في السجون الرسمية والسجون السرية، والذين يتعرضون للعنف والاضطهاد وسوء المعاملة»، داعياً إلى إطلاق سراحهم بأسرع وقت ممكن. وقال: «يجب أن لا ننسى أن أغلب السوريين يعيشون في خوف دائم من أن يتعرضوا للقصف في منازلهم أو في مكان عملهم أو في الحي الذي يقطنون فيه، أو الخوف من الاعتقال أو من أن يعتقل أطفالهم، فكل السوريين يعيشون في حالة رعب من الكارثة التي تنتظرهم». وتوجه بالشكر لكل من قدم المساعدة للسوريين المحتاجين، وكل الجهات المانحة. ورأى أنه «يجب أن نتعلم من الجهود الماضية لحل الأزمة السورية شيئاً نستفيد منه في المستقبل، والجميع يعي أن هذه الأزمة كان يمكن أن تحل في بداياتها، عندما كان بعض الأطفال يرسمون على الجدران في درعا، ويقال إن الأسد نُصح بأن يذهب الى درعا ويعتذر من أهالي الضحايا وأن يقيل الحكومة وكل من كان مسؤولاً عن تلك الوحشية والقيام بعدد من الإصلاحات والحرص على تطبيقها، لكن ذلك لم يحدث أساساً. وفي مقابلته التلفزيونية منذ يومين، لمّح الرئيس السوري بشار الأسد الى أنه «كان محقاً بعدم تطبيق تلك النصيحة!».

وأشار الإبراهيمي الى أن «الجامعة العربية حاولت أن تساعد، وجهودها أدت الى إرسال المراقب الفريق الدابي، وكانت مهمته تنجز بكل مسؤولية لكنه لم يلقَ تجاوباً صحيحاً من الجهات المختلفة»، ثم لفت الى مهمة المبعوث الدولي الى سوريا السابق كوفي أنان والصعوبات التي واجهها، بالإضافة الى مبادرة الخطيب وبيان جنيف.

تحقيق

# القصير... ورحلة العودة

**على أطراف قرية عين التنور بدأت أشرس معارك ريف القصير في حمص، حيث بدا طريق مدينة القصير المسيطر عليها من المعارضة المسلحة سالكاً أمام مقاتلي الجيش السوري بعد سنتين من الخسارات في ريف حمص،**

عناصر جيش الدفاع الوطني هم الأكثر اندفاعا بين جميع التشكيلات العسكرية (الأخبار)

ريف القصير ـ **مرح ماشي**

«لن تقاوم عين التنور أكثر من 24 ساعة تحت ضرباتنا»، عبارة قالها أحد عناصر اللجان الشعبية المرابطة في قرى الرضوانية وسقرجة. لم يكن مجرد تنبّؤ، إذ بَدَتْ نظراته ثابتة موحيةً بالثقة. السير إلى المنطقة، التي لم يعلنها الجيش السوري آمنة بعد، يتطلب صبراً في التعرّف إلى طريق الوجهة المقصودة في ريف القصير التابع لمحافظة حمص، والذي تتشابه قراه في الطبيعة الساحرة والخدمات الفقيرة على حدّ سواء. قرية الناعم هي المحطة الأولى في الرحلة الخطرة. لا مشكلة لدى قائد مجموعة الدفاع الوطني في الحديث بشفافية مطلقة إلى الإعلام، كما لا مشكلة لدى العناصر أيضاً في التقاط الصور لهم. يبدو عناصر جيش الدفاع الوطني الأكثر اندفاعاً بين جميع التشكيلات العسكرية التي ظهرت في سوريا. معظمهم من قرى المنطقة، حملوا السلاح، كما يقولون، كي يدافعوا عن عائلاتهم من الثورة «التكفيرية». يرفض قائد المجموعة الاتهامات لجيش الدفاع الوطني بالطائفية، مشيراً إلى بعض العناصر الموجودين من حوله الذين يمثلون أبناء جميع القرى المجاورة من كلّ الطوائف، والمساهمين في تشكيل هذا الجيش الرديف للجيش السوري. لا تتوافق الملامح الطيّبة للرجل مع الشدّة التي تُعرف عنه، ويتحدث بنفسه عنها. ما يميّز عناصر الدفاع الوطني عن الجيش السوري هو اعتمادهم حرب العصابات التي اعتمدتها عناصر المعارضة أسلوباً في القتال، معتبراً أنّ كتائب جيش الدفاع الوطني لا تنتظر أيّ روتين وإجراءات أو أوامر في التفاصيل الصغيرة، بل لدى قادتها القدرة على التصرّف في الظروف الحرجة واتخاذ القرار. والمفاجأة أنّ قائد المجموعة، ذاته، الشهير في المنطقة، ليس إلا شخصاً مدنياً. وإذ لا يمكن بعد كل الاتهامات

**ما يميز عناصر الدفاع الوطني هو اعتمادهم حرب العصابات**

**في البرهانية تبدأ خطوط حرب العصابات القائمة لفتح الطريق إلى القصير**

التي طاولت كتائب هذا الجيش ألا يُسأل قائد المجموعة عن صحّة تدريب كوادره في إيران، يستبدل الرجل الإجابة بالسخرية من الإشاعات الكثيرة التي تطلق كل يوم، وليس الهدف منها إلا ضرب منجزات المقاتلين على الأرض.

### مقاتلو ريف القصير المؤيدون

المحطة التالية في تلّ النبي مندو وقادش، حيث يمتدّ الخراب مخيماً على كلّ شيء، وصولاً إلى قسم شرطة قادش الذي لم يبقَ منه سوى الركام. أحد عناصر جيش الدفاع الوطني يشير، دون سؤال، إلى منزل قريب يبدو كأن سقفه هبط أفقياً كما هو على رؤوس ساكنيه، ويقول: «هذا بيتي. فخّخوه». يأتي السؤال عن عائلته، فيؤكد قائلاً: «لقد هجّرونا من القرية». وكما يتذرّع مقاتلو المعارضة السوريون بأنّ قوات النظام هجّرتهم من بيوتهم وقصفت مناطقهم، ما اضطرهم إلى حمل السلاح والعودة لقتال «كتائب الأسد»، يعود مؤيدو النظام من سكان مناطق أُخرى إلى قراهم التي تمّ تهجيرهم منها باسم الثورة، يحملون السلاح أيضاً ويقاتلون إلى جانب الجيش.

قرب مدخل قرية الرضوانية تجد أراضي مزروعة بالقمح أو بالذرة، إذ لا يزال بعض المزارعين في ريف حمص يعتمدون على

مهنتهم المقدسة، فيما تخلى عنها آخرون ممن رأوا في الحرب القائمة فرصة للارتزاق بطرق مشروعة أو غير مشروعة، حيث للحرب شرائعها الخاصة. هُنا يتمنى المرء التقاط صورة تذكارية، يتبادر إلى الذهن أنها قد تكون الأخيرة فيما لو شرَع العقل في تخيّل شراسة المعارك على خطوط النار الأخيرة في قرية عين التنور قبل بلدة القصير المسيطر عليها من قبل المعارضة المسلحة. «فيلا اللواء» هكذا يقول أحد الجنود، مشيراً إلى منزل في القرية، نسبة إلى صاحبه اللواء المتقاعد. تمّت السيطرة على «الفيلا» حديثاً، إذ ما زالت العبوات الناسفة مزروعة حولها وفي بعض أجزائها. وما ان قام عناصر الهندسة بتفكيك العبوة، حتى بدأ الجنود بإفراغ المنزل ممّا فيه من أسلحة ومعدّات كان يستخدمها مسلّحو المعارضة. منصّة لإطلاق الصواريخ تمّ وضعها بين أقدام المقاتلين، وبدأ الجميع يلتقط الصور لها. بعض الجنود هُنا يتحدثون بلهجة قريبة إلى اللهجة اللبنانية، إذ إنّ قرية زيتا الحدودية أضحت قريبة، ما يعني الاقتراب من مسرح الشائعات والأقاويل التي تُطلَق حول اشتراك مقاتلي حزب الله في المعارك الدائرة في ريف القصير، باعتبار الأكثرية الطائفية للقرية توحي بمثل هذا التورّط بالنسبة إلى صفحات المعارضة. السؤال لأحد المقاتلين عن منطقته الأصلية، يجيب: زيتا. عنصر آخر يجيب: البرهانية، وهكذا. «تتحدث بلهجة لبنانية»، يجيب الجندي: «انتِ الآن قرب الحدود اللبنانية، جميع الأهالي يتحدثون بمثل لهجتي هُنا. إنها تختلف عن اللهجة اللبنانية. هي لهجة أهالي المنطقة». سؤال تقليدي عن أقاربه في لبنان، سيجيب: «بالتأكيد. معظم أقاربي في لبنان». الخروج من المكان يتطلب قيادة السيارة بسرعة قصوى مسافة تقارب 500 متر، إذ إنّ القناص في مكان ما قريب.

### آثار المعارك الأخيرة

السؤال الوحيد الذي يتبادر إلى الذهن في قرية البرهانية، بعد الهرب من طريق

# إلى حضن الدولة القاسي

**ولتفتح معارك القصير الباب لمعارك إعلامية أشرس حول حقيقة من يقاتل في المنطقة إلى جانب الجيش، ولا سيما بعد إطلاق الثورة صواريخها على بلدة الهرمل اللبنانية الحدودية من القصير تحديداً. الشائعات لا تنتهي والاتهامات لمقاتلي حزب الله بالتورط في هندسة وتنفيذ العمليات العسكرية ترخي بظلالها على الساحتين السياسيتين السورية واللبنانية، فيما يرى الطرفان أن معركة القصير ستكون معركة وجود للجميع**

يخيّم الخراب من تلّ النبي مندو نحو قادش (الأخبار)

على جبهة عين التنور (الأخبار)

القناص، هو عن هوية الأشخاص المقاتلين. في البرهانية تبدأ خطوط حرب العصابات القائمة لفتح الطريق إلى القصير. الأشخاص هُنا يوحون بأنهم من المهمات الخاصة، لكن يتبيّن لاحقاً أنهم من أهالي المنطقة. يعرفون المخارج والمداخل بدقة، يفضّلون المزارع وأصحابها. المرور من بعض البيوت يفضي إلى الكثير من التساؤلات؛ فملابس نسائية لا تزال معلّقة على حبال الغسيل. سؤال لأحد العناصر بارتياب: «لماذا هذه الملابس هُنا لمدنيين معلقة على حبال الغسيل؟». يجيب: «بعضهم استقروا في هذه المنازل مع نسائهم». للوهلة الأولى يمكن الشك في هذا الكلام، فأين النساء والعائلات إذاً؟ ما نراه بعد قليل من أنفاق متدرجة محفورة بانتظام خلف كل منزل، لوصل المنازل بعضها ببعض، وربطها ببعض الخنادق القريبة، يقلب السؤال: ماذا كانت تفعل النساء هُنا؟ وحدات من الهندسة كانت تشرع في تفخيخ أحد الأنفاق، «لماذا؟». يأتي الجواب مقتضباً وحازماً: «التكتيك اليوم تغيّر. نحن ننسف تحصينهم هذا، كي لا يعودوا إلى المنطقة بعد خروجنا ويستفيدوا منه مجدداً، كما جرى سابقاً في مناطق أخرى». الانفجار الذي تجاهد للابتعاد عنه، قد يحملك من مكانك أو قد يرميك بحجارة كبيرة من بعيد، حتى يغطي الدخان كل شيء، لتتبيّن لاحقاً أنك ما زلت على قيد الحياة بعد زوال الدخان الأبيض ورؤية ملامح الجنود المبتسمين أمام خوفك.

### لا شيعة بعد اليوم

في سقرجة تظهر بوضوح دقة العمل لدى المقاتلين، وتتبادر إلى الذهن جملة الجندي الذي بدا متأكداً من أن عين التنور لن تصمد أكثر من 24 ساعة. برك من الدماء تثير الخوف في النفس وتجبرك على تفاديها، ونقاط دم على حذاء أحد الجنود. تعجز عن السؤال: «دماء من هذه!». قد تكون دماء رفيق سلاحه، أو عدوّ قتَله. الاحتمالان حاصلان، وهُنا تكتشف عدم جدوى بعض الأسئلة وقلة تأثيرها، ولا سيما أمام جدّية ملامح المحاربين. وفي الطريق إلى قلب الاشتباكات العنيفة الدائرة، يظهر معمل لتصنيع الصواريخ يدوياً، مملوء بأسمدة صُنعت في الجمهورية العربية السورية، إضافة إلى مواد مستوردة. أمام المعمل جدار أسمنتي كُتِب عليه: «حرية. لا شيعة بعد اليوم». تتدافع الأسئلة إلى العقل: «هل هذا حقاً جوهر الصراع الداخلي؟». من جديد، المزيد من الجري بين المنازل التي ينطلق منها الدخان حديثاً، هرباً من قناص المعركة التالية. تفصل محطة ضخّ مياه عين التنور بين الطرفين المتقاتلين، قبل أن يسيطر عليها النظام. وراء سور حجري عالٍ يقف عناصر اللجان الشعبية بمؤازرة كاملة من الجيش السوري. وعبر فتحات صغيرة يدخل منها المقاتل سلاحه، تمطر ناراً على الطرف الآخر في عين التنور. بعد البحيرة الصغيرة المكشوفة لرصاص القناص المعارض تقف دبابة للجيش السوري. بضعة مئات من الأمتار فقط تفصل الدبابة عن عنصرين من الجيش السوري يؤمنان المنطقة، ويعلنان تقدّماً بسيطاً لكن حذراً. فللقناص وحده الغلبة ضمن هذه المساحة الطبيعية الشاسعة والمكشوفة. آثار قذائف على السور الحجري تفتح أجزاءً منه، ما يعني صعوبة التحرك، وضرورة المرور ركضاً أسفل الفتحة، حيث محاولة رفع الرأس تعني الموت. هُنا الرصاص يشتعل بجنون، والمعارك حامية الوطيس، ووجود مدنيين يربك المقاتلين الذين يستمرون بالصراخ طول الوقت: «أخفضي رأسكِ»، أو «ابقي بمحاذاة الحائط». وإن حاولت مغافلة المحاربين والنظر باتجاه خط النار المقابل، ستتساءل: «ماذا خلف هذا السور؟»، سيأتيك جواب جندي بجانبك: «إنها القصير. أخفضي رأسكِ».

في رحلة العودة، سؤال وحيد يلوح في ذهنك: «متى تتوقعون دخول القصير؟». والجواب يأتي واثقاً: «لا يؤخرنا إلا أوامر القيادة في دمشق». لكن لعلّ اكتمال السيطرة على قرى غرب حوض العاصي، بعد وصول المقاتلين إلى الطوق الأول في القصير، بعد إحكام السيطرة على قريتي أبو حوري والنهرية، يوحي بما تفكّر فيه القيادة في دمشق والقرار الذي تمّ اتخاذه ويعمل الجنود على تطبيقه.

### من أصحاب الإنجاز؟

إطلاق الصواريخ والقذائف من القصير على الحدود اللبنانية فتح الباب أمام الكثير من التساؤلات بشأن حقيقة تورط حزب الله اللبناني في معارك الأرض السورية. وفي دراسة ميدانية بسيطة، يمكن استنتاج أن الكثير من المشاركين في حرب العصابات التي تجري الآن نالوا تدريبات احترافية أدت إلى تحقيق إنجازات على الأرض فاقت عمل الجيش النظامي والقوى الأمنية طوال سنتين. لكن في الوقت ذاته، يبدو بوضوح تمكن هؤلاء المقاتلين من معرفة المنطقة وطبيعتها الجغرافية والسكانية بشكل جيد، بعكس ما يروّج له بعض المعارضين. وعدم وجود مدنيين من الأهالي في المنطقة يعزوه بعض الجنود إلى إخراجهم عائلاتهم بعيداً عن مسرح المعارك، فيما قد يرد أحدهم على السؤال عن عناصر لحزب الله (غير سورية) تشارك معهم في القتال: «لو توجهين السؤال إلى عناصر جبهة النصرة (السوريين)».

## إحراج «المقاتلين الأجانب»

يعيش السوريون أياماً من انتصارات النظام ميدانياً، لكن يرفض الكثير من الموالين قبل المعارضين تصديق فكرة انخراط حزب الله وتورطه في الاقتتال الداخلي السوري، حيث للمقاومة قداستها في حربها ضد العدو الإسرائيلي وحده. ويرى بعض مؤيدي النظام أن تورط عناصر غير سورية (إيرانية أو لبنانية) إلى جانب الجيش السوري في القتال يلتقي في الجانب نفسه مع مقاتلي المعارضة السورية من جنسيات أُخرى، والذي لطالما حاربوه وقدموا الحجج ضد المعارضة على أساسه. كذلك يرون أن صحّة مثل هذا التورط على الخطوط الأمامية للقتال في المناطق الساخنة يحرجهم كمدافعين عن النظام. ويلتقون مع معارضين للنظام في رفض أي تدخل في الشأن الداخلي السوري، على اعتبار أن المقاومة تخسر شعبيتها من خلال تحيزها

لصالح النظام الحاكم في سوريا. أما مؤيدو النظام إجمالاً، فيهللون لتدخل حزب الله في سوريا، ويعزون الانتصار الحاصل على الخطوط الأمامية اليوم إلى هذا التدخل الذي يكثر الحديث عنه، إذ إن حزب الله، بنظرهم، يدافع عن خياره الاستراتيجي في حماية وحدة سوريا.

# وحدة وطنية عنصرية ضد سوري

**في عام 1721، أخرج شارل دي مونتسكيو إلى النور كتابه الشهير «الرسائل الفارسية» الذي انتقد فيه على لسان سائحين فارسيين افتراضيين المجتمع الباريسي وشواذاته. وكأن باريس كانت بحاجة إلى عين غريبة تراها لتصرخ بها: من تظنين نفسك؟ ملكية، دكتاتورية، متبرّجة، عنصرية، إلخ. لا وجه للمقارنة بين باريس القرن الثامن عشر ولبنان القرن الـ21، إلا في الهالة التي يصرّ الأخير على إحاطة نفسه بها متعالياً عمن حوله، ولا سيما جاره السوري. فيحفظ**

# الجريمة لا تمنح جنسيتها لمرتكبيها

يتعرّض العمال السوريون للعدد الأكبر من حوادث العمل (هيثم الموسوي)

**مهى زراقط**

يصعب إخفاء التململ اللبناني من الوجود السوري المتزايد يوماً بعد يوم. ليست السياسة وحدها السبب، وإن بقيت حجة لدى البعض ليعبّر عن امتعاضه من وجود معارض هنا، أو موال للنظام هناك. فالمشاكل باتت تنشب حتى في بلدات تحتضن سوريين يتفقون مع أهلها في الرأي السياسي. إذا ركن سوري سيارة في مكان مخالف يعبَّر بأنه لا يفعل هذا في بلده، وإذا افتتح مطعماً أو قاد سيارة أو وجد عملاً متواضعاً، يُتهم بأنه يزاحم اللبناني في لقمة عيشه. وإذا تسوّل في الشارع يصبح مشوّهاً للمشهد المديني. حتى الخبز الذي يأكله بات سبباً للتهديد بالإضرابات، كما الكهرباء التي يستهلكها، أما البضائع السورية من خضر وغيرها فدخولها إلى لبنان هو السبب الذي يدفع المزارعين إلى الاعتصام في قرى ريفية، فاقم فقر السوريين اللاجئين إليها، فقرها.

وفي ظلّ هذا الواقع، تتعدّد الأخبار عن خلاف نشب في قرية بين شبان سوريين ولبنانيين، بعد ساعات من مصالحة جرت في قرية ثانية بين الطرفين. هذا عدا ما يتهامس به المواطنون من انتهاكات يتعرّض لها السوريون، لأنهم ضعفاء، تتجاوز «زواج السترة» لتصل إلى الاغتصاب من دون أن يرفع أحدهم الصوت شاكياً. يحدث كلّ هذا يومياً، ويمرّ عابراً. لا صوت عاقلاً يخرج ليصوّب الأمور. نكتفي بالاستماع إلى تحذيرات السياسيين من الانفجار الكبير في ظل غياب أي خطة لمعالجة قضية اللاجئين، إنسانياً واجتماعياً وأمنياً. لكن ماذا لو أجرينا محاولة هادئة لفهم ما يحصل؟ ماذا إذا بدأنا بالجرائم الكثيرة التي ترتكب ويحمّل اللبنانيون مسؤوليتها إلى السوريين؟

## السوريون يُسرقون

لوهلة، يمكن أن يمرّ الخبر عابراً. لا شيء يستدعي التوقف عند عنوان من قبيل «عمليات سلب في مناطق عدة»، مدرج في زاوية الأمن ضمن نشرة «الوكالة الوطنية للإعلام». ذلك أن أخبار السلب والسرقة صارت يومية، وهي تسجّل ارتفاعاً ملحوظاً يوماً بعد يوم. لكن الخبر الذي نشر يوم الجمعة الفائت تحت هذا العنوان كان لافتاً، بما أنها المرة الأولى التي يشعر فيها القارئ بفائدة ما من «بدعة» نشر جنسيات المعنيين بهذه الأخبار: متهمين أو ضحايا.

في الخبر أربع عمليات سلب، وفي حين يخلو من إشارة إلى مرتكب سوري أو آخر عراقي أو حتى فلسطيني كما جرت العادة، تبرز جنسية الضحايا: إنهم سوريون. وقد تعرّضوا للسرقة في مناطق مختلفة (بعلبك، سن الفيل والمنصورية). سُرق الأوّل بينما كان يسير على الطريق، والثاني خلال وجوده في سيارة أجرة أما الأخيرون وهم عمّال فقد تعرّضوا لهجوم في غرفتهم.

للأمانة، يجب الاعتراف بأن وقع الخبر كان جميلاً. للغارق في كآبته من يوميات لبنان العنصرية، هذا أفضل خبر يمكن أن يردّ به على أصحاب نظرية تحميل السوريين مسؤولية كلّ الجرائم التي تُرتكب. صحيح أن هؤلاء لن يعدموا وسيلة لتأكيد نظريتهم، ولو من خلال القول إن المرتكبين قد يكونون سوريين أيضاً. لكن إحصاء الجرائم المماثلة كاف لإعادة بعض المنطق إلى العقول. كاف للقول إن الجريمة يرتكبها مجرمون، والضحايا يبقون ضحايا، من دون أن يكون للأمر أي علاقة بالجنسية.

هنا خبر آخر. كلّنا سمع بالتدابير التي تتخذّها البلديات في مختلف المناطق اللبنانية لضبط حركة السوريين نتيجة الخلافات الكثيرة التي تنشب بينهم وبين أبناء القرى التي يقيمون فيها. وقد يكون سبب انتشار هذه التدابير إعلامياً ما تحويه من تمييز بحق السوريين، مثل تعميم بلدية بسكنتا (وأخرى غيرها) الأخير بشأن حظر تجوّل السوريين فيها بعد الثامنة مساء. وكانت بلدية بسكنتا قد أصدرت تعميماً سابقاً في تموز 2012 تنبّه فيه «المواطنين والسوريين إلى أن المخالفات والسرقات بالليل لا تقبل أية وساطة أو تسوية، لا سيما أن بعض الأهالي يتدخلون للتوسّط للسوري الذي يعمل لديهم وإن كان مذنباً». لكن المتابع فقط هو من أتيحت له متابعة المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس البلدية طانيوس غانم في 10 نيسان الفائت، وتناول فيه

> **المعايير العالمية تفرض وجود 7 شرطيين لكل ألف مواطن**

> الوضع الأمني في البلدة نتيجة عدد من الاعتداءات والسرقات التي وقعت فيها، وكشف يومها أن مرتكبي واحدة من السرقات الكبيرة هم «لبنانيون». وبما أن الطبع يغلب التطبّع، لم ينس رئيس البلدية أن يذكر أن السارقين «من منطقة البقاع»، وإن لم يكن مهماً بالنسبة إليه «معرفة طائفتهم او انتمائهم الحزبي» كما قال.

## الجريمة يرتكبها مجرم

يمكن البحث عن المزيد من الأخبار في الوكالات، ويمكن اللجوء إلى القوى الأمنية لدقة أكثر. فتحصي غرفة العمليات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بناءً على طلب «الأخبار» أهم الجرائم الواقعة على اشخاص سوريين داخل الأراضي اللبنانية في الفترة الممتدة بين شهر آذار 2011 و19 آذار 2013، ليتبيّن أن السوريين تعرّضوا إلى 12 عملية قتل، 496 عملية سلب، 86 عملية نشل، 117 عملية تعرّض بالضرب.

في المقابل، يفيد جدول آخر بأعداد الموقوفين بالحوادث التي قام بها أشخاص سوريون خلال المدة نفسها عن وقوع: 122 عملية قتل، 103 عمليات سلب، 1572 عملية سرقة، 313 عملية ضرب، 352 مخدرات، 32 اغتصاب، و2593 جرائم مختلفة (تسوّل، شجارات يومية) ليكون مجموع الموقوفين 5042.

وقبل أن تنطلق الأحكام، يجب التذكير بأنه لا يمكن قراءة الأرقام بمعزل عن شروحاتها. فنتذكر أولاً أن توقيف شخص ما لا يعني أنه مرتكب بالضرورة. والدليل مئات السجناء الذين لم يخضعوا بعد إلى أي محاكمة. ما يعني أن العدد يمكن أن ينخفض خصوصاً إذا علمنا أن عدد السجناء السوريين في سجن رومية 210 من أصل 2100 (منهم محكومون ومنهم موقوفون) كما يفيد رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي المقدّم جوزف مسلّم.

وإذا تذكرنا حجم الجالية السورية في لبنان (عمّالاً ولاجئين) والذي بات يقارب المليون ونصف المليون، يصبح هذا العدد منطقياً. وهذا ما يوافق عليه مسلّم مؤكداً أن «دخول هذا العدد الكبير من الناس إلى لبنان، من أي جنسية كانوا، له تداعيات أمنية»، خصوصاً في بلد مثل لبنان يفتقر إلى عديد أمني يتناسب مع عدد مواطنيه أصلاً، بما أن المعايير العالمية تتطلّب أن يكون هناك سبعة شرطيين لكل ألف مواطن، فكيف سيصبح الحال عندما يدخل إليه ما يقارب المليون شخص؟ يرفض مسلّم ربط الجريمة بالجنسية

## مشتبه به!

المسؤولية المطلوبة من المواطنين والدولة، مطلوبة أيضاً من وسائل الإعلام التي تلعب طريقة تقديمها للخبر دوراً في توجيه الجمهور المتلقي. فلا يجوز مثلاً أن يرد خبر التعرّض للمواطن السوري في طرابلس أمس، وضربه وإهانته، على أنه عبارة عن قيام «مجموعة من الشبان بالقبض على رجل مشتبه فيه على الصعيد الامني عند اشارة المرور في شارع عزمي في طرابلس وسلّمته الى مخابرات الجيش» كما ورد أول من أمس في خبر الوكالة الوطنية للإعلام.

# ...ي لبنان

**اللبناني عشرات النكات عن السوريين، ويحتفظ لنفسه بأحكام مسبقة تتحكّم في تصرفاته وسلوكه مع أبناء هذا الشعب، تصل إلى حد العنصرية الوقحة، من دون أن يجرؤ يوماً على أن يسأل نفسه: ماذا يقول السوري عني؟ ماذا لو صدر كتاب على لسان سوريين تحت عنوان «رسائل سورية» عما عانوه هنا؟ أغلب الظنّ أن كثراً منا لن يجرؤوا عندها على النظر إلى أنفسهم في المرآة. من يرغب في المحاولة فليقرأ بعض ما اقترفناه**

## طرابلس مصدومة: جريمة البارحة لا تشبهنا!

**لم تمرّ سوى ساعات على خروج المجتمع المدني في طرابلس رفضاً لأجواء الحرب التي تسيء إلى مدينتهم، حتى خيّم على عاصمة الشمال مشهد من العنف والإيذاء الجسدي غير مسبوق في تاريخها**

عبد الكافي الصمد

«الصدمة». وحدها هذه الكلمة كافية لتصف حال أهالي طرابلس بعد رؤيتهم مشهد المواطن السوري ي. ب. مربوطاً بحبل من عنقه، بينما يقوم بعض المسلحين بجرّه في شوارع المدينة، بعد تعذيبه وكتابة عبارات مذهبية فوق جسده العاري.

وما جعل الصدمة مضاعفة، أن هذه «الحفلة» جرت على مرأى العديد من أهالي المدينة ومسمعهم، لأن الذين اعتقلوا الرجل ساروا به في شوارع طرابلس لأكثر من 3 كيلومترات، من دون أن يقول لهم أيّ من المواطنين إن ما يفعلونه مستنكر ومعيب، ويسيء إلى المدينة قبل غيرها، كما لم تتدخل أي دورية من الجيش اللبناني أو قوى الأمن الداخلي أو شرطة بلدية طرابلس مرّ بها «الموكب»، لوضع حدّ لهذا الاستعراض الشاذ.

وفي معرض التبرير الذي يحاوله البعض للتخفيف من هول ما جرى، وقد يجري، يشيرون إلى أجواء الاحتقان المذهبي الحادة السائدة في لبنان، وتداعيات الأزمة السّورية، وخصوصاً بعدما تبين أن المواطن السوري المذكور علوي المذهب، ما أسهم في نشر الكثير من الروايات حول أسباب التعرّض له بهذا الشكل، إلى حدّ تبريرها أحياناً، من غير أن تصدر أي جهة أمنية توضيحاً لما حصل، وإزالة الالتباسات الكثيرة التي رُسمت.

الصدمة لم تقتصر على المواطنين العاديين فقط. فبعض المقاتلين القدامى الذين شاركوا في الحرب الأهلية ومعاركها المتعدّدة في طرابلس أكدوا أن «مثل هذا المشهد لم يحصل حتى في أشد لحظات الخلاف مع السوريين وجماعاتهم في طرابلس». ويرى بعض هؤلاء المقاتلين، ممن تجاوز عمر بعضهم الستين أن «ما يحصل في طرابلس هذه الأيام يدلّ على دونية مستوى من يحمل السلاح، مقارنة بأيامنا»، قبل أن يضيف آخرون مثلهم إنه «في تلك الفترة كان لدى المقاتلين أخلاق عكس هذه الأيام»!

لكن «المفارقة المؤلمة»، حسب توصيف أكثر من جهة مستاءة مما حصل، أنه برغم بشاعة المشهد الذي لم تعرفه طرابلس في تاريخها، فإن أي جهاز أمني لم يصدر بياناً توضيحياً حول ما حصل، ويضع حدّاً للشائعات التي تنتشر في المدينة كالنار في الهشيم، كما أن أي طرف سياسي أو مدني في طرابلس لم يكلف نفسه عناء إصدار بيان استنكار وشجب، وكأن ما جرى لم يحصل في مدينته.

أمس، كانت طرابلس تعيش تحت هول الصدمة بكل تفاصيلها، إذ تكفي جولة قصيرة في أسواق المدينة وشوارعها، وهي على بعد بضعة أيام من عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الشرقية، حتى يتضح حجم الشلل الذي تعانيه، وتبدو كأنها تعاني موتاً سريرياً. يروي مواطنون مسيحيون من مناطق خارج طرابلس

> **لم يكلف أي طرف نفسه عناء إصدار بيان استنكار**

أنهم لم يعودوا يزورونها، لا للتسوّق ولا لسواه منذ فترة طويلة، كما أن أحدهم أوضح أن زوجته التي عاشت في طرابلس أغلب سنوات عمرها، لم تزرها منذ نحو سنة تقريباً، برغم أنها مشتاقة لتفقد حيّ الزاهرية وأهله الذي قضت فيه أجمل سنوات عمرها.

وما يزيد وضع طرابلس ألماً وترديداً، وغرقاً في المأساة يوماً بعد آخر، أن أهالي المناطق الإسلامية أيضاً في عكّار والضنّية والمنية، والقرى الإسلامية في زغرتا والكورة والبترون، باتوا بدورهم يُعدّون للألف قبل نزولهم إلى طرابلس، بعدما أصبحت «النزلة» محفوفة بالمخاطر، سواء لجهة الخشية من تعرض لأذى جسدي، أو البهدلة بكلمة من هنا أو هناك، فضلاً عن موضة قطع الطرقات في كل مناسبة، التي تجعل من يدخل إلى طرابلس مفقوداً، ومن يخرج منها مولوداً.

أكثر من ذلك بعد. الخوف من التنقل في طرابلس لا يقتصر على المقيمين خارجها، بعدما انكفأ أهالي أحياء المدينة كلّ ضمن حيّه، مفضلين عدم التنقل في طرابلس نفسها. يشرح بعض المواطنين كيف أن أهالي الميناء لا يصعدون إلى «البلد»، أي وسط طرابلس التجاري وأسواقها الجديدة منها والقديمة، وأنهم يكتفون بما يوجد عندهم، وكذلك يفعل أهالي أبي سمراء الذين لا ينزلون من منطقتهم إلا للضرورة. «نحن هنا نختنق كل يوم، ولا نستطيع أن نفعل شيئاً للأسف لأنه لا يوجد دولة عندنا»، يقول العديد من أصحاب المحال التجارية في منطقة التلّ وجوارها. ويحمّلون مسؤولية ما يجري في مدينتهم لسياسييها قبل غيرهم، لأنه «لو كان في طرابلس زعيم لما حصل فيها ما يحصل»، يقول أحدهم.

## الدولة تسأل السوريين عن دينهم... وتتراجع

**يشكو اللاجئون السوريون ورؤساء بلديات وجمعيات من تمييز مناطقي في الاحتضان وتوزيع المساعدات. تمييز يتخطى الإعاشات والأضواء، إلى درجة تطفّله على دين اللاجئين بأمر من وزارة الداخلية... قبل العودة عنه**

آمال خليل

منذ بداية شهر آذار الفائت، عدّلت البلديات التي يقصدها اللاجئون السوريون الإجراءات التي تتخذها إزاءهم. لم تفعل شيئاً لناحية تعزيز وسائل دعمهم وإعانتهم، بل لناحية تكثيف الاستقصاء والإحصاءات الأمنية حولهم.

فعلوا ذلك بضوء أخضر، بما أن عدداً من الوزراء في الحكومة لم ينفكوا يحمّلون السوريين مسؤولية الأزمات التي يعاني منها لبنان. وفي ظلّ تصريحات عنصرية من هنا وهناك، لم يتردّد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل في الحديث عن جرائم يرتكبها سوريون، تماماً كما قال إن الدولة لم تتعاط بجدية مع هذا الملف منذ البداية.

قد يكون شربل أكثر من عبّر عن قلقه من اللاجئين السوريين، لكنه عندما بحث عن الحلّ، بحكم منصبه، أصدر تعميماً إلى المحافظين والقائمقامين والبلديات في المناطق لسؤال اللاجئين السوريين عن دينهم ومذهبهم. وجاء هذا التعميم بعدما كلّفت البلديات، بالتنسيق مع مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية منذ بدء لجوء السوريين، بتنظيم إحصاء دائم عن أسمائهم وأعدادهم وأماكن إقامتهم إلخ... هذه الإحصاءات تستعين بها الأجهزة الأمنية والجمعيات الأهلية والدولية ومؤسسات الأمم المتحدة التي تتولى دعم اللاجئين.

لكن، ما الذي استجدّ لتطلب الوزارة سؤالهم عن دينهم أيضاً، وفق التعميم الصادر أواخر شهر شباط الماضي عن شربل نفسه والذي بدأت البلديات بتطبيقه؟ ماذا سيقدم أو يؤخر دين من اضطر إلى اللجوء إلى دولة الطوائف؟ علماً بأن مصادر مواكبة نقلت لـ«الأخبار» امتعاض الكثير من السوريين من طرح السؤال عليهم، لافتين النظر إلى أن الهوية السورية لا تذكر الدين بل تكتفي بأن حاملها عربي سوري. من هنا، أكدت المصادر أن بعض البلديات تغضّ النظر عن ملء المكان المخصص للمذهب في إطار الاستمارة الرسمية التي أرفقت بالتعميم.

رئيس اتحاد بلديات جنوبية عبّر عن خجله من اضطراره الى طرح سؤال المذهب على اللاجئين إلى بلدته الجنوبية، التي لجأ الكثير من أبنائها إلى سوريا خلال عدوان تموز. واقترح على الدولة، بما أنها لبنانية وبالتالي خبيرة في معرفة الطوائف، إذا ما أرادت التقصي عن دين اللاجئين السوريين «أن تحصل على مرادها بأسلوب أقل وقاحة من خلال النظر إلى مكان الولادة السوري».

رئيس اللجنة الأمنية المكلّفة متابعة شؤون اللاجئين في الوزارة، العميد بيار سالم، اعتبر في اتصال مع «الأخبار» أن الاستمارة اندرجت في إطار «إجراء إحصاء على مستوى الدولة لمختلف اللاجئين»، نافياً أن «تكون عنصرية وموجّهة ضد السوريين تحديداً، بل تعتمدها الوزارة في جميع الاستمارات». وأوضح أن القرار باعتمادها صدر عن الخلية الأمنية المركزية المؤلفة من ضباط ويتفرّع منها خلايا في المناطق تتسلمها القائمقاميات وتتعاون مع ممثلي وزارات الصحة والداخلية والشؤون الاجتماعية والتربية والأجهزة الأمنية.

اللافت أن الاستمارة المذهبية عادية، إلا أن سالم نفسه كشف عن تعليق العمل بها مؤخراً، بناءً على طلب من وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور. وقد وافق شربل وأرسل أمراً إلى اللجنة لإصدار قرار يبطل قرارها السابق بالسؤال عن المذهب خلال تعبئة الاستمارة. لكن «الأخبار» استطلعت رأي عدد من رؤساء البلديات والاتحادات في الجنوب الذين أكدوا أن التعميم الذي يلغي التعميم المذهبي لم يصل إليهم بعد. وعليه، فإن معظمهم لا يزال يعمل بها.

تعاميم «الداخلية» لم تكتف بالتقصي عن المذهب. إنما أرسلت نسخة عن استمارة شخصية في إطار تعميم يطلب إلى البلديات «ضرورة إيداعنا الإحصاءات التي أجرتها، لما للموضوع من أهمية على المستوى الحياتي والأمني ولما له من عناية خاصة من قبل مجلس الوزراء ووزير الداخلية والبلديات». الاستمارة الشخصية تورد بيانات اللاجئ الشخصية مرفقة بصورة شمسية عنه. الهوية على الطريقة اللبنانية تحوّل إلى بطاقة هوية يحملها اللاجئ معه للتصريح عن نفسه. لكن من يضمن أن البيانات التي قدمها اللاجئ تعود له شخصياً؟ أجاب مصدر معني بأن بإمكان البلديات أن تطلب شاهدين من أقاربه للتأكيد على صحة البيانات!

«عدد السوريين كبير لأن عددهم كجالية أكبر من غيره في لبنان، وهذا ما يجعل جريمتهم بارزة عندما ترتكب. أما الأرقام التي بين أيدينا فلا تعكس أي علاقة بين الجريمة والجنسية». يذهب مسلّم أبعد من ذلك عندما يذكّر بأن السوريين «يشكلون أيضاً النسبة الأكبر من ضحايا حوادث العمل، كما أن معظم الجرائم تقع عليهم كأفراد». لافتاً إلى أن كثيرين منهم يكونون عرضة للسلب على الطرقات لكنهم لا يبلّغون «وقد أوقفنا عدة عصابات في الفترة الأخيرة كانت تستهدف عمالاً سوريين».

لا تعفي المحاولة أعلاه المرتكب من جريمته، لكنها ترفض ربط الجريمة بجنسية معينة. ترفض اللجوء إلى الحل الأسهل لرفع المسؤولية عن عاتقنا، فيكون حلّ المشكلة رميها على الآخر السوري عندما يكون المرتكب مجهولاً، واللبناني «ابن المنطقة الأخرى» عندما نستطيع تحديده... عوض التصدي بشجاعة لمعالجة الأزمة.

# «محور الحكمة – الترك»: المشروع الفضيحة!

**يطلق ائتلاف من الجمعيات المدنية والأهلية عريضة تطالب بوقف نهائي لمشروع محور «الحكمة ـ الترك» واستبداله بمتنزه عام. وفيما لا تزال مواقف القوى السياسية والدينية متأرجحة، يتوقع أن تشكل معارضة المشروع مادة دسمة في الانتخابات المقبلة**

**بسام القنطار**

قبل شهر ونيّف، اتفق مجلس الإنماء والإعمار وبلدية بيروت مع نواب الأشرفية على التريّث بالمباشرة بمشروع محور «الحكمة . الترك»، ضمناً شارع فؤاد بطرس، والنفق على شارع شارل مالك، والتقاطع مع شارع مار ديمتريوس، الذي ينفّذه المجلس بتمويل من البلدية، تمهيداً لإجراء دراسة جدوى ودراسة سير.
جديد هذا الملف، معلومات تؤكد أن مجلس الإنماء والإعمار ليس بوارد إجراء دراسات، وأن السقف المطروح هو القيام ببعض التحسينات الجزئية، مع الإبقاء على مسار الخط نفسه الذي يخترق آخر ما بقي من المحيط المديني بنسيج زراعي للأشرفية. ويتفق في هذا الرأي مع «الإنماء والإعمار» كلّ من رئيس المجلس البلدي بلال حمد ورشيد الأشقر، المسؤول عن الأشغال في بلدية بيروت، بحجة وجود تصميم عام قديم مُعتمد منذ الخمسينيات (مشروع ايكوشار) مع استملاكات سابقة. ويحاجج ائتلاف من الجمعيات المدنية والأهلية، يساندها عدد من المهندسين والاختصاصيين، منهم (أنطوان عطا الله، منى فواز، جورج زوين، عبد الحليم جبر، هويدا الحريثي، عبير الطيب، جلال مخزومي، مصباح رجب، حبيب دبس، ورامي سمعان) بأنه يجب على الجهة المنفذة القيام بالدراسات التحضيرية، لأن تطوّر المجتمعات لم يتوقف في الستّينيات، فضلاً عن أن الحياة المدينية تبدّلت جذرياً من حينه. ويفنّد الخبراء بتقارير خطية مسندة رفضهم للمشروع الذي يصيب في الصميم مناطق عريقة وأحياءً تراثية ومأهولة بكثافة في الأشرفية والرميل والمدور.
ويطالب الائتلاف بضرورة إجراء دراسة جدوى اقتصادية واجتماعية وبيئيّة ومدنية، ودراسة خط السير الناتج من هذا المشروع، مع محاكاة لحركة السير المُرتقب وحجمه، وخصوصاً أن المشروع بنسخته الحالية لا يشكل جدوى اقتصادية، بل يسبّب هدراً كبيراً ومفضوحاً للمال العام.
ويهدف المشروع بنحو رئيسي إلى استخدام محور «الحكمة . الترك» كخط «ترانزيت»، يصل بالاتجاهين الطريق الدوليّة في الحازميّة بجادة شارل حلو، ومنها بمرفأ بيروت. وتبيّن خريطة حصلت «الأخبار» على نسخة منها، أن المشروع يتضمن عدة جسور ونفقاً ومخرجاً بالاتجاهين يصل شارل حلو بالمرفأ. ويرفض الائتلاف هذا المشروع رفضاً تاماً «لأنه مجحف وظالم ومضرّ وتقسيمي وتهجيري، ويسبب المزيد من التلوث السمعي والبيئي والبصري»، وفق ما جاء في عريضة بدأ الائتلاف بجمع التواقيع عليها.
وتفنّد العريضة الأخطاء الجسيمة التي وقع بها مصمّمو المشروع، لكون «خطه السريع» لا يتضمن أي مدخل أو مخرج جانبيّ؛ فالدخول إليه والخروج منه لا يمكن أن يكونا إلا في أطرافه، ما يعني عدم إمكانية استفادة سكان المناطق المعنية من هذا القسم من الخط. كذلك إن حركة السير داخل الأحياء ستنحصر في الطرقات الجانبية والمتمّمة للمشروع، وجميعها طرقات مؤلفة من خطّ واحد فقط، وخاصة على طول سقف النفق، بما فيها التقاطع الدائري أمام مطرانية الموارنة وشارع صلاح لبكي قرب مستشفى الروم.
في ضوء كلّ ذلك، من الواضح أن هذا المشروع بأقسامه كافة لن يفيد الأحياء التي سيمرّ بها، بل بالعكس، سيضيف إليها زحمة سيرة جديدة مستعصية الحلّ، وخصوصاً أن الخروج والدخول شرقاً أو شمالاً من ساحة ساسين وإليها، يكونان في مُجمل الحالات من طريق «نزلة السيدة»، ومنها إلى شارع «يريفان» أو «بيار الجميّل»، كذلك إن توسيع شارع مار ديمتريوس – ألفرد نقاش مستحيل بسبب ضيق المساحة.
المعترضون على المشروع يجزمون بأنّ الحل هو بوصل المرفأ بالحازمية من طريق أوتوستراد إميل لحود، وهو أمر طرح منذ عهد الوزير علي حراجلي.
خريطة مواقف القوى السياسية والدينية من المشروع لا تزال متأرجحة، رغم أنه يطاول في الصميم جميع مؤسسات المطرانية المارونية والمؤسسات التابعة لطائفة الروم الأرثوذكس، إضافة إلى جميع المؤسسات التجارية والشقق السكنية.
وفيما يفضّل مختلف الأفرقاء السياسيين تأجيل مناقشة المشروع إلى ما بعد الانتخابات النيابية، يطالب الائتلاف المدني أن يكون رفض المشروع، واستبداله بمشروع بديل، في صلب التعهدات الانتخابية. ويتضمن المشروع البديل متنزهاً باسم فؤاد بطرس على كامل المنطقة المستملكة، إضافة إلى تأهيل التقاطعات الرئيسية المتصلة بشارع شارل مالك، وذلك من التمويل المخصص للمشروع الأساسي، مع ضرورة رصد اعتمادات جديدة في مرحلة لاحقة لإنشاء نفق على طول شارع شارل مالك وتعزيز النقل المشترك.

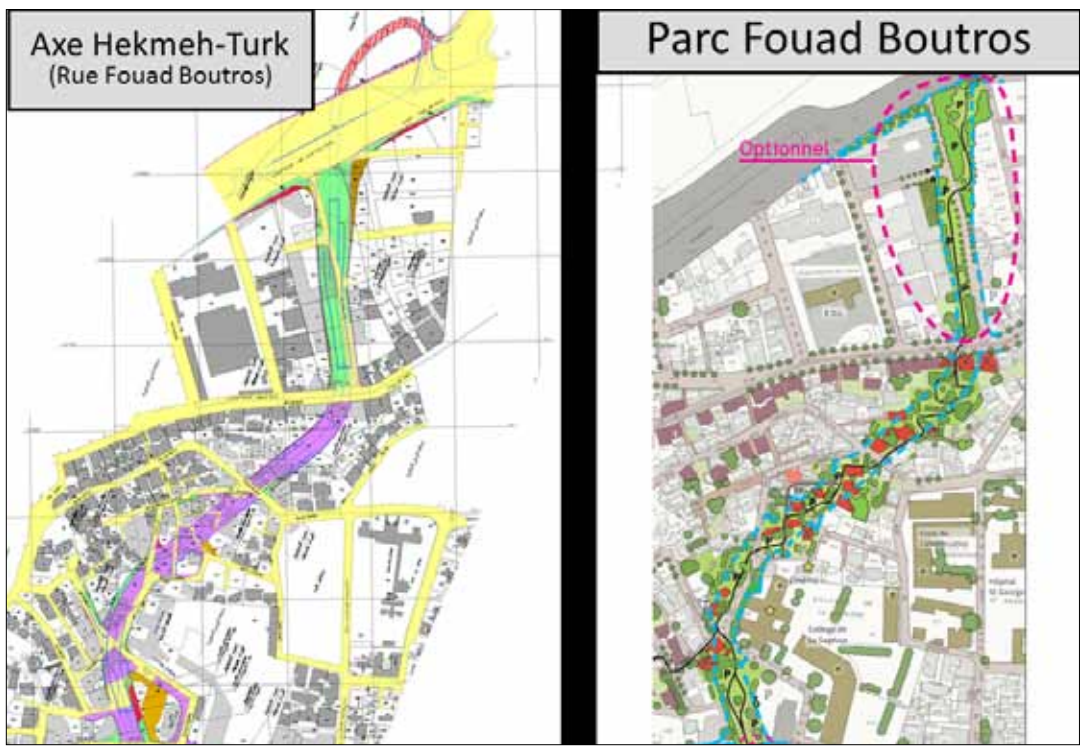

خريطة للمشروع تكشف أنه يتضمن عدة جسور ونفقاً ومخرجاً بالاتجاهين

# بليدا: خزان بديل مؤقت لبئر شعيب

**آمال خليل**

افتتحت بلدية بليدا الحدودية، أمس، خزاناً يلبي حاجة سكانها من المياه. إلا أنّ للخزان أبعاداً تتجاوز كونه أحد مشاريع البنى التحتية الحيوية للبلدة، بل يندرج ضمن الصراع مع العدو الإسرائيلي لتكريس الحقوق اللبنانية، إذ إنّ فكرة إنشاء الخزان استدعتها في الأساس شكوى العدو التي رفعها إلى قوات الطوارئ الدولية «اليونيفيل» ضد توجه بلدية بليدا لتنظيف البئر وإعادة تأهيلها بعد تضررها خلال عدوان تموز حين

> توقف الأهالي عن استخدام مياهها وجرها. أما دافع الشكوى المعادية، فهو أن البئر تقع ضمن الأراضي المحتلة، ما استدعى عقد سلسلة اجتماعات منذ عام واحد تقريباً بين ممثلين عن «اليونيفيل» والبلدية ومخابرات الجيش اللبناني للتوصل إلى حل للصراع على البئر التي يمر الخط الأزرق في وسطها.

## تطلق البلدية قريباً ورشة خاصة بالبئر

ويوضح مصدر رسمي مواكب للاجتماعات لـ«الأخبار» أنّ اقتراحات عدة قدمتها الأطراف المعنية، منها إنشاء بئر ارتوازية. لكن اقتراح مخابرات الجيش بإنشاء خزان بسعة 400 متر مكعب من المياه وبكلفة لا تزيد على مئة ألف دولار تمولها «اليونيفيل»، لاقى استحسان جميع الأطراف وبدأ العمل به في شهر أيلول الماضي. إلا أن مخاوف انتشرت بين بعض الأهالي من أن «يتحول الخزان بديلاً من بئر شعيب التي هي محل نزاع مع العدو الذي كان يضايق المزارعين والرعاة كلما نزلوا باتجاهها». وتساءل هؤلاء «عما إذا كانت الخطوة التي رعتها اليونيفيل فرّطت بأحد الحقوق اللبنانية وهدفت إلى إراحة العدو ومنع أصحاب الأرض من التوجه نحوها بطريقة غير مباشرة، وخصوصاً أن الخزان أنشئ على تلة بعيدة عن الوادي حيث تقع البئر، والتي تنتشر نقاط مراقبة عدة لليونيفيل في محيطها؟».
يذكر أن المياه التي ستصب في الخزان ستجر من مشروع الطيبة الواقع على بعد كيلومترات. هنا يؤكد المصدر أنّ الخزان «لم ولن يكون بديلاً من البئر التي لا يزال وضعها معلقاً حتى وصول عملية الترسيم إلى المنطقة المتنازع عليها».
أما رئيس البلدية محمد ضاهر فيبدد بدوره تلك المخاوف، كاشفاً عن توافر خرائط لدى الجيش تثبت لبنانية البئر، ويلفت إلى وجود لغط لدى البعض بشأنها. فالمنطقة التي تقع في محيطها تدعى بئر شعيب نسبة إليها، وهي تضم مساحات تقع ضمن الأراضي المحتلة بحسب ترسيم الخط الأزرق. ويشير ضاهر إلى أن البلدية ستعاود قريباً إطلاق ورشة خاصة بالبئر.
تجدر الإشارة إلى أن بئر شعيب تشكل رمزاً لبليدا، ولا سيما بالنسبة إلى كبار السن. وتدعى بئر المزرعة نسبة إلى مزرعة النبي شعيب. وتتألف من ثلاثة أبواب بنيت لاحقاً حول سقفها الذي كان مفتوحاً ومليئاً بالمياه. كذلك فإنّ غزارة مياهها كانت تروي بليدا والبلدات المجاورة. أما في فترة الاحتلال الإسرائيلي، فقد جر العدو مياه البئر نحو مستوطناته في الأراضي المحتلة.

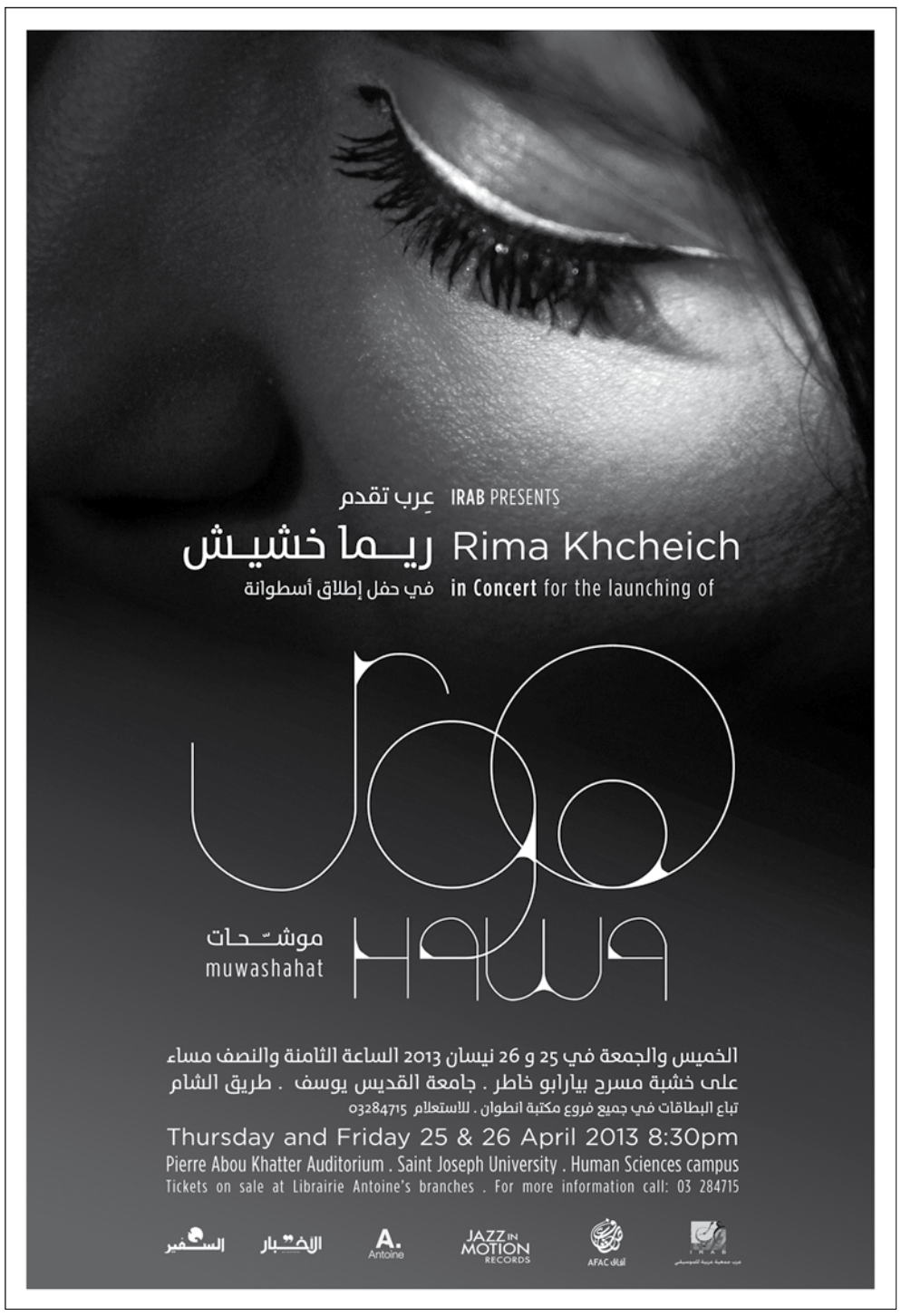

**نسبة نمو التجارة العالمية في 2012 لتبلغ 18,3 تريليون دولار، مقارنة مع نمو نسبته 5,2% في 2011، وذلك وفق منظمة التجارة العالمية**

**2**
في المئة

**قيمة ودائع الزبائن لدى المصارف حتى نهاية شباط 2013، أي بزيادة نسبتها 0,88%، وقيمتها 1,14 مليار دولار عن نهاية عام 2012**

**128,8**
مليار دولار

**قيمة التسليفات المصرفية التي انجزتها المصارف خلال الشهرين الاولين من السنة الجارية؛ إذ كانت 43,45 مليار دولار وارتفعت إلى 43,95 مليار دولار**

**500**
مليون دولار

**معدل دولرة الودائع لدى المصارف في نهاية شباط 2013، علماً بأنها كانت 64,82% في نهاية 2012، اي بتراجع 0,2 نقطة مئوية**

**64,6**
في المئة

تقرير

# بعد رياض سلامة حان دور الخليج

## التعويل على أموال النفط لتنشيط الاقتصاد مع استنفاد المصارف رزمة التحفيز

**سيتخطّى النمو في لبنان مستوى 2%، بل قد يقفز أكثر من ذلك إذا سادت «الأجواء المؤاتية»، وفقاً لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. بكلام آخر، التعويل اليوم هو على عودة خليجية تنتج من أجواء التهدئة السائدة**

رياض سلامة: لدينا احتياطات أجنبية كافية لتغطية حاجاتنا في عام 2013 (مروان طحطح)

حسن شقراني

«لا شكّ في أن الصعوبات تبقى ماثلة أمام الاقتصاد اللبناني في عام 2013، وخصوصاً أنّ البحث عن قانون انتخابي لا يزال مستمراً في ظلّ تساؤلات عمّا إذا كانت الانتخابات النيابية ستحصل فعلاً، وخصوصاً أنّ تشكيل الحكومة يأخذ وقتاً».

هكذا يُقدّم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ملاحظاته حول تأثير الأوضاع السياسية على عجلة البلاد الإنتاجية، أو بالأحرى، هذا ما فضّل الإفصاح عنه خلال اللقاء الإعلامي الذي نُظّم أمس للإعلان عن «منتدى الاقتصاد العربي» المتوقع انطلاقه في بيروت في التاسع من الشهر المقبل.

«قمنا بمجموعة من المبادرات لمواجهة التحديات في عام 2013، أبرزها برنامج تحفيز التسليف في القطاع المصرفي الذي شمل معظم القطاعات»، يوضح سلامة. وهو يقصد رزمة التحفيز التي تبلغ قيمتها 1,35 مليار دولار، أكثر من 55% منها مخصص للقروض السكنية بهدف تحفيز القطاع العقاري.

ولكن بحسب إيضاحات سلامة، فإنّ «هذا البرنامج الذي وُضع بتصرّف المصارف، استُنفد بعضه». يشرح أنّ أكثر من 40% من القروض السكنية قد تمّ حجزها. هذا يعني أنّ الآلية أدّت إلى قروض سكنية بقيمة 300 مليون دولار من إطلاق برنامج التحفيز حتّى الآن.

أكثر من ذلك، «القروض المخصصة للمشاريع الجديدة استُنفدت تقريباً»، في المقابل «يجب أن تبذل المصارف جهداً» للترويج للقروض الأخرى الخاصّة بالمشاريع البيئية والطاقة البديلة والتكنولوجيا.

وفي ظلّ هذا الطلب الكبير على هذه القروض المدعومة التي تُقدّم للمصارف بفائدة سخية تبلغ 1% فقط، تُطرح تساؤلات عمّا إذا كان في جعبة المركزي إجراءات إضافية للحفاظ على نشاط المصارف، مع العلم بأنّه في إطار سلّة التحفيز تمّ رفع السقف للقروض السكنية إلى 800 مليون ليرة (أكثر من 530 ألف دولار)، ما يُشكّل فرصة لأصحاب الدخل المرتفع للاستفادة من تلك القروض على حساب أصحاب الدخل المحدود الذين يُعانون في سوق الإسكان.

من هذا المنطلق يبدو وضع الاقتصاد _التي تُنظّم المنتدى_رؤوف أبو زكي، أنّ «بوادر الانفتاح النسبي التي سادت أخيراً تُعطي الحدث بعض الزخم»، في إشارة إلى أجواء الحوار التي انطلقت مع انفراط عقد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وتكليف النائب تمام سلام تشكيل حكومة جديدة، والحديث السعودي عن «عودة» سياحية وربما استثمارية إلى لبنان.

> **أكثر من 40% من القروض السكنية المدعومة تم حجزها واستنفدت قروض المشاريع الجديدة**

«الخليجيون هم في طليعة المشاركين في المؤتمر، بينهم قادة في قطاعي المصارف والأعمال» يقول أبو زكي، ومن بين الذين أكدوا مشاركتهم: الصندوق السعودي للتنمية، مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، الشركة العربية للاستثمار، وصولاً إلى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى.

ولكن هل هناك توجّهات فعلية لتحفيز الاستثمار الخليجي في لبنان؟ «إنّ المشاركة الخليجية هي بحد ذاتها إيجابية، وخصوصاً بعد الإحجام حالياً معلقاً بين إجراءات جديدة للمركزي، وهو مستبعد، وبين عودة نشاط الأموال النفطية إلى لبنان.

ويعتمد النمو بهامش كبير على حركة الأشخاص والأموال بين لبنان وبلدان مجلس التعاون الخليجي النفطية. وفي هذا الإطار يوضح الرئيس التنفيذي لمجموعة الاقتصاد والأعمال عن القدوم إلى لبنان»، يوضح رؤوف أبو زكي. «المهمّ حالياً هو أنّ من كان يدير ظهره للبنان في المرحلة السابقة، أضحى يُدير وجهه حالياً. تبقى ضرورة توفير الوضوح في ظلّ هذا الجوّ السياسي الملبّد».

وبانتظار أنّ يُصدر مصرف لبنان توقّعاته الخاصة بالأداء الاقتصادي مع بداية الصيف، يرى رياض سلامة، بالاستناد إلى الأوضاع السائدة، «أنّنا نتطلّع إلى نموّ حقيقي يفوق 2%، وإذا كانت الأجواء مؤاتية يُمكن أن نتعدّى هذا الرقم»، مع العلم بأن معظم النشاط الاقتصادي في لبنان يتحقّق بين حزيران وأيلول من كلّ عام، نظراً إلى اعتماد البلاد على القطاع السياحي الذي تصل مساهمته الإجمالية في الاقتصاد إلى 35%.

ومقارنة مع الدول العربية غير النفطية الأخرى «يبدو وضع لبنان إيجابياً، حيث عزّزنا إمكانات النموّ لكي نتجنّب الركود. ولدينا احتياطات أجنبية كافية لتغطية حاجاتنا في عام 2013».

ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، سيُسجّل لبنان نمواً بنسبة 2% هذا العام، وهو من بين الأدنى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يتقدّم فقط على إيران، الكويت والسودان.

على أي حال، يؤكّد سلامة أنّه إلى جانب رزمة التحفيز، كان لإجراءات مصرف لبنان المالي في سوق السندات الحكومة دور مهم في تأمين الاستقرار النقدي والمالي. ويكشف أنّ المصرف يعمل حالياً على استبدال سندات خزينة بقيمة 1,1 مليار دولار بسندات يوروبوند مع وزارة المال، مؤكّداً أنّه «حالياً ليست هناك بوادر تُشير إلى تراجع» على المستويين الاقتصادي والمالي.

### «لبنان وضعه حساس وليس مستهدفاً»

دعا السفير الفرنسي باتريك باولي أخيراً رياض سلامة إلى الإجابة عن تساؤلات الفرنسيين في شأن «تطبيق العقوبات الدولية ومكافحة تبييض الأموال والشفافية». موقف يُبرّره سلامة بأنّ العالم «يعيش حالياً أجواءً مختلفة وثقافة جديدة لتعزيز الشفافية»، مذكّراً بالتعاميم التي أصدرها المصرف على هذا الصعيد. غير أنّه أشار في الوقت نفسه إلى «وضع لبنان الحسّاس في منطقة تُفرض فيها العقوبات» الاقتصادية والمالية. «المصارف اللبنانية حريصة على سمعتها، وخصوصاً في التعامل مع البلدان المعاقَبة أو بعملتها». ويؤكّد أنّ «لبنان ليس مستهدفاً، ولكن الأسئلة تبقى موجودة، ويُمكن اتخاذ إجراءات متعلّقة بمجال الصيرفة» في حال مخالفة البعض المعايير المعتمدة.

## أخبار

### مرفأ بيروت لكل لبنان

القول لوزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، غازي العريضي، خلال حفل تسلّم إدارة مرفأ بيروت رافعات جسرية جديدة تستخدم لرفع الحاويات وتفريغ الحمولات عن البواخر العملاقة. وبحسب العريضي، فإن هذه الخطوة تختتم إنجاز المرحلة الأولى من مشروع توسيع المرفأ وتأهيل بنيته التحتية التي تمتد على 100 ألف متر مربع، على أن يستكمل إنجاز القسم المتبقي من العمل نهاية شهر أيلول المقبل. وبحسب المدير العام للمرفأ، حسن قريطم، فإن هذه الرافعات ستصبح قيد العمل إلى جانب ست رافعات جسرية كبيرة للأرصفة و18 رافعة متوسطة متحركة للباحات «وهذه هي المرحلة الأولى من مشروع توسعة الرصيف 16 والتي ستمكّننا من زيادة الطاقة الاستيعابية للحركة المضافة التي يشهدها المرفأ».

### 182 مشروعاً لصندوق التنمية الاقتصادية

خلال الفصل الأول من السنة الجارية، أنجز صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية تمويل 182 مشروعاً خاصاً بقيمة إجمالية بلغت 4,7 مليارات ليرة، وهي تخلق 189 فرصة عمل جديدة. وبذلك، يصبح عدد المشاريع الصغيرة المتوسطة الممولة من الصندوق منذ بدء عمله في عام 2003 ولغاية آذار 2013، 2394 قرضاً بقيمة إجمالية قدرها 110 مليارات ليرة، موفّراً 4840 فرصة عمل جديدة.

### لا أولوية لبيع الذهب القبرصي

الكلام لوزير المال القبرصي، هاريس جورجياديس، الذي أكد أن قبرص لن تتراجع عن بيع جزء من احتياط الذهب لديها لأنه «التزام تعهدت به لمقرضين دوليين». وبيع الذهب هو جزء من الحلول المطروحة لإخراج قبرص من أزمة دفعت بعض مصارفها إلى انهيار جذب معه الدولة بكاملها، ما دفع السلطة إلى فرض قيود على العمليات المصرفية منعاً لهروب الودائع التي كانت محل نقاش حول إخضاعها لاقتطاع ضريبي. وبحسب جورجياديس، يتوقع أن تخفّف قبرص القيود التي فرضتها على العملة في غضون «أيام أو أسابيع».

**29282**
**مليار ليرة**

هي قيمة شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان حتى نهاية شباط، أي أن الزيادة التي طرأت على هذه المحفظة منذ نهاية السنة الماضية بلغت 6209 مليارات ليرة ونسبتها 26,9%. وهذه الزيادة ناجمة عن «سواب» ينفذه مصرف لبنان بين سندات الخزينة بالدولار الصادرة عن وزارة المال، وبين شهادات الإيداع التي يصدرها وتكتتب بها المصارف، وهو الـ«سواب» الثاني من نوعه منذ الإجراء الأول في حزيران 2012.

سوريا الزمن الصعب

# كفرس جريحة عند م

## ضحايا الماضي عادوا إلى داحس والغبراء

**«ديرة الشمبل» التي تشمل البادية السورية من شرق حماة إلى تخوم تدمر جنوباً وحلب شمالاً تحوّلت مع نهاية 2012 إلى أرض لمعارك قديمة تجددت نارها. وقعت المنطقة في براثن القبلية وانتشرت حواجز مسلحة تتبع لعشائر متعادية منذ أكثر من قرن**

لينا هويان الحسن *

«الشُمبل» هي التسمية المنسيّة أو المجهولة أو المتجاهلة لأكثر من خمسين عاماً بدءاً من تاريخ الغاء قانون العشائر، أي منذ ذلك اليوم الذي صدر فيه قانون رئيس الجمهورية العربية المتحدة (رقم 166 لسنة 1958) وقضى بإلغاء قانون العشائر في الإقليم السوري بتوقيع جمال عبد الناصر.

بعدما صدر هذا القرار مباشرة، ألغيت مدارس العشائر الكائنة في تدمر ومعرة النعمان والضمير ودير الزور، بعدما أدّت دوراً تنويرياً أساسياً في تعليم عدد كبير من أبناء البدو الرحل آنذاك. معظم الذين تخرجوا من تلك المدارس أثبتوا حضوراً رائداً في مجتمعاتهم. كذلك، ألغيت مديرية العشائر التي كان مقرها في أبو رمانة (في قلب دمشق). كانت للمديرية أهميتها في تدبير أمور العشائر وفي فضّ النزاعات القبلية وغيرها من المشاكل العشائرية.

«ديرة الشمبل» تشمل البادية السورية من شرق حماة على بعد 30 كيلومتراً إلى تخوم تدمر جنوباً، وتخوم حلب شمالاً. مع نهاية عام 2012، يمكن اعتبار منطقة «الديرة» خالية من وجود الجيش النظامي. لقد تحوّلت المنطقة إلى أرض لمعارك قديمة تجددت نارها ووقعت المنطقة في براثن القبلية وانتشرت حواجز مسلحة تتبع لعشائر متعادية منذ أكثر من قرن. ولعل أشهر تلك الحروب هي حرب قبيلتي «الموالي» و«الحديديين» التي استمرت أربعين عاماً، ولم تخمد نارها إلا بعد مؤتمرات قبلية عدة في عهد الفرنسيين، أرغمت القبيلتين على عقد الصلح بعدما اشتكى أهالي المدن المتاخمة لـ «الشمبل» مثل حمص وحماة والسلمية.

إنّها «ديرة الشمبل» التي ترزح تحت نير «العشائرية» وأحقاد عمرها أكثر من قرن. وسبق أن أرّخ لحرب القبيلتين المقدم الفرنسي فيكتور موللر في كتاب سمّاه «قتال بين قبيلتين غنامتين».

لعل القليلين منّا يعرفون أنّ البادية المتاخمة لحلب وحمص وحماة، تقع تحت سيطرة قبيلتين متناحرتين: الأولى والأقدم في المنطقة هي قبيلة «الموالي» التي تقول إحدى الروايات التاريخية إنّ أمير هذه القبيلة (وهنا يرجع التاريخ إلى ما قبل الفتوحات الاسلامية)، قد وقعت في غرامه ثيودورا ملكة القسطنطينية، زوجة جستنيان التي ذكرتها المصادر التاريخية على أنّها عربية من منبج (محافظة حلب). وقع جستنيان في غرامها رغم ماضيها «المشبوه» اجتماعياً. ويبدو أنّ ثمة مأثرة غرامية أخرى «مرّرها» التاريخ على شكل قصاصات من هنا وهناك، تتعلق بغرامها بأمير قبيلة عربية كانت تجوب تخوم حلب ومنبج. وإلى اليوم تقطن قبائل من «الموالي» تلك المناطق. ويُذكر أيضاً أنّ ثيودورا اشترت لأميرها المعشوق كتيبة من المماليك ليشكّلوا نواة جيشه، وكان أولئك المماليك من أعراق مختلفة. لاحقاً، شكّلت عائلاتهم «القبائل» التي التفت حول عائلة الأمراء. وربما يفسر هذا اختلاف «نخوة» الأمراء (أي صيحة الحرب) عن نخوة بقية «الموالي» (الأمراء نخوتهم «راعي البلها ولد الأمير». أما بقية «الموالي»، فنخوتهم واحدة «دواخلة»). أيضاً، تفسّر تلك الحكاية اسم «الموالي» المرتبط بمفهوم «الموالاة» وتشير بالفعل إلى حالة التكوين الأولى لهذه القبيلة التي عُرفت كأقدم قبيلة بدوية في بلاد الشام، ولّما تزل منازلها قريبة من حلب ومنبج.

لكن ما هو أكيد في تاريخ قبيلة «الموالي» أنّهم أقدم وأشهر قبائل بلاد الشام التي سجلت حضوراً مبكراً جداً مقارنة بقبائل أخرى مثل «عنزة» و«شمر» وغيرهما.

أول من ذكرهم من الفرنج المستشرق الإيطالي دلا والا الذي جاء إلى البلاد العربية في حدود سنة 1071 هجري، وما قاله إنّ أمير بلدة عانة على الفرات وكل البادية يدعى فياضاً، وهو من آل أبي ريشة، أمراء عشيرة «الموالي» السائدة في الضفة اليمنى من الفرات. ثم ذكرهم المستشرق الدانماركي كارستن نيبوهر الذي زار بلاد الشام في حدود سنة 1180 هجري، وقال إنّ أكبر عشيرة في أنحاء حلب هي «الموالي». والأسرة التي تحكمها تدعى «الأبو ريشة». فقد بسط أمراء «الموالي» نفوذهم من حمص وسلمية (سلمية كانت عاصمتهم) إلى حلب فوادي الفرات وأطراف العراق. أحدهم واسمه فياض (كما تقول الروايات) نصب عموداً وسط فيافي الحماد سمّاه «عمود الحمى» حرم به العشائر النجدية المتحفزة للقدوم نحو بادية الشام من تخطّيه والاقتراب من مناطق نفوذ «الموالي» في تلك البادية.

ظل أمراء «الموالي» أسياد البادية الشامية يمنعون اختراق «عمود الحمى» على العشائر القادمة حديثاً من الجنوب أو الشرق إلى أن كان أول المتجاسرين على اختراقه بنو خالد، الآتون من الأحساء للمرة الثانية في أواسط القرن الحادي عشر. صدّتهم «الموالي» بادئ ذي بدء، لكن بعد معارك عديدة، استظهر بنو خالد على «الموالي» في معركة «جب الصفا» ونفذوا إلى ديرة «الشمبل»، واستقروا حتى يومنا هذا.

والآن، تعود شخصية طراد العبد الابراهيم إلى السطح، رغم أنه توفي منذ ثلاثين عاماً. إنه رجل التجاوزات. كان الأمير طراد رجلاً بدوياً من الطراز الخام. المعروف عنه عدم اعترافه بتوزيعات «الاصلاح الزراعي»، فظلّت «الموالي» بقيادته تجتاح القرى الجديدة المستحدثة قريباً عقب الاصلاح. حتى بداية الثمانينيات من القرن الماضي، كانت المنطقة تعاني من مزاجه البدوي و«تعاليه» على القرارات الحكومية، وأدى ذلك إلى صدامات دامية راح ضحيتها بعض الفلاحين. ظلّت «الموالي» تعتبر ديار «الشمبل» ومراعيها على اعتبار أنّ القبيلة ذادت عن المنطقة قروناً طويلة، وحاربت لأجلها قبائل ضخمة مثل «شمّر»، وحرَفت مسار الهجرات القبلية صوب الفرات بعدما وقفت «الموالي» سداً منيعاً في وجهها. لم يكن سهلاً أن تتفهم القبائل منطق «الاشتراكية» وغيرها من الطروحات التي ميزت النصف الثاني من القرن العشرين. الأمير طراد العبد الابراهيم لم يقم وزناً لأي من ذلك خلال حياته وتجنباً لمواجهات قد تتحول مواجهات «دامية». السلطة غضت

لوحة للفنان السوري حسام بلان

**بسطت عشيرة «الموالي» سيطرتها على «الشمبل» تحت اسم «الثورة»**

## أن تكون علمانياً بقفطان طائفي

تمثال أبي العلاء المعري المقطوع

خليل صويلح

يتشابه مشهد قطع رأس تمثال المعرّي، قبل أشهر، في مدينة معرّة النعمان، مع مشهد قطع رأس مئذنة الجامع العمري في درعا، رمزياً وبصرياً، وإن كان من موقعين مختلفين ومتضادين. الأول يمثّل ثقافة الشك، فيما يرمز الثاني إلى ثقافة اليقين. لكن الصراع بين «الصنم»، والمئذنة، لم يجد تمثلاته الثقافية في الساحة السورية الملتهبة لانشغال المحاربين بغنائم أخرى. المفارقة أن يسفّه مثقفون علمانيون حدّة الاهتمام بحادثة قطع رأس تمثال الفيلسوف الضرير، بوصفه «تمثالاً من الجبس لا أكثر، يُمكن تعويضه بتمثال جديد»، فيما جندوا أصواتهم المزمجرة والساخطة في إدانة حادثة قصف المئذنة، رغم أهمية الحادثتين معرفياً لجهة الخسارة، ودلالتهما في رسم مسالك سوريا الغد. هذا الالتباس المتنامي في التفكير، والتعامي المقصود عن احتضار القيم الثقافية الأصيلة، سيراكم بالتأكيد فواتير ضخمة في مواجهة نصّ المستقبل. النص الذي تنبئ مقدماته وحيثياته الإيديولوجية إلى إعادة إنتاج ثقافة العسكر من ضفةٍ أخرى مقابلة، من طريق إطاحة ما هو راسخ وطليعي ونافر بذريعة أن كل ما أنتجته هذه المرحلة بضاعة كاسدة، لا تصلح للتداول، وربما محاكمة نص الأمس المارق، بأثر رجعي.

الانقلابيون القدامى وجدوا في الثقافة حاملاً إيديولوجياً تابعاً، فاختاروا واجهة ثقافية تعبّر عن رؤيتهم، عند الحاجة، لزوم التنويع المجاني، ما سمح ببعض الانزياحات اليسارية المتمرّدة عن السياق، ولكن تلك التي تقع تحت السيطرة، وتجاهلوا ارتدادات ثقافة الظل التي كانت تشاغب في الصفوف الخلفية. هكذا استثمروا عناوين وأسماءً لامعة في المسرح والسينما والتشكيل والأدب، وتركوا أمام هؤلاء فسحة للعب داخل الأسوار بأرجوحة الوقت الضائع، وكان على الأجيال اللاحقة التي ولدت في العراء الإيديولوجي، أن تنظر بانبهار إلى معروضات الواجهة باعتبارها أيقونات مقدّسة، لا يجوز المساس بها، وهي ترفل بالأوسمة، وأعمدة الصحف الرسمية، والشاشات، طوال عقود، فيما لم تحلم هذه الأجيال باحتلال بوصة واحدة من المشهد، أو تتمرّد على شرعية الآباء الروحيين، فاكتفت مضطرّةً بأن تلعب بكرة ممزّقة في ملاعب الأزقة العشوائية، من دون أن تحقق أهدافاً ناصعة

# مدخل الصحراء

الطرف عن تحديات الأمير طراد وتجاوزاته تفادياً لمواجهات مباشرة مع القبيلة قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه. كان طراد وريثاً للعداوة التقليدية بينه وبين زعماء قبيلة «الحديديين» واشتهرت عنه مواجهات حادة مع شيخ «الحديديين» فيصل النواف الذي مثّل قبيلته في البرلمان مراراً. وظلّ الوضع معلقاً يئوس بين العداء الخفي والعداء المشهر حتى وفاة الرجلين. فيصل النواف كان يمثل القبيلة الثانية التي تشكل الطرف الثاني من الصراع الذي دار سنوات طويلة ثم انتهى عملياً قبل أكثر من نصف قرن، لكن ها هو يتجدد الآن بسبب الذاكرة القبلية العنيدة، فقد عادت إلى السطح العداوات القديمة التي ترجع إلى عام 1949، يوم قُتِل شيخ مشايخ «الحديديين» على يد أحد عبيد الأمير الشايش أمير «الموالي» بهدف الحد من نفوذ «الحديديين» بزعامة نواف الصالح (المولود حوالى عام 1888ميلادياً). الأخير كان ربيب القسطنطينية، وضابطاً في الجيش التركي واحتفظ برتبة المقدم من المدرسة التي افتتحها السلطان عبد الحميد العثماني: «فتح في الآستانة مدرسة خاصة سماها «مدرسة العشائر» جمع فيها نخبة من أبناء شيوخهم ورؤسائهم. علّمهم وثقّفهم حتى إذا أكملوها كان يدخل بعضهم في الكلية الحربية، فيخرجون منها ضباطاً برتبة رئيس، ويمنحهم لقب «مرافق فخري» لجلالته. وبذلك كان يحبب إليهم التمدن والتنور وخدمة الدولة من جهة، وخدمة أنفسهم وعشيرتهم من جهة أخرى. وكان يدخل بعضهم في «الكلية الملكية» فيخرجون موظفين إداريين وقوام مقام. وقد تثقف في تلك المدرسة العشائرية رجال كثيرون، سمعنا بخبر بعضهم وأدركنا آخرين، فمنهم تركي النجرس، ورمضان الشلاش، والمرحوم عبد المحسن الهفل. هؤلاء الثلاثة من رؤساء عشيرة العقيدات الفراتية. وعيسى الفحل من السبخة الأبي شعبان، وبرجس ابن هديب شيخ الأسبعة الأعبدة، ونواف الصالح شيخ «الحديديين»، وفايز الغصين شيخ سلوط اللجا الشماليين. وقد صار هذا قاضياً ومحامياً. ومن جبل الدروز علي الأطرش ومحمد عز الدين الحلبي وغيرهما ممن ترأسوا عشائرهم عندما كبروا، ونفعوها كل النفع بدرايتهم وثقافتهم» (من كتاب البارون ماكس فون أوبنهايم «البدو»).

حين تولى نواف المشيخة عام 1915، سعى بعد الحرب العالمية الأولى إلى الالتحاق بالحكومة الجديدة. حصل على ما أراد، فصار فارس جوقة الشرف وعضو الجمعية الوطنية السورية لعام 1928. أبدى نواف براعة كبيرة في سياساته العائلية كما في قيادة قبيلته. كان يجيد الفرنسية والتركية بطلاقة وتواصله مع الجنرال غورو أدى إلى تجنيب «الحديديين» بطش السلطات الفرنسية. قُتل نواف الصالح على يد أحد عبيد الموالي في حلب عام 1949 عندما كان خارجاً من فندق «بارون». كان العبد يتبع الأمير الشايش أمير «الموالي» آنذاك. تجددت الغزوات بين الطرفين بعد مقتل نواف الصالح على شكل مناوشات فردية بين القبيلتين «الموالي» و«الحديديين» إلى أن جرى الصلح بين القبيلتين بإشراف الحكومة الوطنية آنذاك وبحضور شيوخ ورؤساء وأمراء القبائل في المنطقة.

نشبت الحرب أخيراً بين قبيلتي «الموالي» و«الحديديين» بسبب اتهام زعماء «الموالي» لبعض زعماء «الحديديين» بموالاة النظام السوري. وانتشرت الحواجز التي تطلب رؤوس بعض أبناء أولئك الزعماء. وفي الوقت عينه، استغلت العشائر التي تتبع القبيلتين الوضع وانتشرت حواجز للسلب والنهب، ويكفي أن يشار إلى قرية ما تُتهم بأنّ أفرادها موالون حتى يكون ذلك سبباً لمهاجمتها وسلبها ونهبها. والعكس صحيح. الموالون يهاجمون القرى المتاخمة التي يعرف عنها معارضتها للنظام. ومرات كثيرة قُصفت بعض القرى من قبل القوات النظامية فقط لأنّ جندياً غلبه انتماؤه العشائري ووجد نفسه خلف مدفع متاح له، فقصف قرية يقطنها افراد عشيرة يعدها عدوة لعشيرته أباً عن جد؟! حواجز كثيرة يتزعمها أفراد اشتهروا سابقاً بموالاتهم الشديدة للنظام وكانوا بمثابة «المخبرين المخلصين» للأجهزة الأمنية، وحالياً تغير ولاؤهم وأصبحوا من الثوار، لكن ذلك ليس إلا غطاءً لعمليات خطف وطلب «الفديات» في المقابل.

بسطت قبيلة «الموالي» سيطرتها على «الشمبل» تحت اسم «الثورة». وبإصرار، تحاول استعادة ما تعتبره ملكاً لها. أما «الحديديين» الذين اتبعوا سياسة النأي بالنفس منذ العهد العثماني مروراً بالعهد الفرنسي وانتهاءً بالنظام الحالي تجنباً لتكبد الخسائر، فقد غدوا متهمين من قبل عشيرة «الموالي» بموالاة النظام. وبهذه الذريعة، بسطت قبيلة «الموالي» سيطرتها شبه الكاملة على أراضٍ تتبع لـ «الحديديين». علماً أنّه لمدة تجاوزت الستين عاماً، كان أفراد «الموالي» يتجنّبون المرور في القرى التي تقدَّر بأكثر من أربعين تتبع لـ «الحديديين» تجنباً لأي احتكاك معهم. وزادت معاناة المارة من كلا الطرفين في ظلّ الأزمة السورية. مثلاً كيف سيحزر من ينتمي إلى «الحديديين» هوية الحاجز المسلح الذي يفاجأ بوجوده أمامه. سيحار ما إذا كان ينبغي أن يتوقف ويعرّف عن نفسه. المضحك المبكي أنّ القبيلتين تتكلمان لهجتين بدويتين مختلفتين، بحيث يصعب أن يتظاهر «الحديدي» أنّه من «الموالي» والعكس صحيح. وكل يوم يُسمع عن ضحايا جدد يذهبون ضحية الماضي.

* روائية سورية

«الشُمبل» بعدسة لينا هويان الحسن عام 2009

**كيف سيحزر من ينتمي إلى «الحديديين» هوية الحاجز المسلح الذي يفاجأ بوجوده أمامه؟**

في المرمى. في حقبة لاحقة، صعد السلّم نجوم الدراما، ومطربو الملاهي الليلية، وليبراليو العولمة، وباتوا المرجعية الثقافية النهائية للسلطة، سواء في المهرجانات الوطنية، أو برامج الطبخ، أو حفلات الأعراس، أو خيم الانتخابات البرلمانية، بمهنة صبابي القهوة المرّة للضيوف، عدا رحلة الشتاء والصيف إلى مضارب الأمراء لتذوّق بلح الأماكن المقدّسة. واجهة متهالكة من التوتياء، ومنتهية الصلاحية، جدّدت أدواتها مع بزوغ شمس «الربيع العربي» بتدريبات عاجلة على شمّ الزهور المتفتّحة في حدائق الجيران، وقطف الثمار قبل أوان مواسمها، و«تزييت المحرّك» بديموقراطية النفط، وإذا بنا نعود إلى منطقة الصفر، وما تحتها، بمسميات وافدة، ووظائف مرحلية، ومصطلحات مغلّفة بدمغة جديدة، تبرر حدّة الصراع، بعيداً من هتافات «الحرية والكرامة»، المدماك الأول للاحتجاجات الشعبية. كل ذلك تحت بند الضرورة الثورية، وتجاهل ما عداها، ولم يعد مستهجناً، على الإطلاق، بأن تكون علمانياً بقفطان طائفي، وعمامة عشائرية، وسيف جاهلي، بدلاً من الدفاع بشراسة عن المواطنة، البضاعة المفقودة في الأسواق، أمس واليوم، ذلك أنّ البربرية المتبادلة، والقطيعية في التضامن والتكافل، ألغت أي فسحة للعقلانية، أقله تأمل المشهد بعين أخرى، أو فحص ما استجدّ على النص، وتضاريس الخريطة، وخنادق المواجهة، كأنّ مطلب «إسقاط النظام» وحده، يكفي لتبرير العنف اللفظي والجسدي، مهما كان هذا النص ركيكاً ومبتذلاً وملغوماً.

لقد اختزل النظام حصة الثقافة التنويرية، بأقل مما يتيحه في العادة إلى حصة أحوال الطقس، كما أهمل، على نحو مريع، حصص الموسيقى والفنون في البرامج التعليمية، لمصلحة الأناشيد والابتهالات والشعارات، وصدّر ثقافة الزي الموحّد، في طوافٍ عمومي، يتدرّج من المرحلة الابتدائية إلى مدرجات الجامعة.

في المقابل، لم يكتفِ بعض ثوريي اليوم باختزال الأسئلة الجوهرية لثقافة الغد، بل ألغى حصة الثقافة كاملة من المنهاج، في وضح النهار، بوصفها ترفاً، ينبغي تجاهله الآن، تحت لافتة «سنعود بعد قليل»، لمصلحة العسكرة، وثقافة الخنادق، ورايات الحريّة العمياء؛ إذ يندر أن نرى من يضع الاستراتيجية الثقافية، على أهميتها القصوى، في واجهة التحدّيات المقبلة، أو العمل على تفكيك ألغام «الهويات القاتلة».

هناك إذاً، تبجيل نوعي وزئبقي ومياوم، لثقافة الصحراء، الدجاجة التي تبيض ذهباً، هذه الأيام، في مقاولات رابحة، على شكل مجلات، ومواقع إلكترونية، ومحطات تلفزيونية، ونشرات ضحلة، ودكاكين لمؤسسات وهميّة، يهيمن عليها ما يمكن أن ندعوه «المثقف العدّاد»، على غرار عدّاد سيارات الأجرة، ولعل هذا وحده ما يفسّر حدّة الندب والتحريض والتهويل على تحطيم مئذنة، وإهمال تداعيات الرأس المقطوع لتمثال المعري. على الأرجح، ستكون المبارزة غداً، بين القلم المكسور، والمسواك!

تحت الضوء

# نديم قطيش... الفتنة بجرعات كبيرة

زينب حاوي

يوم الجمعة الماضي، أصدر «المجلس الوطني للإعلام» تقريره حول التراخيص الممنوحة للمؤسسات المرئية والمسموعة، مفنّداً أداء المؤسسات المرئية، على أن يخصّ تلك المسموعة في تقريره المقبل. التقرير الذي نشرته «الوكالة الوطنية للإعلام» تضمّن تقويماً عاماً للأداء مع تفنيد ثلاث نقاط أهمها: سوء استخدام النقل المباشر الذي بات يصنع الحدث ولا ينقله، والإثارة المفتعلة من قبل مقدمات نشرات الأخبار. أما النقطة الثالثة، فركّزت على برامج الحوارات السياسية التي تحولت الى «ميدان للتشهير وللتحريض». للمرة الأولى ربما، أنهى التقرير باستشهاده ببرنامج DNA اليومي الذي تعرضه «المستقبل» بوصفه برنامجاً «يخرج عن تقاليد البرامج ومفهوم التعليق السياسي (..) وهو يمثل مساحة سياسية أحادية مكرسة لحملات التشهير والتحريض». إلا أنّ هذا الجزء الذي يتعلّق ببرنامج نديم قطيش سرعان ما سُحب من التقرير بطلب من رئيس المجلس عبد الهادي محفوظ، بعدما قيل إنّه سُرّب من التقرير المتعلق بتقويم أداء المحطات التلفزيونية الذي يوزّع فقط على المؤسسات، ولا يدخُل ضمن التقرير المتوجه الى الرأي العام.

هذا الجزء بالتحديد أثار ثائرة مقدم ومعدّ البرنامج نديم قطيش، الذي خصص حلقته أول من أمس للهجوم على المجلس بطريقة ساخرة ومتحدّية. قطيش الذي يعرّف عن نفسه على تويتر بأنّه «خبير في شؤون الشرق الأوسط وإيران» عنون حلقته بـ «الرد... محفوظ» وتبعته الصفحة الرسمية للقناة على فايسبوك بـ «هكذا عرّى نديم قطيش المجلس الوطني للإعلام». استهل قطيش حلقته بتحدّ وعنجهية قائلاً «حلقة جديدة من التحريض والشتائم ومن الأحادية والقدح والذم متل ما عودناكم دايماً». وعلى موجة السخرية والسقف المرتفع نفسيهما، هزئ قطيش من المجلس الذي «تصل رواتب موظفيه الى 240 الف دولار سنوياً»، ويمكن - بحسب رأيه - تحويل هذا المبلغ الى منح تُعطى الى 20 طالباً متفوقاً. وعرض قطيش الفيديو الذي قرأ فيه محفوظ مقررات المجلس الذي بيّن أنّه ضمّ حرفياً الجزء الأخير من التقرير الذي يتعلّق ببرنامج قطيش، لكن مع عدم تسمية البرنامج. هكذا خصّص قطيش 8 دقائق من البرنامج للسخرية وللتحدي متوجهاً الى محفوظ بالقول «أتحداك أن ترفع توصية بوقف البرنامج». وأكمل استهزاءه في نهاية حديثه عن المجلس من خلال الاستشهاد بمقاطع لعضو «المجلس الوطني للإعلام» غالب قنديل على قناة «المنار» حيث كرّر مرات عدة ألفاظاً ومفردات خارجة على اللغة الحوارية، وتحديداً حين وصف ملوك الخليج وأمراءه بـ «ممالك النعاج»، وحديثه عن «ثقافة النعاج». وظّف قطيش هذه الحادثة في خدمة سخريته قائلاً «دعونا نتعلم من تهذيب ورصانة وتحليل المجلس».

> اتهم تقرير «المجلس الوطني للاعلام» البرنامج بالتحريض

في المقابل، نفى عبد الهادي محفوظ لـ «الأخبار» أن يكون قد ورد برنامج قطيش في التقرير، موضحاً أنه جرى تسريب هذه المعلومة من التقرير السياسي المخصّص للمؤسسات التلفزيونية فقط. وبطريقة استباقية كرر محفوظ عدم نية المجلس توجيه أي عقوبة بحق «المستقبل»، مضيفاً إنّ تقويم البرامج، ومن ضمنها DNA، جرى من خلال جهة محايدة بغية تصويب الأداء. وترك الحكم للرأي العام، طالباً أن يرسل للمجلس شكاواه بشأن البرامج المحرّضة التي تعرضها الشاشات اللبنانية.

من خلال تفنيده لما ورد في التقرير الأخير، رأى محفوظ أن القطاع الإعلام المرئي يعاني سكرة الموت من خلال تراجعه أمام الإعلام الخليجي، الذي يسطو على السوق الإعلامية بكل مفاصلها. وكشف عن اللقاء الذي سيجمعه بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة من أجل تأمين قروض ميسّرة لدعم المؤسسات الإعلامية بغية تحريك عجلة الإنتاج، وبالتالي خروجها «من سطوة المال السياسي»، إضافة إلى إجراءات أخرى تعمد اليها الشاشات لكسب الأموال واستقطاب الجمهور كإثارة الغرائز واعتماد لغة التحريض.

مهما كانت حدة الكباش الذي بدأه قطيش مع المجلس، فلا نعجب أن يقوم صاحب «يا شباب ويا صبايا يللا يللا على السرايا»، الذي كاد يشعل فتنة بين أبناء وطنه، بمواصلتها في برنامجه الذي يلعب على الوتر عينه، لكن بطريقة مغلّفة مع ابتسامة ساخرة.

المشهد الفضائي

# الاعلام السوري يغير جلده؟

**ورشة عمل يشهدها الإعلام الرسمي في دمشق مع الاستعداد لإطلاق فضائيتين جديدتين تعد إحداهما بسقف عال من الحرية وببرمجة تنفتح على مختلف أطياف الشعب السوري معارضةً وموالاة**

وسام كنعان

لن نأتي بجديد لو قلنا إنّ الإعلام السوري ما زال يعيش في مجاهل مدينة افتراضية بنى جدرانها نظام تقصّد إقصاء الجمهور وعزله عن حقيقة ما يدور حوله. رغم ثورة الاتصالات ودخول عاصمة الياسمين السنة الثالثة من الأزمة محمّلةً بقوافل الشهداء ونعوشهم، لا تزال البرامج الصباحية على الشاشات السورية تحكي لنا عن اليوم العالمي للطقس، والعدائية عند الأطفال، ولا تبخل بفقرات ترفيهية منوعة تكاد تصل إلى آخر صرعات الأزياء! أما وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، فتفرد صفحاتها للتطبيل والتزمير للحكومة ومنجزاتها والتصريحات الطنّانة للسادة الوزراء عن توفير فرص العمل، والمساكن المؤقتة للمهجرين، والأدوية المفقودة التي يجري توفيرها والمواد الغذائية والمحروقات التي توفَّر للمواطن دائماً! طبعاً، فضلاً عن فضيحة «المحلل السياسي» المصري صاحب الثلاثة وعشرين ربيعاً أحمد سبايدر الذي أُفردت له ساعتان من البث المباشر على الفضائية السورية كي يدّعي بطريقة المهرج البائس أنه يمتلك معلومات تفضح أجهزة الاستخبارات العالمية من دون أن يأتي إلا بترهات وكلام يثير الشفقة! تلك باختصار حال الإعلام السوري اليوم. لكن مهلاً، فقد أُعلن منذ فترة نية «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» لإطلاق محطتين جديدتين يفترض أن تكونا مختلفتين جذرياً، هما «عروبة» و«تلاقي» (الأخبار 9/12/ 2012). وبالفعل، باشرت «تلاقي» بثها التجريبي منذ فترة، محرزةً خطوة إيجابية في لفت النظر من خلال فواصل مميزة تنطلق من فكرة بثها من أقدم عاصمة في التاريخ، مركّزةً على وجه الجمال وإمكانية التلاقي بين شرائح الشعب السوري مهما تباعدت الأيام (راجع المقال أدناه).

لونا الشبل

أما بالنسبة إلى «عروبة»، التي يبدو واضحاً الخيار الخاطئ لاسمها الذي يذكّر بشعارات حزب «البعث» (مصادر في المحطة أشارت أنها ستكون موجّهة إلى العالم العربي كله)، فقد صُمِّمت في بداية الأمر لتكون محطة إنقاذية إن حوصر النظام وأُنزلت القنوات السورية عن الأقمار الصناعية العربية. تنطلق المحطة الجديدة لتكون نسخة طبق الأصل عن الفضائية السورية. لكن بعد إنزال الأخيرة عن الأقمار الصناعية، سرعان ما تمكنت السلطات السورية من إعادة بثها على ترددات جديدة، والدخول في دعاوى قضائية للفصل في هذه القضية، على اعتبار أن هناك عقوداً مبرمة مع شركة «نايل سات» الخاصة، ولا سيما أن إدارة هذه الأخيرة سبق أن أكّدت في حديث مع «الأخبار» تعاطفها مع المحطات السورية مما تعانيه من محاولات إغلاق المنافذ في وجهها؛ إذ بقي الفضاء رحباً لقنوات تعادي النظام السوري، وتدعي زوراً حرصها على الشعب.

> خصص مبلغ 18 مليون دولار لإعادة تأهيل الفضائية السورية

هكذا، صار إطلاق قناة «عروبة»، مختلفاً عن الصورة الإسعافية التي كان يُفترض أن تضطلع بها، وصار واجباً إعطاؤها هوية بصرية، والإعداد لدورة برامجية قد تكون كوادر التلفزيون عاجزة عنه رغم تعدادها الكبير. على أي حال، لم تنطلق المحطة حتى الآن. وتبدو غير مجدية محاولة الخوض عميقاً في الهدف من إطلاقها، لكن ترد أخبار شبه مؤكدة عن رصد مبلغ كبير قيل إنّه يصل إلى 18 مليون دولار خُصِّص لإعادة تأهيل الفضائية السورية. حتى إنّ بعض المصادر ترجّح إمكانية توقف الفضائية السورية عن البث لمدة شهرين لغاية الانتهاء من تجديد الاستوديوات وترميم الفكر الذي تقوم عليه واعتماد أساليب جديدة للخطاب الإعلامي. طبعاً، يمكن وزارة الإعلام السورية الوقوع في هذا الخطأ القاتل وإيقاف الفضائية، وخصوصاً أنها تعيش حالة تخبط واضحة. فقد سبق لها إيقاف بث القناة الأولى فترة من الزمن. وبعد مرور وقت قصير، انتبهت الإدارة إلى أنّها أطاحت المحطة التي يفترض أنها تأسيسية لأي تلفزيون رسمي، وذاكرة حاضرة لا يمكن أن تغيب، فأعادتها إلى البث. بين هذا وذاك، يزداد الحديث عن «هيرو إعلامي» جديد لا يُرَدّ له طلب ويتدخل في كل شاردة وواردة في الإعلام السوري، وربما أخذته الحماسة في بعض الأحيان لتصفية حساباته الشخصية مع من يعدّهم منافسين أو حتى أعداء. إنّها مذيعة تلفزيون «الجزيرة» سابقاً لونا الشبل. صاحبة الإطلالة المميزة ظهرت في حوار مطوّل على تلفزيون «الدنيا» في بداية الأزمة، عبّرت من خلاله عن ولائها للنظام، وفضحت تجاوزات المحطة القطرية التي غادرتها قبل فترة من اندلاع الانتفاضة السورية، ليرفع هذا الحوار أسهمها في الداخل السوري. بعد توليها منصب مديرة المكتب الاعلامي في القصر الجمهوري، صارت الشبل تتدخل في عمل غالبية وسائل الإعلام السورية لتبلغ حدّ إيقاف مراسل أي محطة داخل الأراضي السورية بتهمة أنه غير مهني، أو يعمل على تزوير المعلومات. هكذا، عادت إلى الواجهة صورة الوزير السوري السابق محسن بلال وسياسته التي عرف عنها الفشل، لكن بنسخة معدّلة بعض الشيء وبصلاحيات أوسع.

## الشام مشتاقة إلى ايام الـ «تلاقي»

«هي دعوة لنلتقي ولو في منتصف الطريق». بهذه الجملة المعبّرة أعلنت قناة «تلاقي» السورية بدء بثها التجريبي منذ فترة وجيزة، مكتفيةً بأغنيات الزمن الجميل، ومجموعة فواصل مميزة تدعو إلى الحفاظ على ما بقي من تراث وتاريخ وحضارة في عاصمة الأمويين، قبل أن تضيع الشام في زحمة الحرب الطاحنة. هذا إضافة إلى الترويج عن البرامج التي ستدرج ضمن بثها الرسمي الذي يبدأ قريباً. يؤكد مدير «تلاقي» الإعلامي السوري ماهر الخولي لـ«الأخبار» أنّ فريقه اقترب من الانطلاق الرسمي، ويرجح أن يكون في أيار (مايو) مع دورة برامجية جديدة، وبرامج منوعة، ومسلسلات سورية أولها «نزار قباني» (2005)، لكونه شخصية تمثل جزءاً من التاريخ السوري. الخطاب الإعلامي هذه المرة سيكون بنفَس مختلف، أو تلك هي نيات القائمين على القناة. لكن ما مدى صحة الأخبار عن أنّ القناة أسست بطلب من الرئيس السوري شخصياً، وأنّ صلاحياتها مرتبطة به وحده؟ ينفي الخولي ذلك قائلاً: «القناة رسمية ذات ميزات خاصة. تأسّست ضمن خطة وزارة الإعلام السورية، وتتبع لإدارة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون». من جهة أخرى، يؤكد الخولي أنّ القناة ستكون منبراً لجميع القوى السياسية داخل سوريا أو خارجها «بشرط أن تكون متفقة مع آمال الشعب السوري، ورغبته بأن تبقى بلاده مستقلة عن أي تدخل خارجي أو استجداء الغير لدخول السلاح المهرب إلى البلاد». ويضرب مثالاً على شخصيات من المعارضة ستستقبلها المحطة مثل عادل نعيسة، وفاتح جاموس.

وعن البرامج السياسية التي ستبدأ مع ولادة «تلاقي»، يفيد الخولي بأنّ هناك برنامجين سياسيين: الأول أسبوعي يعده ويقدمه الإعلامي السوري أنس أزرق بعنوان «حوارات تلاقي»، حيث يستضيف شخصيات سياسية للنقاش في مستجدات الأحداث، فيما سيكون هناك برنامج ثان يومي بعنوان «يحدث اليوم»، يضيء على تفاصيل الحدث الآني، إضافة إلى حضور قوي للثقافة والبرامج الوثائقية والرياضية والأسرية، وبرنامج عن المسرح للكاتب والصحافي سامر محمد إسماعيل.

> طلب استقدام مذيعات جميلات شبيهات بحسناوات الـ mtv

وعن استقدام خبير بريطاني أسس الهوية البصرية للمحطة، يردّ الخولي: «استفدنا من نصائح مهمة، لكن الجهد الأساسي يبقى للكوادر السورية». أما المذيعون فسيكون جميعهم من الشباب المؤهلين الذين لم يسبق لهم التعاطي مع الكاميرا. علماً بأنّ وزير الإعلام عمران الزعبي طلب في اجتماعه الأخير مع كوادر المحطة رفع السقف الرقابي وأخذ الحرية المطلقة، لكنّه طلب أيضاً استجلاب مذيعات جميلات شبيهات بحسناوات الـ mtv اللبنانية. وقد عملت المحطة على إخضاع فريقها لدورات تدريبية مكثفة، مع اعتمادها على فكرة أن يكون المعد هو نفسه المقدّم. يبقى الجانب الأهم هو الحضور الثابت لفلسطين المحتلة في سياسة المحطة والبداية ستكون مع برنامج يقدّمه الإعلامي والمحلّل توفيق الجراد. بسبب ظروف سوريا، تبدو مهمة الإقناع، والوصول إلى الجمهور بمختلف أطيافه في منتهى الصعوبة لفريق المحطة الشاب الذي يقوده إعلامي عُرفت عنه المهنية عبر مشواره الطويل. لكنها حتماً ليست مستحيلة، ويبقى الحكم على المحطة الجديدة رهناً بالأسابيع الأولى لانطلاق بثها الرسمي.

وسام...

◄ احتفلت أمس الممثلة **سهير رمزي** بانطلاق تصوير مسلسلها الجديد «جداول» الذي تعود به إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب 6 سنوات، في ثاني عمل درامي تقدّمه بالحجاب بعد مسلسل «حبيب الروح». المسلسل الذي تنتجه شركة «صوت القاهرة»، يقاسمها بطولته زوجها السابق الممثل محمود قابيل، وتجسد من خلاله شخصية أم تقوم بالإنفاق على بناتها.

◄ تباشر شركة «**بانة**» بعد فترة وجيزة بدء تصوير الجزء الخامس من مسلسل «صبايا» الذي كتبته نور شيشكلي ويخرجه الأردني محمود الدوايمة في منطقة جبيل اللبنانية. على أن تؤدي بطولة العمل مجموعة من الأسماء لم يكشف عنها بعد.

◄ انتشر على يوتيوب فيديو مسجّل للمغني المعتزل **فضل شاكر** يدعو فيه إلى «تشكيل كتائب مقاومة لنصرة الجيش الحرّ في سوريا، ردّاً على المجازر التي يقوم بها بشار الأسد وحزب الله» على حدّ تعبير شاكر. وشدّد الأخير على دعم تلك الكتائب مادياً ومعنوياً والتواصل معه على بريده الإلكتروني الخاص.

◄ أصدرت مؤسسة «**مهارات**» بياناً أوضحت فيه أنّه بعدما أنهت «لجنة الإعلام والاتصالات» في المجلس النيابي اللبناني مناقشة اقتراح قانون الإعلام الذي تقدمت به «مهارات» مع النائب غسان مخيبر، وأقرت مبادئ كثيرة منه وبات جاهزاً لإحالته على الهيئة العامة، تنبهت له نقابة الصحافة اللبنانية وأصدرت بياناً تهاجم فيه الإصلاحات التي أتى بها الاقتراح، ومنها إلغاء الامتيازات وإباحة إصدار المطبوعات السياسية وإلغاء دور نقابتي الصحافة والمحررين. وذكّرت «مهارات» بأنّ اقتراح قانون الإعلام كان ثمرة تشاور وجهد ودراسات مقارنة بدأت منذ عام 2007، شارك فيها ممثلون عن وسائل إعلامية مجتمعين على بلورة أفكار إصلاحية تعكس رؤية الجسم الإعلامي وتطلعاته. وشدّدت «مهارات» على أنّ اقتراح قانون الإعلام الجديد يحرر الصحافة ويفتحها على عصر تكنولوجيا المعلومات، ويوسع هامش تأسيس الصحف المطبوعة محلياً.

◄ يطرح المنتج **أحمد السبكي** فيلم «سمير أبو النيل» للفنان الكوميدي أحمد مكي والممثلة نيكول سابا (الصورة) في الصالات مساء اليوم الأربعاء، في أول تعاون بينهما. وبطرح الفيلم الجديد، يعلن المنتجون افتتاح موسم الصيف رسمياً؛

إذ تستقبل الصالات في 5 أيار المقبل فيلم «تتح» الذي يؤدي بطولته الممثل محمد سعد بمشاركة دوللي شاهين، والمغنية اللبنانية مروى. بينما ينتظر فيلم «31 ديسمبر» الذي تؤدي بطولته علا غانم، تحديد موعد عرضه، بعدما طرح المنتج الملصقات الدعائية الخاصة به.

◄ يحلّ مقدّم برنامج «**البرنامج**» باسم يوسف ضيفاً للمرة الثانية ضمن برنامج «ذا دايلي شو» الذي يقدّمه جون ستيوارت. وكان يوسف قد غرّد على «تويتر» أنه سيزور الولايات المتحدة لحضور حفل مجلة «التايم» للشخصيات الاكثر تأثيراً في العالم، والذي سيقام يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، بعد أن جاء اسمه من ضمن تلك الأسماء.

# التشيع العراقي نقيض التشيع الصفوي

**علاء اللامي***

في خضم الاستقطاب الطائفي الحادّ الذي يشهده العراق وبلدان عربية أخرى، دخلت تهمة أو صفة «الصفويون» و«الروافض»، تقابلها، على ألسنة المساجلين من الجهة المقابلة، تهمة أو صفة «العثمانيون» والنواصب، دائرة السجال والتنابذ الطائفي بين رجال السياسة والدين والإعلام. ولعل من أكثر هذه الصفات الاتهامية خطأً وظلماً هي صفة «الصفويون»، التي تطلق بكثافة هذه الأيام على الشيعة العرب العراقيين. وتلك، كما نعتقد، من نتائج الجهل بالتاريخ والتراث وخضوع الكثير من مفردات الخطاب السياسي والديني السائد للمزاج والرغبة الذاتية والتماهي الأيديولوجي، لا نتيجة الوعي بهذا التراث والتاريخ. سنحاول أن نثبت في هذه البسطة السريعة أن التشيّع العراقي هو على عكس ما يوصم به، لأنه هو الذي دحر وأنهى التشيّع الصفوي الكسروي حتى في إيران ذاتها، ذلك لأنه كان نقيضه التام على صعيد المضمون وآليات التشكل المجتمعي. وقبل أن نبدأ بالتعريف بوجهة النظر هذه، فلنلق نظرة على وجهة نظر مختلفة قليلاً، تؤكد وحدة الجذر الصوفي البكتاشي للصفويين والعثمانيين، وهذا ما يؤكد جهل الطائفيين المعاصرين من السنّة أو الشيعة بالتاريخ وخباياه:

بمراجعة تاريخ التشيّع العراقي والآخر الصفوي نعلم أنّ التشيّع جديدٌ في بلاد فارس، فهو كان عراقي الجذور والنشأة منذ انحياز العراقيين، وأهل الكوفة منهم تحديداً، إلى الإمام علي بن أبي طالب ومن بعده لبنيه في القرن الأول الهجري، السابع الميلادي. غير أن التشيّع لم يبدأ كطائفة في العراق، بل كنوع من الولاء السياسي والديني للخليفة لعلي وأولاده، وأحياناً، كان انحيازاً أخلاقياً أملته ظروف تراجيدية، وخاصة مثلما حدث مع قائد الجيش الأموي في موقعة الطفّ المأساوية الحر الرياحي، الذي تمرد على أوامر يزيد بن معاوية وقاتل الى جانب الحسين بن علي حتى قتل، ومثله فعل قائد آخر كان عثماني الولاء ولا يتعاطف البتة مع العلويين، كما يؤكد المؤرخون وهو حبيب بن مظاهر الأسدي، الذي استفظع أن يقتل سبط النبي وآل بيته بسيوف بني أمية على أرض العراق، فهجر جيش يزيد والتحق بالحسين وقاتل مع الحسين الشهيد حتى قتل.

تحول التشيّع إلى مذهب ديني وطائفة مكتملة التشكل في زمن الإمام محمد الباقر وبعده ابنه الإمام جعفر الصادق، الذي استكمل تأسيسات المذهب الذي عرف في ما بعد باسمه «المذهب الجعفري». أما في بلاد فارس، فقد كانت سنية المذهب مطلقاً طول قرون، ومنها جاء مؤسسو المذاهب السنية الأربعة: الشافعي والمالكي والحنبلي والحنفي، لكنّ فارس أصبحت شيعية في عهد الشاه إسماعيل الصفوي في بدايات القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، أي بعد سبعة قرون تقريباً على بدايات التشيّع في العراق. وقد سميت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي الجدّ الخامس للشاه إسماعيل وكان سني المذهب.

وإذا ما بارحنا التشيّع العراقي الأول وانتقلنا إلى التشيّع المعاصر، الذي بدأ بموجة تشيّع القبائل العربية العراقية خلال القرون الثلاثة الماضية، ويطلق عليه بعض الباحثين «موجة التشيّع الثاني»، فسنرى، أن علماء وفقهاء التشيع العراقي هم الذين دحروا وأنهوا التشيّع الصفوي ذا التقاليد الكسروية الفوقية وسادت نسختهم ذات المضامين القاعدية الشعبية الرافضة للدولة الفوقية «البرانية». هذا ما أوضحه مثلاً الكاتب عبد الأمير الركابي في دراسته المعنونة (لماذا يعزف الشيعة العراقيون عن «ولاية الفقيه»؟) وفيها يلخص التناقض الجوهري بين التشيّع الصفوي والآخر العراقي كالتالي: «امتازت حركة التشيّع الإيراني الحديث بالسلطوية التي هي من خاصيات البنية الإيرانية الامبراطورية، في الدولة والأفكار كما تجلت في التاريخ قبل الإسلام في الزرادشتية وقبلها، وتميز التشيّع العراقي بنبذ الطابع السلطوي، وبالتعددية والانحياز إلى المجتمع، لا بل الاندماج فيه خارج الحكم، وتلك أيضاً من خاصيات تجلي الحركات والأفكار في المحيط العراقي، وبالذات في أرض السواد التي هي موئل التشيّع الأول).

وبما أن من اللاستحالة مقارنة بدايات التشيّع «الأول» في العراق بما يقابلها في إيران لانعدام وجودها آنذاك، يمكن الانتقال إلى فضاء مقارنة تحليلية أخرى تغطي التشيّع الثاني وتستغرق القرون الأربعة الماضية. تبدأ هذه التجربة بتشيّع الدولة الصفوية السنية أوائل القرن السادس عشر في إيران، تتزامن معها مرحلة التشيّع العراقي الثاني، أو ما يسميه بعض الباحثين «حركة تشيّع القبائل العراقية الجنوبية» في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر م. أما التمظهر الأخير والمستمر للتشيع الإيراني المختلف نوعياً، فيستغرق الربع الأخير من القرن الماضي، حين شهد تجربة دولة «ولاية الفقيه» بعد انتصار الثورة الإيرانية 1979.

إن الدارس لهذه المراحل التاريخية سيخلص إلى استنتاج مهم وقوي يرفض أي شكل من أشكال التوحيد النوعي لتجربتي التشيّع في العراق وإيران. والخلافات هنا تتصل بالعوامل والآليات والنتائج والمديات الاجتماعية ومستوى اندماج الخصوصيات المجتمعية المختلفة تماما بين العراق وإيران. وقد بلغ الخلاف ذروته بين التشيّع العراقي القواعدي الرافض للدولة البرانية بشكلها

# في ذكرى مجازر الأرمن: ابحثوا عن مسؤولية الغرب

**جورج حداد***

مضى أكثر من قرن على المجازر البشعة التي ارتكبتها تركيا ضد الشعب الأرمني المظلوم، والتي بدأها السلطان عبد الحميد في أواخر القرن التاسع عشر، وأكملها الأتاتوركيون في الربع الأول من القرن العشرين. وتقول جميع المصادر التاريخية الصادقة إن المجازر التركية قد شملت، أيضاً، جميع المسيحيين الشرقيين العرب (اللبنانيين (المجاعة) والسريان والاشوريين) وغير العرب: البلغار، واليونانيين، الذين انتفضوا في نهاية الحرب العالمية الأولى لاسترجاع بيوتهم وأراضيهم التاريخية، ولا سيما القسطنطينية العظيمة التي كانت في القرون الوسطى، إلى جانب الأندلس، أكبر منارتين حضاريتين في العالم، لكن الأوروبيين الغربيين والأميركيين دعموا وسلحوا الأتاتوركيين لذبح الانتفاضة اليونانية، ولإنشاء دولة تركية جديدة قوية.

وحتى اليوم لا تزال الدول الاستعمارية الغربية، وعلى رأسها الإمبريالية الأميركية، تمتنع عن التحقيق في المجازر التركية والاعتراف بالحقوق التاريخية لشعوب الشرق، ولا سيما المسيحيين الشرقيين، الذين ذاقوا الأمرّين على أيدي الهمجية العثمانية والأتاتوركية.

وهناك سبب جوهري لا بد من المناداة به على رؤوس الأشهاد، وهو أن هذا الامتناع الغربي عن كشف المظالم التاريخية التي حلت بالمسيحيين الشرقيين، ليس منشأه فقط مسايرة الحكومات التركية الموالية للغرب، بل أكثر وأفظع من ذلك بكثير، وهو أنه إذا كان فتح العثمانيين للقسطنطينية قد جرى بتمويل وتأييد اليهودية العالمية وبتواطؤ أوروبا الغربية، فإن المذابح التي ارتكبت ضد المسيحيين الشرقيين قد ارتكبت بإيعاز مباشر من الدول الاستعمارية الغربية لعملائها من العثمانيين و«الأتراك الفتيان» (عبد الحميد وطلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا ومصطفى كمال باشا).

ونحن، من هذا المنبر العربي الصادق، نطالب الرأي العام الدولي المنصف، ونطالب خصوصاً الدولة الروسية، التي سبق لها أن فضحت اتفاقية «سايكس ـ بيكو» الاستعمارية اللصوصية، بأن يجري العمل لفتح ملفات الدبلوماسية السرية والاستخبارات، ولتمزيق الستار عن الاتصالات بين الدول الاستعمارية الغربية وبين الحكام العثمانيين وقادة جمعية «الاتحاد والترقي» وجمعية «تركيا الفتاة» والأوامر التي تلقوها بإبادة المسيحيين الشرقيين، مقابل موافقة الغرب الاستعماري على إقامة دولة تركية قوية ذات جيش حديث، مؤهلة لدعم انشاء إسرائيل، ولسحق العرب «عند الضرورة»، ولمحاربة روسيا.

ولمن يتساءل: لماذا يكره الغرب الاستعماري المسيحيين الشرقيين ويعمل، مباشرة أو بواسطة «أصدقائه» وعملائه «الاسلاميين» المزيفين، لإبادتهم وتشريدهم واستيعابهم في البلدان الغربية كحطام بشر مكسوري الجناح، نقول:

1_ من أيام «روما» إلى أيام باراك أوباما، فإن الغرب الاستعماري، بكل جبروته وعنجهيته، يعاني «مركّب نقص» وحسداً وحقداً دفيناً، حيال المسيحيين الشرقيين. فحينما كان العالم الغربي كله يغرق في غياهب الجهل والوحشية، كانت الأراضي الشرقية المقدسة، من مصر إلى أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق)، ومن جبال فلسطين ولبنان إلى جبال البلقان واليونان، ومن النيل إلى الفولغا، تشع بنور المسيحية الساطع، وتعلم العالم الأبجدية وأرقام الحساب وأبجديات العلوم الوضعية والانسانية والجمالية والحقوقية، والزراعة والحرف وفن إخضاع الصحاري الرملية والسهوب الثلجية والبحار.

2_ حينما كانت «روما»، المدرسة ـ الأم للغرب الاستعماري، حقوقياً وسياسياً و«انسانياً»، تبذل قصارى جهدها لسحق وتدمير الشعوب الأخرى (كما دمرت قرطاجة) ولتحويلها إلى قطعان من العبيد، كانت الشعوب المسيحية الشرقية تتبنى المسيحية وتؤله «ابن الانسان»،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأدري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

الكسروي، ولأي تعامل معها، وهو المبدأ الجوهري في التشيّع العراقي. وهو مبدأ لا يزال ساري المفعول إلى يومنا هذا، ويمثله خير تمثيل السيد السيستاني وأسلافه الحكيم والخوئي وغيرهما، رغم محاولات الساسة المعاصرين زجّ المرجعية النجفية في شؤون الحكم والسياسة.

يمكن اعتبار الشيخ إبراهيم القطيفي القادم من القطيف في الجزيرة العربية إلى عاصمة التشيّع العالمية النجف الأشرف خير ممثل سجالي لهذا التشيّع، أما التشيّع الصفوي شبه الكهنوتي المشابه نوعياً لتمثيل التسنّن في تجارب الخلافة العباسية والأموية، حين تحول رجل الدين «المرجع» وجماعته إلى مؤسسة من مؤسسات الحكم المنفصل عن المجتمع ، فيمكن اعتبار الشيخ علي الكركي العاملي القادم من جبل لبنان ـ مروراً بحوزة النجف، حيث أكمل دراسته الفقهية ـ إلى أصفهان عاصمة الدولة الصفوية والمعين من قبل الشاه بمنصب «شيخ الإسلام» ثم بمنصب «وكيل الإمام» في عهد الشاه طهماسب الصفوي الممثل الأوحد له.

بدراسة المرحلتين تحليلياً، يصل الباحث سالف الذكر إلى الاستنتاج التالي: «ففي المناسبتين الفاصلتين – تشيّع القبائل العربية العراقية وتشيّع إيران الصفوية - اختلفت جوهرياً الرؤى والنزعات الغالبة والمميزة لكل من الحركتين، وبينما امتازت حركة التشيّع الإيراني الحديث بالسلطوية التي هي من خاصيات البنية الإيرانية الإمبراطورية، في الدولة والأفكار كما تجلت في التاريخ قبل الإسلام في الزرادشتية وقبلها، تميز التشيّع العراقي بنبذ الطابع السلطوي، وبالتعددية والانحياز إلى المجتمع، لا بل الاندماج به خارج الحكم، وتلك أيضاً من خاصيات تجلي الحركات والأفكار في المحيط العراقي، وبالذات في أرض السواد التي هي موئل التشيّع الأول».

أنصار السيد عمّار الحكيم في بغداد (أحمد الربيعي – أ ف ب)

> قيام دولة «ولاية الفقية» أعادت التشيع الإيراني شكلا إلى التشيع الصفوي لكن غير الكسروي

وبرصد الكاتب حالة الصدام الفقهي بين الشيخين القطيفي والكركي في القرن السادس عشر، التي بلغت درجة إصدار الفتاوى المتبادلة والتساجل العلني، نصل إلى تسجيل النواتات الفكرية لكل من التجربتين، فقد كان من رأي القطيفي، ممثل التيار العراقي الذي سيرسخ لاحقاً ويتوطد، أن العمل لدى الحكام والسلاطين حرام، حتى لو كان الحاكم شيعياً. بينما ارتأى الكركي ما ارتآه، وقبل المنصب ومارسه. ومن الطريف، وفق المقارنة التاريخية، أن يكون منصب الكركي الذي ابتدعه الشاه الصفوي وقتها، هو نفسه المنصب الذي كانت الأرستقراطية الإيرانية تعتمده قبل الإسلام، حينما كانت تستعين بالزرادشتية. فقد كان للرئيس الديني (موبذان موبذا/ بالفارسية) وهو قاضي القضاة في الوقت نفسه، مكانة سامية في الدولة.

اتخذت التجربة المجتمعية العراقية في ما بعد مساراً آخر اندمجت بمقتضاه المشاعات الزراعية في الجنوب والوسط، التي حللها حنا بطاطو وأطلق عليها نمط اقتصاد «الديرة» المشاعي. والديرة هي الضيعة في اللهجة العراقية المعاصرة، وقد اندمجت، والأدق استوعبت، هذه المشاعات المنتجة والمسلحة المدن الشيعية المقدسة الشيعية النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، وأصبح رجل الدين ممثلاً مندمجاً لها في مضيف الديرة أو في ما يسميه الركابي «دولة اللادولة المشاعية». وقد «امتاز هذا الكيان بالتعددية المرجعية والتداخل مع محيطه، والتشابه معه كينونةً وبنيةً، وعاش كدولة لا دولة، لا تتمتع بسلطات إكراهية من أي نوع. هذا النمط من الممارسة الشيعية، هو الذي انتصر لاحقاً على مستوى التشيّع في العالم، بينما اختفت الصفوية، وفي قم أو غيرها، يعتمد اليوم مبدأ الاجتهاد والتقليد والحوزة، ما يعني انتصار التشيّع العراقي الذي ظل هو الشائع والسائد...).

وظل هذا الوضع قائماً مكرِّساً انتصار التشيّع العراقي على التشيّع الصفوي حتى وصول رجال الدين الشيعة بقيادة الخميني إلى الحكم وقيام دولة «ولاية الفقية»، التي أعادت التشيّع الإيراني شكلاً إلى التشيّع الصفوي، لكن غير الكسروي، حيث حلّ آيات الله محل الشاه وطاقمه الحاكم واستولوا على السلطة بكاملها، ما أوجد ظاهرة جديدة في تاريخ التشيّع لا هي بالصفوية ولا هي بالعراقية، وتشبه إلى حد بعيد الدولة الثيوقراطية في أوروبا مع الفوارق. أما في عراق اليوم، فالتشيّع القواعدي العراقي لا يزال يقاوم بضراوة محاولات تحويله إلى ملحق لدولة المكونات الطائفية التي جاء بها الغزو الأميركي، ولا يبدو أن النصر سيكون حليف هذه الدولة ضده، لأنها تتعاكس مع آليات وخصوصيات التشكل المجتمعي العراقي والتي هي نتاج لتاريخ العراق الكوني المديد بمجمله وستكون أي محاولة لزرع أو فرض التشيّع الصفوي في العراق أشبه بعملية زرع قلب غير بشري في جسم إنسان!

أية صدقية أو موثوقية علمية تتبقى إذاً لاتهام التشيّع العراقي والشيعة العراقيين بالصفوية؟

* كاتب عراقي

وتناضل ضد روما لتحرير العبيد، ولرفع الظلم القومي والاجتماعي عن بني البشر، وتدعو إلى الأخوّة الانسانية.

فحينما يعمل الغرب الاستعماري على طمس الجرائم التاريخية ضد الشعوب والجماهير المسيحية الشرقية، فإنما هو يعمل، أولاً، للدفاع عن نفسه بوصفه المخطط الأول والمرتكب الأول لتلك الجرائم، وثانياً، هو يؤكد عزمه على مواصلة ارتكاب مثل هذه الجرائم ضد المسيحيين الشرقيين.

إن الشعب الأرمني كان بمثابة الضحية الأولى لسلسلة المجازر التي لطخت وجه القرن العشرين، والتي ارتكبتها الفاشية التركية الصاعدة، بتفويض من قوى الاستعمار والظلامية العالمية، ضد مسيحيي الشرق.

وبالرغم من فظاعة هذه المأساة الانسانية، وهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وانتصار معسكر «الديمقراطية» على معسكر «الفاشية» في الحرب العالمية الثانية، وانتصار «العالم الحر» على «الستار الحديدي» في الحرب الباردة، لا يزال الشعب الأرمني إلى اليوم ضحية للمساومات الدولية، التي تقف حائلاً دون اعتبار قضيته قضية قومية عادلة، تستوجب البحث في موضوع استعادة أراضيه، والعودة إليها، والاعتذار التاريخي ودفع التعويضات له من قبل العثمانيين وورثتهم، ومن قبل أسيادهم الغربيين، وليس فقط «الاعتراف بالخطأ» و«الاعتذار السياسي»، وهو حتى ما لا تزال تركيا ترفضه بدعم من الدول الغربية. وفي وقت يجري فيه التسابق لتجيير التضحيات التي قدمها اليهود البسطاء والشرفاء والتقدميون والشيوعيون، في ما يسمى «الهولوكوست»، على أيدي النازية الألمانية، لمصلحة النازية الأخرى، اليهودية، المتمثلة في الصهيونية، فقد أسدلت الدول الغربية ستاراً كثيفاً على المجازر الأرمنية، ومنعت الشعب الأرمني في الشتات من طرح قضيته القومية والنضال لأجل استعادة أراضيه التاريخية.

وإن تغاضي الدول الاستعمارية الغربية . بعد كل هذا الزمن . عن القضية الأرمنية، إنما يدل على أن تلك المجازر لم تكن «فورة طيش» آنية لجماعة «تركيا الفتاة»، والأتاتوركية، وأن الدول الاستعمارية الغربية كانت ولا تزال شريكة في الجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق الشعب الارمني الأبي، وتجد مصلحتها في استمرار طمس هذه الجريمة، واسقاطها «بمرور الزمن» من جدول القضايا القومية الحية التي تتطلب الحل.

إن الدول الاستعمارية الغربية، ومنذ الحروب الصليبية، وخاصة منذ الحقبة النابوليونية، كانت تطمح لاستعمار الشرق. ولتحقيق هذه الغاية، كانت ترى أن الشعب الأرمني، المسيحي، وغيره من الشعوب المسيحية الشرقية، تمثل «عقبة موضوعية» أمام مشاريع الاستعمار «المسيحي» الغربي للشرق. وإزاحة هذه العقبة، على أيدي العثمانيين والأتاتوركيين وغيرهم من «المسلمين» المزيفين كان يحقق هدفاً رئيسياً للدول الاستعمارية الغربية، أولاً، في أنّه يقطع الطريق على التعاطف بين الشعوب الأوروبية المسيحية والشعوب والجماهير المسيحية الشرقية، فيما لو جرى الاستعمار المباشر للأخيرة من قبل الدول الغربية الاستعمارية، وثانياً، في أن الدول الغربية الاستعمارية كانت ولا تزال تشجع وتدعم الاضطهاد «الاسلامي» للمسيحيين الشرقيين، كي تستغله كحجة واقعية من أجل تبرير استعمار الشرق بحجة حماية المسيحيين.إن الشعب الأرمني الأبي لا يزال حتى اليوم ضحية للمساومات الدولية المخجلة مع تركيا العنصرية. فمن جهة، أصبحت المسألة الأرمنية مع تركيا تطرح، حتى من قبل «القوميين» الأرمن أنفسهم، كقضية «إنسانية من الماضي» تتطلب فقط مجرد الاعتراف بالمجازر والاعتذار عنها، لا كقضية قومية تتطلب أساساً، فوق كل ذلك، النضال من أجل التحرير والعودة.

> الشعب الأرمني هو الضحية الأولى لسلسلة المجازر التي لطخت وجه القرن العشرين

وإن «القوميين» والوطنيين التقدميين الأرمن جميعاً، اليمينيين واليساريين، التقوا موضوعياً، من خلال نزاعاتهم السياسية . الحزبية والأيديولوجية، عند نقطة رئيسية هي: المهادنة الفعلية لمغتصبي أرمينيا، وجزاري الشعب الأرمني، وهي المهادنة المستمرة منذ حوالى تسعين سنة، وتحويل ذكرى المجازر إلى مجرد ذكرى للبكاء على الأطلال والصلاة عن روح الأموات. وربما لا نجانب الواقع إذا قلنا إنّ جميع «القوميين» والوطنيين التقدميين الأرمن، ومعهم جميع مسيحيي الشرق، هم الآن أمام أزمة ضمير تاريخية، إلا أنها أزمة لا يحلها البكاء وإقامة التذكارات عن أرواح الموتى، بل الكفاح المرير ضد المستعمرين الشوفينيين الأتراك، وسادتهم الاستعماريين الغربيين، من أجل استعادة الأرض والحقوق القومية المغتصبة للشعب الأرمني المظلوم. فهل آن الأوان لإزالة العوائق الأيديولوجية والسياسية . الحزبية أمام القضية القومية . الانسانية الأرمنية؟! وهل آن الأوان لكسر مؤامرة الصمت العالمية، الأميركية . الأوروبية . الصهيونية، عن القضية العادلة لهذا الشعب الحضاري العريق؟!

* كاتب لبناني

# جناح غزة اشترط مغادرته الدوحة ورفض القناة القطرية للمصالحة

**أبو مرزوق طالب طهران بأداء دور في خفض حدة توتر علاقته بدمشق**

**5 أعضاء جدد عن غزة يؤرقون مشعل ويعرقلون حركته القطرية**

تعيش حركة «حماس» هذه الفترة أياماً عصيبة. تعاني عوارض انفصام في الشخصية. صراع مصالح وهوية وانتماء. تتلاطمها أمواج «الإخوان» السياسية وضغوط قطر المالية وطموحات شخصية صغيرة وفوقها كلها تعب السنين. يتناتشها حنين إلى ماض عزيز وتثقلها عقيدة مقاومة تعوق حراكها خارج المسار. صراع ينعكس تنظيمياً حدة في المواجهة بين تيار مستسلم لنزعات التيار الأخواني في المنطقة ومآربه السياسية، وآخر عصبه غزّاوي رموزه من الصقور الذين يخوضون معركة تثبيت خيار المقاومة باعتباره السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، كل فلسطين. مواجهة بلغت بعض الأحيان حد التجريح الشخصي، وتساؤلات من نوع: ماذا جنت يداك يا خالد مشعل؟

قياديون حمساويون يتساءلون: ماذا جنت يداك يا خالد مشعل؟ (أحمد جاداللـه ـ رويترز)

# لا اجماع حمساويًا على مشعل

**إيلي شلهوب**

النيران تستعر تحت رماد التوافق الظاهر داخل «حماس». في العلن، تبدو الحركة حريصة على ألا يصدر عنها أي مؤشر إلى خلافات ربما تكون الأعمق بين أجنحتها منذ تأسيسها. أما في الغرف المغلقة، فالسائد ليس أقل من عواصف سياسية، لا تزال حتى اليوم تحت السيطرة، وإن كان المستقبل يحفل بالمجهول.

الجلسة الشهيرة للتجديد لخالد مشعل على رأس المكتب السياسي في الرابع من نيسان الحالي في القاهرة، ربما تكون خير مصداق لما سلف. الإعلان الرسمي الذي صدر عن الحركة تحدث عن «إجماع» على أبو الوليد، الذي «انسحب كل من اسماعيل هنية وموسى أبو مرزوق لصالحه». التحليلات التي بنيت على ذلك، تحدثت عن أن مشعل اشترط منذ البداية أنه لن يخوض تجربة كهذه انتخابياً، وأنه يرفض الولاية الجديدة ما لم تأت مكللة بالتوافق. بل ذهب البعض إلى حد التأصيل لهذا الحدث بدءاً من «الربيع العربي» وهيمنة «الإخوان» فيه واعتمادهم مبدأ «التمكين» لترسيخ حكمهم، ولو كان الثمن فلسطين. بعض آخر استنتج أن ما عزز فرص عودة مشعل بصفته «الرجل القوي» في حماس أنه مرن مع محمود عباس، ما يفتح الباب أمام المصالحة الفلسطينية، كما أنه يعطي أبو مازن الضوء الأخضر لمفاوضة الاحتلال، أو على الأقل لا يعارضه. وصوّر المشهد وكأن «حماس» تقف صفاً واحداً في هذا التوجه.

مصادر قيادية في «حماس» شاركت في جلسات انتخاب أعضاء المكتب السياسي الجديد، تكشف عن مشهد مغاير. تؤكد أن الجلسة كانت عاصفة، بلغ مستوى التوتر فيها ذروته، ووصل تبادل الاتهامات حد كيل الشتائم. تنفي المصادر نفياً قاطعاً حصول أي توافق على مشعل. تقول «صحيح أن مشعل أعاد طلبه عدم حصول انتخاب. لكن فريقاً وازناً رفض الإذعان لرغباته، بحجة أن النظام الداخلي للحركة ينص على وجوب الاقتراع في حال وجود أكثر من مرشح». وتضيف أنه «في الجولة الأولى، حصل الاقتراع على مشعل واسماعيل هنية وموسى ابو مرزوق، ففاز الأولان بالعدد الأكبر من أصوات مجلس الشورى المؤلف من 60 عضواً. عندها حُصرت المنافسة بين هنية ومشعل الذي فاز بفارق سبعة أصوات».

وتؤكد المصادر أن «جلسة الانتخاب هذه كان ستتفجر لولا تدخل (زعيم حركة النهضة التونسية راشد) الغنوشي و(المرشد العام للأخوان محمد) بديع و(الداعية الإسلامي يوسف) القرضاوي». وتضيف أن هذا التدخل لم يحل دون شن تيار الصقور في غزة هجوماً عنيفاً على مشعل، انطلاقاً من محورين: الأول عبر التأكيد له أن ما كان يقولوه حول أن إقامته في دمشق تحرجه، فالآن «عليك أن تفهم أن إقامتك في الدوحة تحرجنا، وعليك أن تتدبر أمر انتقالك إلى مكان آخر في أسرع وقت ممكن». أما الثاني فاحتجاج شديد اللهجة على توريط مشعل للحركة في مسار المصالحة عبر القناة القطرية التي تُرجمت في القمة العربية الأخيرة في الدوحة دعوة إلى قمة عربية مصغرة في مصر لتحريك هذا الملف. ويرى أنصار هذا الطرح أن قطر «ليست سوى أداة إقليمية تمتلك ما يكفي من المال والماكيافيللية لتكون أداة تنفيذ المشروع الأميركي الذي يرمي إلى تقويض المقاومة». وكان لافتاً أن هذا التيار أبى إلا أن يُسجل في محضر الجلسة هذين الاحتجاجين، مع النص على «مهلة» لم تحدد زمنياً لأبو الوليد لمغادرة الدوحة. وتكشف هذه المصادر عن أن تيار الصقور المتمسك بالمقاومة وبالبقاء جزءاً أساسياً من محور المقاومة، نجح في تحقيق أمرين: الأول، إيصال أربعة من فريقه الأكثر تصلباً، هم عماد العَلمي وخليل الحيّة ويحيى السنوار وروحي مشتهى، إلى المكتب السياسي، ومعهم العضو الجديد أيضاً عن غزة نزار عوض الله. أما الثاني، فالنجاح في إقصاء مجموعة من فريق مشعل عنه، في مقدمهم عزت الرشق وأسامة حمدان.

وكان لافتاً الموقف الذي اتخذه محمود الزهار في اجتماع انتخاب أعضاء المكتب السياسي. فبعدما فشل في أن يكون أحد الأعضاء الثلاثة الذين ينتخبهم مجلس إقليم غزة منفرداً، أعلن رفضه أن يكون من الثلاثة الباقين الذين يتم اختيارهم بالتوافق مع رئيس المكتب السياسي لأنه «لا يريد أن يكون لمشعل أي دور في وصوله إلى المكتب السياسي»، على ما تفيد المصادر نفسها.

وفي حديثها عن موسى ابو مرزوق، الذي كان من أوائل من غادر دمشق إلى القاهرة للإقامة، ترى المصادر أنه «يمكن تصنيفه في منطقة وسط بين مشعل وبين هنية». وتضيف «لا شك في أنه مصري الهوى، لكنه لم يبتعد بنفس قدر مشعل». وأشارت إلى أن أبو مرزوق، على سبيل المثال، قام بزيارة معلنة إلى طهران في الخامس من الشهر الماضي، التقى خلالها الرئيس محمود أحمدي نجاد وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي ووزير الخارجية علي أكبر صالحي ورئيس البرلمان علي لاريجاني. وكان لافتاً أن زيارة أبو مرزوق تزامنت مع زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى طهران، لكن المعنيين في إيران يؤكدون أنهما لم يلتقيا، وإن كشفوا أن «القيادي الفلسطيني طلب من السلطات الإيرانية أداء دور في خفض التوتر الذي يشوب علاقته بالنظام السوري». كما كان لافتاً تشديد أبو مرزوق، من طهران، على أن «الانتصار الذي حققته المقاومة الإسلامية الأخير في غزة على الكيان الصهيوني أكد لجميع الفلسطينيين أن المقاومة هي السبيل الوحيد للنصر على الصهاينة وتحرير الأراضي المحتلة، وأن حرب الـ8 أيام وضعت الشعب الفلسطيني على مسار الانتصارات»، مضيفاً «نشعر بأن الوقت قد حان لقطف ثمار مسيرة الجهاد التي بذلتها المقاومة وعلينا أن نضاعف جهودنا في سبيل إيجاد الوحدة بين المسلمين».

يشار في هذا الصدد إلى أن زيارة طهران كانت آخيراً محور خلاف بين قادة «حماس». ففي وقت وافق فيه هنية على دعوة إيران إلى حضور قمة عدم الانحياز، طالبه مشعل وقتها برفضها. لكن هذه الزيارة لم تتم بسبب ضغوط مورست على طهران، هدد فيها الرئيس محمود عباس بمقاطعة القمة في حال حضرها هنية الذي سبق أن زار الجمهورية الإسلامية في ذكرى الثورة في شباط 2012.

## المكتب السياسي يوزع الحقائب

عقد المكتب السياسي لحركة «حماس» نهاية الاسبوع الماضي أول اجتماعاته في الدوحة حيث جرى توزيع المسؤوليات بين أعضائه. وسُربت معلومات أنه على الرغم من أن محمود الزهار وعزت الرشق لم يفوزا بعضوية المجلس، إلا أنه جرى خلال تلك الاجتماعات التي بدأ الخميس وانتهت مساء السبت، إعادتهما إلى موقعهما في محاولة على ما يبدو لخفض حدة الخلافات داخل الحركة. ويتألف المكتب السياسي لحركة حماس من 18 عضواً، ستة عن كل من مجالس شورى الأقاليم الثلاثة، غزة والضفة والخارج. وبحسب النظام الداخلي للحركة، فإن مجلس شورى كل أقليم ينتخب ثلاثة أعضاء للمكتب السياسي. بعدها يلتئم مجلس شورى الحركة، الذي يتألف من مجلس الأقاليم الثلاثة بما يشكل مجموعه 60 عضواً، ويُنتخب رئيس ونائب رئيس للمكتب السياسي، من بين مجموعة مرشحين، يتقدمون بناءً على طلبهم أو بناء على ترشيح أعضاء آخرين من مجلس الشورى.

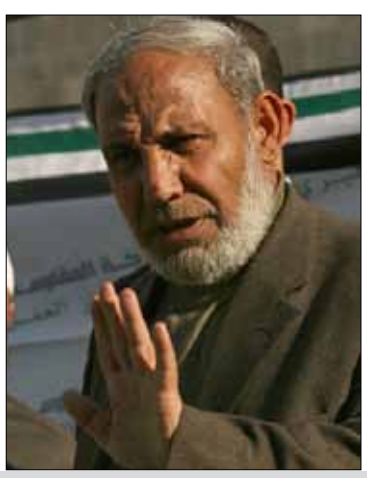

وفي المرحلة الثالثة، يتم انتخاب الأعضاء الثلاثة الآخرين عن كل إقليم بالتوافق مع رئيس المكتب السياسي الجديد، بمعنى أن يسميهم مجلس الإقليم ويوافق عليهم رئيس المكتب السياسي أو العكس. أما ولاية المكتب السياسي فتمتد على أربع سنوات.

# سامر العيساوي يفطر حرية... وينتصر لفلسطين

**خلال تسعة أشهر لم يذق فيها إلا طعم الحرية، رغم توقه إلى الطعام، بقدر توقه إلى لمّة الأهل حول المائدة، خاض سامر العيساوي معركته وحيداً، وانتصر نيابة عن كل فلسطين، انتصر لقضية الأسرى التي لطالما أعلن أنه يمثلها**

الفرحة في بيت سامر العيساوي بعد قرار الافراج عنه أمس (أحمد غربية ـ أ ف ب)

رام الله ـ **مالك سمارة**

سامر العيساوي أصبح حراً للمرة الثانية، منتصراً على سجّانه، بعدما نال حريته المرة الأولى في صفقة «وفاء الأحرار»، تحقّقت له هذه المرة بعد إضراب عن الطعام هو الأطول في التاريخ، تخلّلته مفاوضات مضنية، اشتدّت وتيرتها في اللحظات الأخيرة، بعدما انتدبت مصلحة السّجون الإسرائيلية «خبراء تفاوض» لإقناعه بفكّ إضرابه عن الطّعام. فتارة عُرض عليه الإبعاد إلى غزة، وتارة الإبعاد المؤقت إلى رام الله، لكنه تمكّن أخيراً من أن ينال حريته وبالشروط التي فرضها: «لن أخرج إلا إلى بيت أهلي في العيساوية»، وكان له ما أراد.

وكان مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير، المحامي جواد بولس، قد كشف أمس عن بنود الاتفاق الذي عرضه العيساوي ومحاموه، ووافقت عليه نيابة الاحتلال، حيث سيتمّ فرض عقوبة عليه تقضي باحتساب الفترة السابقة له، إضافة إلى ثمانية شهور سجن فعلي تبدأ من تاريخ اليوم، وعليه، فسيكون العيساوي على موعد مع الحرية في 23 كانون الأول 2013.

وأضاف بولس أن الإدانه سيوجهها القاضي العسكري مباشرة إلى العيساوي، من دون الحاجة للعودة إلى أي لجنة أخرى من أجل إصدار عفو إضافي، في إشارة إلى ما تسمى لجنة «شاليط»، التي تتولى مهمة محاكمة من يُعاد اعتقالهم من محرري صفقة وفاء الأحرار، حيث كانت قد اتخذت قراراً بأن يستأنف ما تبقى من حكمه السّابق، أي ما يقارب 20 عاماً في السجن.

وأوضح بولس أن أهم ما حققه هذا الاتفاق هو «إصرار العيساوي على عدم ادانته أمام هذه اللجنة بكامل فترة محكوميته السابقة، والبالغة 20 عاماً، لما لهذه الإدانة من رسائل سياسية مرفوضة»، مبيناً أن «قضية سامر سابقة تؤسس لما سيأتي من قضايا مشابهة، وتمنع من إضفاء شرعية لهذه للجنة بإعادة أحكام سابقة بحق قضايا مماثلة».

من جهتها، أكدت شيرين العيساوي، شقيقة الأسير، أنه تم أمس ترسيم الاتفاق في محكمة عوفر العسكرية قرب رام الله، عقب ذلك، أعلن العيساوي رسمياً تعليقه الإضراب عن الطعام، بعد أن حصل على اتفاق مكتوب، مكفول بكل الضمانات التي أراد. وسيخضع ابتداءً من اليوم (أمس) إلى عملية إعادة تأهيل صحي.

وأمس، أكد وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، «أن العيساوي طالب المفاوضين الاسرائيليين بتقديم نصوص الاتفاق مكتوبة، وبحضور المحامين الفلسطينيين، وبمصادقة المستشار القانوني الاسرائيلي وممثل رسمي عن الحكومة، مؤكداً أنه لن يسمح بالتلاعب به».

وكان العيساوي قد صعّد من إضرابه أول من أمس بعدما أمهل الاحتلال حتى الثامنة مساءً للرد على المُقترح الذي قدّمه لإنهائه، معلناً توقفه عن تناول المقويّات. وفي مستشفى كابلان حيث يرقد العيساوي، عُقدت جلسة محاكمة بحضور قاضية إسرائيلية، وخلع العيساوي خلال الجلسة قسماً من ملابسه، وقال للقاضية إن «جسده الضعيف جداً يشبه أجساد ضحايا المحرقة النازية»، وتابع مخاطباً الحاضرين في الجلسة: «إن هذا المنظر عرضتموه قبل عدة أيام عندما استعرضتم ضحايا المحرقة». وحتى الساعات الأخيرة، كانت الأخبار تأتي تباعاً عن وجود صفقة مشرفة للعيساوي، لكن لم تكن هناك تأكيدات رسمية.

> سيكون العيساوي على موعد مع الحرية في 23 كانون الأول 2013

وما إن وصل الخبر اليقين، حتى عمت الفرحة بيت سامر في العيساوية، الذي سكنه الحزن فترة طويلة، أم سامر التي لم تدخر دمعةً طوال الأشهر الماضية وهي تستصرخ العالم أن يعيد لها ابنها سالماً، قالت وقد علت البهجة محيّاها: «أشعر بالفخر، وأنتظر ذلك اليوم على نار»، ورغم أن الساعة كانت متأخرة، إلا أن البيت حفل بالمهنئين من الأقارب، ومن أبناء مسقط رأس سامر.

وفي بلدة أبو ديس المجاورة، خرجت مسيرة ليلية رافعة صور العيساوي والأعلام الفلسطينية، وأطلقت السيارات أبواقها وجابت شوارع البلدة.

وعلى الصعيد الرسمي، هنأت التنظيمات والفصائل الفلسطينية العيساوي بالحرية، فقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح، أمين عام التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المحتلة، ديمتري دلياني، «إن الأسير سامر العيساوي انتصر للقدس والإنسانية جمعاء بانتزاعه لحقه بالحرية والعودة إلى القدس من براثن جلادي شعبنا في ملحمة وقف خلالها بجسمه الهزيل شامخاً متحدياً قوانين الظلم التي يفرضها الاحتلال عنوة».

من جانبه، قال النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس، صلاح البردويل، لوكالة الرأي الفلسطينية «إن اتفاق سامر العيساوي انتصار عظيم له وللأسرى المضربين وللحركة الأسيرة كلها، وللشعب الذي احتضن الأسرى والمقاومة، ولكل الأحرار. ووجه تحيته للعيساوي، متمنياً أن يلتزم الاحتلال بما تم الاتفاق عليه ولا يخل بالاتفاق كعادته».

في هذا الوقت، اعتبر الأسير المحرر، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، خضر عدنان، انتصار العيساوي «بارقة أمل لكل الأسرى الذين تحرروا في صفقة وفاء الأحرار وأعيد اعتقالهم، مشيراً إلى أن الانتصار أعاد الهيبة للحركة الأسيرة داخل الزنازين الإسرائيلية».

# مصر: القضاة يواجهون «الأخونة»

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

تنعقد اليوم الجمعيات العمومية لجميع الهيئات القضائية في مصر لاتخاذ مواقف تصعيدية ضد مقترح قُدّم في مجلس الشورى لخفض سن تقاعد القضاة في مصر الى 60 عاماً، الأمر الذي من شأنه أن يفسح المجال لتعيين نحو 4 آلاف قاض إخواني. ويبدو أن أزمة الرئيس محمد مرسي مع القضاء والقضاة ماضية الى تصاعد. من أزمة اليمين الدستوري مروراً بأزمة حلّ مجلس الشعب و النائب العام وحصار المحكمة الدستورية العليا، وقانون الانتخابات إلى أزمة قانون السلطة القضائية الذي من شأنه، في حال سريانه، ضمان إحكام جماعة الإخوان المسلم ين سيطرتهم على كل مفاصل الهيئات القضائية في مصر، إذ إن نتائج هذا القانون ستقضي بعزل ما يزيد على 4 آلاف قاض وفسح المجال أمام قضاة من الإخوان للحلول مكانهم.

وتعقد الجمعية العمومية اليوم بالتزامن مع تظاهرات دعت اليها جبهة الإنقاذ الوطني للاعتراض على «الاعتداء على السلطة القضائية في مصر». الرئاسة المصرية حاولت من جانبها في اللحظات الأخيرة إفشال تحركات القضاة وإحباط عمومياتهم لكنها فشلت. وكان مرسي قد وعد بأنه سيعقد قريبا لقاءً موسعاً مع أعضاء الهيئات القضائية، واكتفى بيان المتحدث باسم الرئاسة أول من أمس بالتأكيد على «الثقة بأن يضمن مشروع القانون المطروح أمام مجلس الشورى في قيام كل سلطة بواجبها تجاه الوطن والحرص على الفصل بين السلطات دون تدخل الرئيس في أي منها». ورد نائب رئيس مجلس الدولة المستشار محمود ذكي على كلام مرسي لـ«الأخبار» بالقول إن «رئيس الجمهورية يتحمّل مسؤولية قانونية وسياسية عن جميع الاهانات التي تعرّض لها القضاة في عهده». ذكي شرح أن مرسي «بحكم الدستور، يمثّل الحكم بين السلطات وعليه أن يتدخل ويمنع مجلس الشورى باعتباره يمثل السلطة التشريعية من الاعتداء على السلطة القضائية».

وكيل نادي قضاة مصر المستشار عبد الله فتحي شرح لـ«الأخبار» أن قضاة مصر «يرون في لقاء الرئيس بأعضاء المجلس الأعلى للقضاء أمراً لا جدوى منه»، مضيفاً أن «الرئيس تعمّد تجاهل ما حدث من إهانات للقضاء فى مليونية الجمعة الماضية ولم يستنكر أو يعتذر عن هذه الانتهاكات». فتحي أكّد أن القضاة «ماضون فى طريق الجمعية العمومية والتوجه للمحكمة الجنائية الدولية والاتحاد الدولي للقضاء لتقديم البلاغات ضد من نظموا ودعوا لمليونية «تطهير القضاء» ومن أساؤوا الى السلطة القضائية». ولفت وكيل نادي القضاة الى أن المخرج من الأزمة الحالية «لن يكون بمخاطبة الرئيس أو السلطة التشريعية وإنما بمخاطبة الشعب للوقوف الى جانب القضاة ضد القانون المقترح».

وأشار المستشار القانوني مجدي العجاتي لـ«الأخبار» إلى أنه بمجرد إعلان رئيس مجلس الدولة أمس دعوته مستشاري المجلس إلى عقد جمعية عمومية طارئة للتصدي لمقترح الشورى اليوم، حضر إلى مقر المجلس وفد من مجلس الشورى يضم رئيس اللجنة التشريعية محمد طوسون والقيادي الإخواني عبد المنعم عبد المقصود للقاء أعضاء المجلس الخاص. لكن رئيس المجلس رفض مقابلتهم حسب عضو المجلس الخاص، وشدد على أنه لن يقابل «من أهانوا شيوخ القضاة» وأن الأمر «لا يقبل أي مناقشة أو تفاوض من أي نوع».

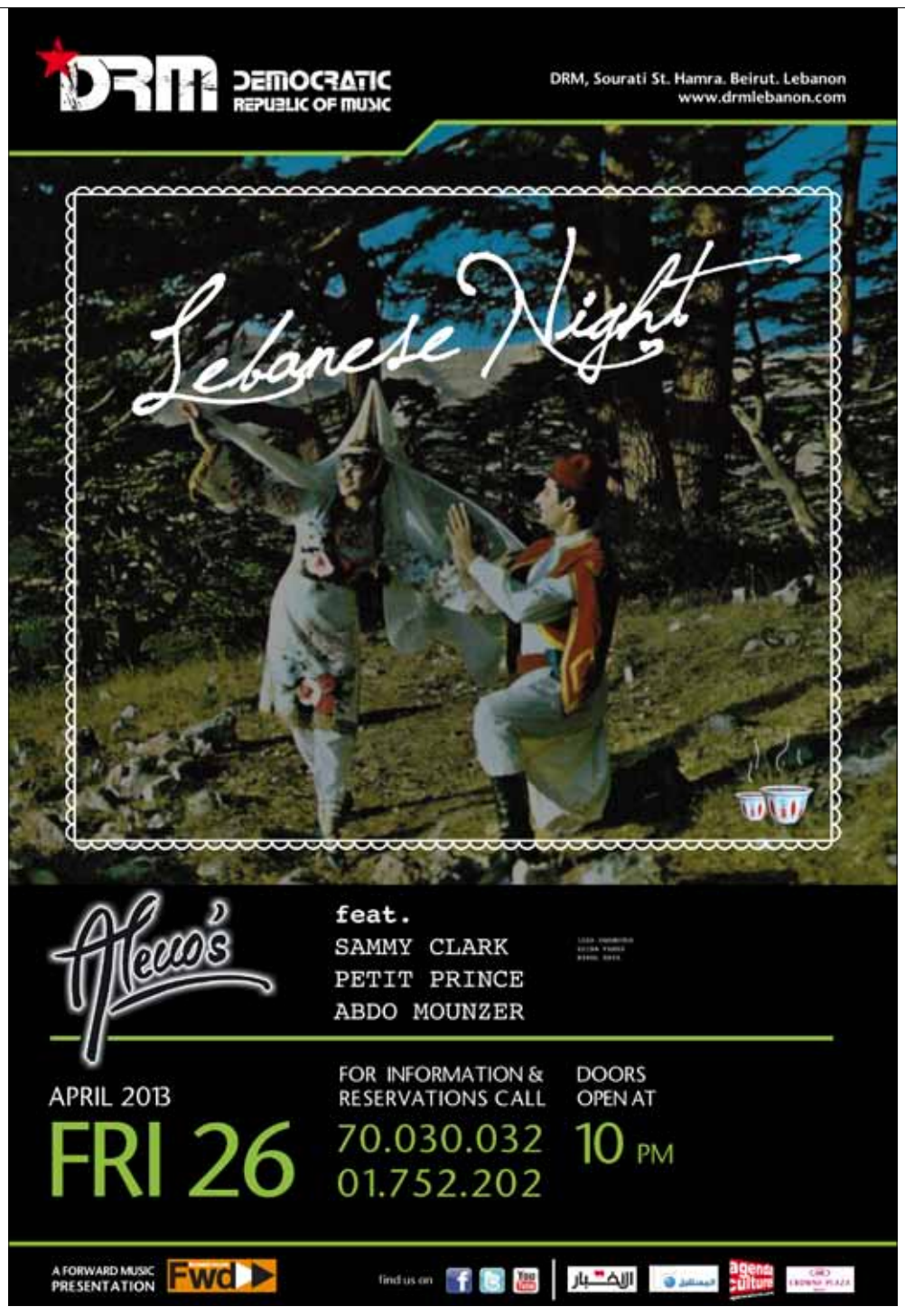

**لم تنجح جهود التهدئة دون تفاقم الأوضاع في ساحة اعتصام الحويجة بين الجيش العراقي والمتظاهرين، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، فيما بادرت الحكومة العراقية إلى تشكيل لجنة للتحقيق في أسباب الحادث.**

# العراق: مجزرة في الحويجة

## 27 قتيلاً بنيران الجيش... ووزارة الدفاع تتهم «مندسّين» بين المعتصمين بإطلاق النار... وتشكيل لجنة تحقيق في الحادث

اتهمت وزارة الدفاع مندسين باطلاق النار على قوات الجيش (مارون ابراهيم ـ أ ف ب)

دخلت الأزمة العراقية منعرجاً خطراً، أمس، مع اقتحام الجيش العراقي ساحة الاعتصام في الحويجة (غربي كركوك)، ما أدى إلى سقوط 27 قتيلاً على الأقل وإصابة نحو 70 آخرين بجروح، بينهم 7 جنود.

وبعد أنباء عن تهدئة الأمور في الساحة، جاءت عملية اقتحام الجيش للساحة بعد انتهاء المهلة التي حددتها وزارة الدفاع للمتظاهرين لتسليم المسؤولين عن مقتل جندي، يوم الجمعة الماضي، عند حاجز قريب من ساحة الاعتصام في الحويجة. وأكد ضابط برتبة عميد في الفرقة 12 في الجيش العراقي المنتشرة إلى الغرب من كركوك لوكالة «فرانس برس» أن العملية استهدفت جيش «الطريقة النقشبندية» وهي جماعة متمردة، موضحاً أن قوات الجيش لم تستعمل السلاح صوب المتظاهرين حتى قيامهم هم بذلك، فردت بدورها للدفاع عن نفسها.

من جهتها، اتهمت وزارة الدفاع مندسين من تنظيم القاعدة والبعث المنحل في الحويجة بإطلاق النار على قوات الجيش المتمركزة في المنطقة، ما دفع تلك القوات إلى الرد على مصادر النيران بالمثل. وذكر بيان للوزارة أن «مندسين من تنظيم القاعدة والبعث المنحل أطلقوا نيران أسلحتهم على قوات الجيش العراقي المتمركزة في المنطقة، ما دفع تلك القوات الى الدفاع عن نفسها والرد بالمثل على مصادر النيران».

وأعلنت الوزارة أن القوات المشتركة من الجيش والشرطة تمكنت من القبض على 75 مندساً وقتل عشرين آخرين. وأشارت إلى أنه «تم العثور على كميات كبيرة من الأسلحة تضمنت 40 بندقية و5 رشاشات متوسطة و16 رشاشاً بي كي سي ورمانة يدوية، فضلاً عن عدد كبير من الجرافات والسيوف والخناجر والسكاكين».

في المقابل، أكد المنسق العام لمعتصمي الحويجة، عبد الملك الجبوري، أن معتصمي الساحة لا يملكون إلا أربعة أسلحة رشاشة لحمايتها، ولا يوجد أي مطلوب للقوات الحكومية بينهم. ونفى الجبوري لوكالة «فرانس برس» أن يكون المعتصمون قد بادروا إلى إطلاق الرصاص، لافتاً إلى أن «القوات التي اقتحمتنا أحرقت الخيم وأطلقت النار بشكل عشوائي» على المتظاهرين الذين غادروا ساحة الاعتصام إثر الاشتباكات.

وفي سياق متصل، وجّه رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي، بتشكيل لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك للتحقيق في أحداث الحويجة «ومحاسبة المقصرين». وذكر بيان صدر عن مكتب المالكي، أنه «تم التوجيه بشكل عاجل لتعويض عوائل الضحايا وعلاج الجرحى داخل العراق وخارجه إذا تطلب الأمر».

من جهته، دعا رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، القوات الأمنية والعشائر العراقية في كركوك إلى التحلي بالحكمة لنزع فتيل الأزمة، مطالباً قوات الجيش بعدم إطاعة أوامر إطلاق النار على المتظاهرين. وطالب النجيفي «بإجراء تحقيق جدي بأحداث الحويجة وإحالة كل من تورط بالدم العراقي خارج إطار القانون إلى المحاكم، سواء كان عسكرياً أو سياسياً»، مشيراً إلى أن «الكتل السياسية مطالبة بإبداء مواقف صريحة وواضحة بشأن ما يجري في الحويجة، وعدم السماح باستمرار نزف الدم»، محذراً من أن «انتقال نزف الدم إلى محافظات أخرى من شأنه إشعال نار لا يمكن إطفاؤها».

كذلك، شدد نائب رئيس الوزراء صالح المطلك على «أهمية محاسبة المقصرين في هذه الحادثة». وحذّر، في بيان عقب لقائه نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون العراق باربرا ليف وسفير الولايات المتحدة في بغداد جيمس جيفري، من «التمادي باستخدام القوة ضد المتظاهرين لأن ذلك سيدفع البلاد إلى هاوية خطيرة ويوفر أجواء مناسبة لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد وسيدفع المواطن ثمنها».

بدوره، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إلى استدعاء كل الأطراف المعنية بأحداث الحويجة إلى مجلس النواب للتحقيق بما حصل.

من جهة أخرى، طالب زعيم مؤتمر صحوة العراق أحمد أبو ريشة، أمس، الجيش العراقي بالانسحاب من المدن الثائرة فوراً وتسليم الملف الأمني للشرطة. وأكد أبو ريشة أنه «في حال رفض رئيس الحكومة نوري المالكي ذلك فعليه أن يعلم بأن القرار سيخرج من أيدي رجال التهدئة ورموزها الذين يحاولون إخماد الموقف». وحذر أبو ريشة من «عواقب لا تحمد عقباها عند عدم تنفيذ هذا المطلب»، لافتاً إلى أنه «هذه المرة ستكون الأمور أفعالاً لا أقوالاً فقط».

وفي أول ردود الفعل على ما ارتكبته قوات النظام العراقي، قدم وزير التربية محمد علي تميم استقالته من الحكومة احتجاجاً على أحداث ساحة الحويجة. وذكر مسؤول لوكالة «فرانس برس»، رافضاً الكشف عن اسمه، أن الوزير المنحدر من قضاء الحويجة «استقال من منصبه إثر اقتحام قوات الجيش ساحة الاعتصام»، مؤكداً أن «الاستقالة نهائية ولا رجعة عنها».

من جهته، أعلن رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي استقالة وزير العلوم والتكنولوجيا عبد الكريم السامرائي الذي ينتمي إلى كتلته النيابية، علماً بأن السامرائي يقاطع منذ فترة جلسات الحكومة، وقد عيّن وزير مكانه مؤقتاً، ليرتفع بذلك عدد الوزراء المستقيلين من

> **كلف المالكي الشهرستاني بأعمال وزير الخارجية مؤقتاً**

# تفجير السفارة الفرنسيّة في ليبيا

**في أول اعتداء على المصالح الفرنسية منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي في 2011، وثاني اعتداء يستهدف مقراً دبلوماسيا غربياً، أصيب فرنسيان في هجوم استهدف سفارتهما في طرابلس**

لم تشفع الحماسة الزائدة حول التدخل العسكري في ليبيا للمساعدة في انهاء نظام العقيد معمر القذافي بعد انتفاضة 17 شباط 2011، لفرنسا بأن تكون بمنأى عن الخطر، فقد تحولت سفارتها في طرابلس أمس إلى هدف لسيارة مفخخة أدى انفجارها الى اصابة اثنين من الحراس الفرنسيين بجراح أحدهما في حالة الخطر.

وجاء الاعتداء الذي وصفه وزير الخارجية الليبي، محمد عبد العزيز، «بالعمل الارهابي ضد دولة شقيقة وقفت مع ليبيا طيلة الثورة»، في أجواء من غياب الأمن وفي أوضاع اقليمية يطغى عليها الوضع في مالي، حيث تدخّل الجيش الفرنسي ضد إسلاميين متشددين. وقال عبد العزيز «نأسف ونتضامن مع الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي ونحس بالأسى والحزن»، معلناً عن تشكيل لجنة فرنسية ليبية للتحقيق في ملابسات الهجوم.

واعلن مسؤول الأمن في العاصمة الليبية، محمود الشريف، أن «الانفجار الذي وقع صباحاً نجم عن سيارة مفخخة كانت مركونة امام بوابة السفارة».

واكد مصدر في السفارة الفرنسية إصابة حارسين بجراح احدهما في حالة الخطر بينما اصابة الثاني طفيفة. وأشارت وكالة الأنباء الليبية الى اصابة فتاة تسكن في الجوار بجراح. وقال جمال عمر، أحد السكان المقيمين بالقرب من السفارة والذي اصيب بجروح طفيفة في الوجه، ان السيارة اوقفت على الارجح بضع دقائق قبل وقوع الانفجار. وأضاف عمر «كنت أكنس امام بيتي ولم تكن هناك سيارة امام السفارة. ووقع الانفجار بعد اقل من خمس دقائق على دخولي الى المنزل». واشار عمر الى انه «قد يكون شخص او اكثر قاموا بركن السيارة امام البوابة وقاموا بالتفجير»، معتبراً أن «الأمر ليس هجوماً انتحارياً».

وتعرض المبنى الذي يضم مكاتب السفارة، الواقعة في فيلا من طابقين عند زاوية شارع في حي قرقارش السكني، لأضرار كبيرة وتهدم قسم من جدار السور المحيط به، بينما تفحمت سيارتان كانتا مركونتين امام السفارة نتيجة الانفجار.

وقال احد الجيران، الذين هرعوا الى المكان، «لقد سمعنا دويا قويا عند الساعة 07،00. انه خطأ جسيم ان يكون مقر السفارة الفرنسية في حينا».

وفي باريس، قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، الذي شاركت قوات بلاده في العملية العسكرية الدولية ضد نظام القذافي، انه ينتظر من ليبيا «كشف كل ملابسات» هجوم طرابلس، فيما توجه وزير الخارجية لوران فابيوس، الى ليبيا أمس. وقال فابيوس ان نيابة باريس فتحت تحقيقاً بالحادث وارسلت «مجموعة التدخل التابعة للدرك الوطني، الى المكان لتعزيز الاجراءات الامنية في كل المنطقة». وأعلن تجميد نشاطات المركز الثقافي الفرنسي و«المدرسة الصغيرة».

وتابع فابيوس ان «هذا الاعتداء كان يمكن ان يتحول الى مذبحة حقيقية. حدث الامر بفارق دقائق. لو كان الموظفون هناك لحدثت فاجعة مروعة».

ورأى فابيوس ان «الاعتداء خطط له ليقتل لكن فرنسا لن ترضخ»، مؤكدا انه «اعتداء لا يستهدف فرنسا وحدها بل كل الدول التي تكافح المجموعات الارهابية». وعقد فابيوس في وقت لاحق أمس مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع رئيس المؤتمر الوطني الليبي العام في طرابلس تحدث فيه عن الاجراءات التي تم اتخاذها لمتابعة الموضوع. ومنذ ثورة 2011، تشهد ليبيا انعداما في الامن خصوصا في منطقة بنغازي (شرق) التي شهدت هجمات واغتيالات دفعت الغربيين الى مغادرة المدينة. وادى اعتداء على القنصلية الاميركية في بنغازي في 2012 الى مقتل السفير وثلاثة أميركيين آخرين. ويأتي الاعتداء الذي وصفته السلطات الليبية بأنه «عمل ارهابي» وسط تزايد انعدام الامن في ليبيا حيث تفرض الميليشيات قانونها وفي وضع اقليمي متوتر بسبب النزاع في مالي حيث تدخل الجيش الفرنسي ضد الاسلاميين المتطرفين.

(أ ف ب)

آثار التفجير الذي استهدف السفارة الفرنسية في طرابلس أمس (محمود تركية ـ أ ف ب)

الحكومة منذ بدء التظاهرات المناهضة لها إلى 4 وزراء، بعد استقالة وزير المالية رافع العيساوي ووزير الزراعة عز الدين الدولة.
في إطار آخر، كشف مصدر حكومي، رفض الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس»، أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي كلف نائبه لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني بتولي وزارة الخارجية مؤقتاً بدلاً من هوشيار زيباري الذي منحه إجازة إجبارية. كما قرر المالكي، بحسب المصدر ذاته، تكليف وزير العدل حسن الشمري بتولي وزارة التجارة بالوكالة بدلاً من الوزير خير الله حسن بابكر الذي منح بدوره «إجازة إجبارية».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

# اسرائيل: ايران اجتازت الخط الأحمر

**محمد بدير**

يبقى البرنامج النووي الإيراني الهاجس الأول في الدوائر الحاكمة في اسرائيل، فقد رأى رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، أمس، أن إيران تواصل الاقتراب من القدرة النووية العسكرية، فيما اعتبر الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يادلين، أن طهران قد اجتازت الخط الأحمر الذي حددته تل أبيب لها وستكون قادرة خلال الصيف المقبل على اتخاذ قرار بإنتاج قنبلة نووية.
وقال غانتس، في كلمة ألقاها خلال المؤتمر السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، «إن إيران تواصل استغلال الحوار الجاري معها بفن كبير فيما هي تمارس نشاطاً استراتيجياً في الطريق نحو مواصلة تكريس نفسها في كل ما يتعلق بالاقتراب من القدرات النووية العسكرية». وأضاف «إن إيران تسعى الى الهيمنة الاقليمية وفي كل مكان تتدخل فيه ستكون لذلك آثار. واقع ايران نووية سيكون خطيراً للغاية مع تأثير دراماتيكي، ولا ينبغي التنازل لها حتى في أعمالها الارهابية في اماكن اخرى في العالم». لكنه أشار إلى وجود «تأثير غير قليل للعقوبات المفروضة على إيران وكذلك لعزلتها الدولية وممارسة الضغوط التي قد تدفعها في نهاية المطاف إلى اتخاذ قرار بتغيير الوجهة».
من جهته، رأى رئيس المعهد يادلين، أنه من دون إدخال تغيير جوهري على نمط الضغوط الممارسة على طهران فإنها ستواصل مساعيها لكسب الوقت من اجل توسيع رقعة برنامجها النووي. وشدد يادلين على أن البرنامج النووي الإيراني آخذ في التوسع والتجذر و«لا أحد ينجح في وقفه».
وأضاف شارحاً بأن الإيرانيين خصّبوا حتى الآن كمية من اليورانيوم بنسبة 3,5 في المئة تكفي لست قنابل نووية، وكمية بنسبة 20 في المئة تكفي تقريبا لقنبلة واحدة.
وتابع «إنهم يحذرون من اجتياز الخط الأحمر الذي حدده رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) في خطابه في الأمم المتحدة، إلا أنه لا يوجد لديهم أية مشكلة في إعادة (تدوير) ما حوّلوه

**يادلين: بإمكاننا النوم بهدوء شهرين إضافيين قبل أن يقرر الإيرانيون مستقبل مشروعهم**

إلى وقود نووي. فخلال أسبوع يمكن تحويل ذلك إلى مادة نووية من أجل قنبلة. ومن كل زاوية نظر عملية، فإن الإيرانيين اجتازوا الخط الأحمر الذي وُضع لهم في الخريف في الأمم المتحدة».
وحدد يادلين الانتخابات الرئاسية الإيرانية، المقررة في حزيران المقبل، بوصفها النقطة الحرجة على مستوى العمل الزمني. وقال موضحاً «إن توقيت (تحقيق) الخرق بالنسبة لإيران هو شهران، ونقطة الانطلاق هي الانتخابات. بإمكاننا النوم بهدوء شهرين إضافيين، وبعد ذلك سيضطر الإيرانيون إلى اتخاذ قرار غير بسيط (حول مستقبل مشروعهم النووي)».
وأضاف «في الصيف ستصل إيران إلى مسافة شهر أو شهرين من (اتخاذ) قرار القنبلة، ومن مسافة الانطلاق هذه يصعب جدا وقفها عن الاندفاع نحو القنبلة». وتابع يادلين «إذا أعطى الرئيس (الإيراني محمود أحمدي نجاد) أمراً (حينها)، فالباحث المتفائل يتحدث عن ستة أشهر (من أجل تصنيع القنبلة) والباحث المتشائم يتحدث عن شهر واحد».
وشدد الجنرال الإسرائيلي في الاحتياط على أن صدقية الخيار العسكري الأميركي تشكل شرطا لنجاح المفاوضات مع ايران. ورأى أنه يمكن تحقيق هذه الصدقية «إذا ما صوبت واشنطن باتجاه عملية جراحية لوقف البرنامج النووي الإيراني وأوضحت أنها قادرة على مواجهة التصعيد في أعقاب ضربة كهذه». وقال يادلين إن هجوماً اسرائيلياً على ايران لن يؤدي الى اشتعال نار الحرب في العالم بأسره.
بدوره، رأى رئيس وحدة الأبحاث في شعبة الاستخبات العسكرية، إيتي برون، أن «إيران لن تتخلى عن برنامجها النووي وسعيها لامتلاك السلاح النووي». وقال برون إن إيران تتعرض لضغوطات دولية غير مسبوقة هذه الأيام، ومع ذلك فانها تقوم بتخصيب اليورانيوم وتتقدم على هذا الصعيد، لكن لا تقدم في جوانب أخرى في هذا البرنامج». وأضاف أن «الحديث عن أن الضغوطات الدولية ستؤدي إلى اتفاق مع ايران تتنازل بموجبها عن مشروعها النووي غير وارد».

# طهران تدعو الغرب إلى «شراكة موثوقة»

ما قل ودل

نددت إيران أمس بمبيعات الأسلحة المقبلة إلى إسرائيل التي أعلنتها الولايات المتحدة باعتبارها «إشارة واضحة جداً» لطهران، قائلة إنها تشكل مصدر «عدم استقرار في المنطقة». وتزامن هذا التنديد مع إعلانها إجراء مناورات برية الشهر المقبل في أصفهان وسط البلاد.
وفي تصريح لافت صدر أمس في جنيف، أكدت طهران على لسان مندوبها لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، خلال مؤتمر حول معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، أنها مستعدة لتكون «شريكاً موثوقاً» في الشرق الأوسط إذا اعتمدت الدول الغربية مقاربة متعاونة في المحادثات حول برنامجها النووي.
وقال سلطانية إن «السياسات الأميركية والأوروبية الحالية، بتضمنها عقوبات مكثّفة على الجمهورية الإسلامية، محكوم عليها بالفشل»، موجهاً إلى الدول الغربية نصيحة بأن «تغير أسلوبها من المجابهة الى التعاون، لأن نافذة الفرص لا تزال مفتوحة للدخول في مفاوضات تعاون استراتيجي طويل الأمد مع إيران، الشريك الأكثر موثوقية، وقوة واستقراراً في المنطقة».
ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، الاتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول تحديد موعد لاستئناف المفاوضات النووية في 21 أيار المقبل، حسبما أعلن دبلوماسي في فيينا أول من أمس. وقال مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إنه «لم يتحدد الى الآن الموعد الدقيق، لكن التفاوض مع وكالة الطاقة مطروح على جدول أعمالنا».
وحول تصريح وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، بأن صفقة الأسلحة الأميركية لإسرائيل هي رسالة الى إيران بأن الخيار العسكري لا يزال مطروحاً على الطاولة، قال مهمانبرست إن «التعاون التسليحي والدعم الأميركي اللامحدود للكيان الصهيوني ليسا أمراً جديداً، وإن استمرار هذا الدعم يؤدي الى توسيع ممارسات الكيان الصهيوني في قتل الأبرياء في المنطقة وزعزعة استقرارها وأمنها». وأكد أن الذين يدعمون إسرائيل، بمن فيهم الساسة الأميركيون، هم شركاء في الجرائم والمجازر التي ترتكبها.
وتابع المتحدث الإيراني «إن تصريحات المسؤولين العسكريين الأميركيين ووزير الدفاع بشأن صفقة التسليح للكيان الصهيوني، إنما هي لتهويل الأخطار الموجودة في المنطقة، والهدف منها ممارسة الحرب الناعمة وتسويق الأسلحة».
وشدد على أن إيران قوية بما فيه الكفاية لتدافع عن حقوقها، قائلاً «لن نسمح لأي دولة بالاعتداء علينا، وإن الكيان الصهيوني لا يمكنه بهذه الإجراءات أن يشن عدواناً علينا، ومن الأفضل له أن يتخلى عن سلوكه المعادي وإجراءات كهذه ضد شعبنا».
(أ ف ب، رويترز، مهر، فارس)

حازت حكومة رئيس وزراء الاردن عبد الله النسور (الصورة) أمس على ثقة «الاكثرية المطلقة» من اعضاء مجلس النواب.
وبعد اسبوع من المناقشات لبيان حكومة النسور الوزاري، أعلن رئيس المجلس سعد هايل

السرور، في ختام تصويت علني أن الحكومة «حصلت على الاكثرية المطلقة لاعضاء مجلس النواب».
وقال السرور إن «83 نائباً صوتوا بمنح الثقة فيما حجب 65 نائباً الثقة وغاب نائب واحد» من اصل 150 نائباً. وكان احد النواب قد توفي مؤخراً. وشكل النسور في 30 آذار الماضي حكومة جديدة بتكليف من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بعد مشاورات جرت للمرة الأولى بين القصر ومجلس النواب.
(أ ف ب)

تقرير

# الجيش الإسرائيلي: الوحدات القتالية تقلّصت إلى النصف

**علي حيدر**

على خلفية الحديث عن تجنيد الحريديم، كشف رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، اللواء نمرود شيفر، خلال كلمة له في مؤتمر مركز أبحاث الأمن القومي، أن الوحدات القتالية في الجيش لا تتجاوز نصف ما كانت عليه قبل 30 عاماً، مضيفاً إن نسبة التجند في الجيش آخذة بالتراجع، وإنه من بين 700 ألف جندي في الجيش، هناك 70% من الاحتياط، وفقط 3 إلى 5% من الجنود يعتبرون «مهنيين» وهو ما يعدّ قليلاً جداً مع جيوش أخرى.
وحذر شيفر من أن هناك فجوة تصل إلى آلاف الجنود بين المطلوب وبين ما هو موجود. ورأى أن «تدني نسب التجند هو تحدّ اجتماعي للدولة، فهناك جنود أقل، ونحن نشعر بذلك بشكل عملي يومياً»، ومشيراً أيضاً الى النقص في عدد الجنود في جهاز «الحرب الإلكترونية/ السايبر» و«القبة الحديدية»، وأن نظام القوات التقليدي آخذ في التدني.
وأضاف شيفر، ليس هناك موارد لدى الجيش لتفعيل جيش بالحجم الذي كان عليه، وإن «من الصواب التوجه نحو جيش أصغر وجعله ناجعاً أكثر»، مؤكداً أن «الجيش على استعداد لتغييرات عميقة وجوهرية تتضمن خفض حجم القوات».
أما بشأن التقليصات المتوقعة في ميزانية الأمن، فقد أوضح شيفر أن ميزانية العام 2013 ليست مرنة ولا إمكانية لتغييرها من سنة لأخرى. وبحسبه، فإن ميزانية الجيش هي لأكثر من سنة، حيث لا يمكن التخطيط بشكل سنوي لـ 12 شهراً، وإنما التخطيط للمدى البعيد. وأضاف إن إجراء تقليص سوف يؤثر فوراً على فعالية الجيش.
ولدى تطرقه إلى «ضعف الجيوش النظامية في الدولة العربية المجاورة»، قال شيفر إن تفكك الجيش السوري لا يعني السماح بالتخلص من القدرات العسكرية للجيش الإسرائيلي، لافتاً الى أن الجيش «لا يمكنه إتاحة المجال لمعارك طويلة تطلق فيها النار على الجبهة الداخلية». وقال أيضاً إن «سوريا تضع أمام الجيش الإسرائيلي تحديات لم يعرفها منذ 40 عاماً».

كوريا الشمالية

# واشنطن ترفض طلب بيونغ يانغ الاعتراف بها دولةً نووية

**حاولت كوريا الشمالية بعد مسلسل طويل من التهديدات والتجارب النووية والصاروخية أن تفتح كوة في جدار العداء مع الولايات المتحدة عبر علاقة ندّية على المستوى النووي لكن الأخيرة خذلتها**

بينما أنهت بيونغ يانغ تهديداتها لواشنطن بحرب «نووية حرارية» بالدعوة إلى حوار ندي، تعترف خلاله الأخيرة بها دولة مسلحة نووياً، رفضت الولايات المتحدة بحزم أمس هذا الطلب، وذلك قبل ساعات من اعلان منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عن رصد غازات مشعة ربما نجمت عن تجربة نووية أجرتها كوريا الشمالية في شباط الماضي، وهو ما قد يقدم أول دليل دامغ على التفجير.

لكن القياس الذي تم في التاسع من نيسان، أي بعد نحو شهرين من إعلان بيونغ يانغ أنها نفذت التفجير تحت الأرض، لم يشر إلى ما إذا كانت المادة المستخدمة فيه هي البلوتونيوم أو اليورانيوم عالي التخصيب.

وقالت المسؤولة في المنظمة الدولية، انيكا تونبورغ، إن مرور الوقت قبل رصد ما تسمى بالغازات النبيلة جعل «من الصعب للغاية» التمييز بين المادتين الانشطاريتين.

وقالت المنظمة، التي تنشر شبكة عالمية من محطات المراقبة، في منتصف آذار الماضي، إن من المستبعد إلى حد بعيد رصد أي نشاط مشع مثل هذا. لكن بيان أمس أفاد بأنها رصدت غازات نبيلة مشعة قبل نحو أسبوعين في تاكاسكي في اليابان على بعد نحو ألف كيلومتر من موقع التجربة. ورصدت مستويات أقل عند محطة ثانية في اوسوريسك في روسيا. وقالت المنظمة «نحن واثقون من أن موقع التجربة (الكورية الشمالية) من بين مناطق المصادر المحتملة»، لكن المنظمة قالت إنها لم تستبعد تماماً أن يكون مصدر الآثار المشعة مناطق أخرى.

ويعتقد أن كوريا الشمالية اختبرت قنابل بلوتونيوم في تجربتين نوويتين سابقتين في عامي 2006 و2009. ومن شأن أي تحول إلى اليورانيوم أن يزيد القلق العالمي لأنه قد يمكّن الدولة الشيوعية من توسيع ترسانتها بشكل كبير.

في غضون ذلك، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الأمن الدولي ومنع الانتشار النووي، توماس كانتريمان، في تصريح من جنيف، حيث يرأس وفد بلاده في محادثات عن معاهدة منع الانتشار النووي «ان طلب كوريا الشمالية الاعتراف بها دولة مسلحة نووياً غير واقعي ولا مقبول». وكانت صحيفة «رودونغ سينمون» الكورية الشمالية قد رفضت الشرط الأميركي والكوري الجنوبي، بأن توافق على إزالة اسلحتها النووية وتعلق تجارب اطلاق الصواريخ ووصفته بأنه لا أساس له وغير مقبول. واضافت الصحيفة انه إذا جلست كوريا الشمالية «إلى طاولة المحادثات مع الولايات المتحدة فإنه يتعين أن يكون حواراً بين دولتين مسلحتين نووياً وليس أن يجبر أحد الطرفين الآخر على إزالة الأسلحة النووية».

وعرضت كوريا الشمالية الخميس الماضي على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية قائمة شروط للمحادثات معها بما في ذلك رفع عقوبات الأمم المتحدة. وردت واشنطن بالقول انها تنتظر «دلائل واضحة» على أن كوريا الشمالية ستوقف انشطتها النووية.

وفي 2005 وقعت كوريا الشمالية اتفاقاً لنزع سلاحها النووي مقابل معونات، لكنها تراجعت فيما بعد عن ذلك الاتفاق. وأجرت تجربتها النووية الثالثة في شباط الماضي أعقبها فرض عقوبات على الدولة الشيوعية بقرار من مجلس الأمن الدولي.

(رويترز)

تقرير

# طوكيو تحذّر بكين من أي إنزال في جزر سنكاكو

عادت القنابل الحدودية الموقوتة للتفجر من جديد في شرق آسيا وجنوبها، بين الصين واليابان من جهة وبين الأولى والهند من جهة أخرى؛ ففيما احتدمت المواجهة بين طوكيو وبكين بشأن إرسال متبادل للسفن الى مياه جزر دياويو المتنازع عليها بينهما في بحر الصين الشرقي، طلبت نيودلهي من جارتها الشيوعية سحب قوات توغلت أمس في منطقة لاداخ النائية في الهيمالايا والمتنازع عليها بين البلدين.

وبينما دخل أسطول صيني أمس مياه الجزر الإقليمية التي تديرها اليابان وتسميها سنكاكو، أبحر قوميون يابانيون في أسطول من السفن قرب الجزر نفسها، ليزيدوا بذلك من توتر العلاقات بين البلدين. وأفاد خفر السواحل اليابانيون أمس أن ثماني سفن مراقبة بحرية صينية دخلت قرابة أول من أمس المياه الاقليمية، منطقة الـ12 ميلاً (22 كيلومتر) المحيطة بتلك الجزر الواقعة في بحر الصين الشرقي، والتي تطالب بها بكين تحت اسم دياويو.

وهذه أول مرة يدخل فيها مثل هذا العدد من السفن الصينية معاً المياه الاقليمية لهذا الأرخبيل غير المأهول منذ تفاقم هذا الخلاف على ملكية الجزر بين البلدين في أيلول الماضي، بعد شراء حكومة اليابان الجزر الثلاث من صاحبها الياباني.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليابانية، سوشيهيدي سوغا، «نحتج بشدة على الصين»، مضيفاً أن السفير الصيني استدعي لدى طوكيو. وفي البرلمان الياباني، ردّ رئيس الوزراء، شينزو ابي، قائلاً إنه «سيكون من الطبيعي أن نصدهم بالقوة إذا تجرأوا على الإنزال».

في المقابل، وصفت وزارة الخارجية الصينية زيارة قام بها نشطاء يابانيون للأرخبيل المتنازع عليه بأنها «غير قانونية.. ومثيرة للمشاكل». وقالت متحدثة باسم الخارجية الصينية، إن الصين قدمت احتجاجاً شديد اللهجة لليابان.

ويقع الأرخبيل على بعد 200 كيلومتر شمالي شرقي تايوان، التي تطالب به أيضاً، وعلى بعد 400 كيلومتر غربي جزيرة أوكيناوا (جنوب اليابان). وفضلاً عن موقعه الاستراتيجي، يزخر الأرخبيل أيضاً بموارد من الطاقة في عمق البحار.

في غضون ذلك، زار أكثر من 160 نائباً يابانياً معبد ياساكوني في طوكيو، الذي يُنظر اليه على أنه رمز للهيمنة العسكرية اليابانية في الماضي على منطقة شرق آسيا. ودانت بكين وسيول على الفور هذه الزيارة الأكبر من حيث عدد الزوار منذ 1989.

وهاجمت الصين طوكيو لعدم إبدائها الندم على ماضيها أول من أمس، بعد أن قام نائب رئيس وزراء اليابان، تارو اسو، ووزيران آخران، بزيارة مزار ياسوكوني الذي يكرم 14 قائداً يابانياً أدانتهم محكمة للحلفاء بوصفهم مجرمي حرب الى جانب قتلى الحرب اليابانيين، وذلك في أعقاب قيام رئيس وزراء اليابان بإرسال منحوتة خشبية الى المزار تُستخدم للطقوس، ويطلق عليها اسم ماساكاكي.

عائلة فقدت منزلها في الزلزال الذي ضرب مقاطعة سيشوان في جنوب غرب الصين (أ ف ب)

ولا تزال ذكرى استعمار اليابان لكوريا (1910_1945) واحتلالها لقسم من الصين (1930_1945) يلقيان بظلالهما على علاقاتها مع هذين البلدين.

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الخارجية الهندية أمس أنها طلبت من الصين سحب قواتها التي قالت إنها توغلت في منطقة لاداخ النائية في الهيمالايا وتطالب بها نيودلهي. وقال المتحدث باسم الوزارة، سيد أكبر الدين، «طلبنا من الصين الإبقاء على الوضع القائم في هذا القطاع»، أي الحدود الغربية، موضحاً أنه «يعني بذلك الوضع السابق لهذا الحادث». وأكد المتحدث أن هناك آليات لتسوية سلمية للنزاعات الحدودية، وفي حال أصبحت قوات البلدين وجهاً لوجه، يجب أن «تتحلى بضبط النفس وتتخذ كل الاجراءات لتجنب التصعيد».

من جهة أخرى، أكد المتحدث أنه تم استدعاء السفير الصيني لدى الهند، بينما تجري مفاوضات بين مسؤولين عسكريين من البلدين لتسوية هذه المشكلة.

(أ ف ب، رويترز، أ ب)

ما قل ودل

**افاد مسؤولون افغان أمس بأن زعماء قبائل يتفاوضون مع مقاتلي حركة طالبان بهدف الافراج عن الرهائن الاجانب العشرة، وهم ثمانية اتراك وروسي وقرغيزي وافغاني. واوضح الناطق باسم الحكومة في ولاية لوغار، دين محمد درويش، أن المفاوضات بين زعماء قبائل محليين وطالبان «احرزت تقدماً» مؤكداً «اننا متفائلون بنهاية سعيدة... لكن من السابق لأوانه القول متى سيفرج عن الاسرى». من جهتها، اعلن الناطق باسم طالبان ذبيح الله مجاهد أن الرهائن نقلوا إلى مكان آمن ولا يعانون من اي مشكلة صحية».**

**(أ ف ب)**

# كندا تحبط «اعتداءً إرهابياً في تورونتو» وتتهم «القاعدة في إيران»

أحبطت الشرطة الكندية، أول من أمس، اعتداءً كان يستهدف قطار ركّاب في مدينة تورونتو واعتقلت رجلين «مدعومين من عناصر من القاعدة في إيران» مثُلا أمس أمام المحكمة. رائد الجاسر (35 سنة) مقيم في تورونتو وشهاب الصغير (30 سنة) مقيم في مونتريال كانا، حسب ما أعلنت الشرطة الكندية أمس، يخضعان للمراقبة منذ آب الماضي وكانا «يريدان إخراج القطار عن سكته في منطقة تورونتو». وفيما أعلن «الدرك الملكي الكندي» (الشرطة الفدرالية) أن «الشخصين كانا يريدان تنفيذ اعتداء إرهابي على قطار ركاب لشركة فيا رايل العامة الكندية»، أفادت وسائل إعلام محلية بأنهما «كانا يستهدفان أساساً القطار الرابط بين نيويورك وتورونتو». وبحجة أن التحقيق لا يزال جارياً، رفضت الشرطة الاشارة الى البلد الذي ينحدر منه المشتبه فيهما الموقفان، لكنها أكّدت أن الرجلين «كانا يتلقيان الدعم من عناصر تنظيم القاعدة من إيران». وأوضحت السلطات الكندية أنه «ليس هناك أي معلومة تفيد بأن الاعتداء كانت تدعمه دولة إيران».

واتهم رائد الجاسر رسمياً أمس «بالمشاركة في الارهاب» و«التآمر لارتكاب قتل بالمشاركة مع مجموعة إرهابية». وخلال جلسة محاكمة قصيرة في محكمة تورونتو، وافق القاضي الكندي على طلب محامي الجاسر عدم نشر وسائل الاعلام أي معلومة تعرض خلال الجلسة حتى مثول المتهم مجدداً أمام المحكمة في 23 ايار المقبل.

وافادت صحيفة «ناشيونال بوست» نقلاً عن زملاء الصغير في المعهد الوطني للابحاث العلمية في كيبيك، وعن أحد جيران جاسر في تورونتو بأن الاول مولود في تونس والثاني فلسطيني يحمل جنسية الامارات العربية المتحدة ولديهما رخصة إقامة دائمة في كندا. الصغير طالب يعدّ للدكتوراه في علوم الطاقة والمواد في مركز الطاقة والاتصالات اللاسلكية في فارين حيث تسجل منذ خريف 2010. ونشر الصغير على سيرته في شبكة «لينكد إن» الالكترونية علَماً أسود كتب عليه بالابيض «لا اله الا الله محمد رسول الله». وقال محام من تورونتو لصحيفة «غلوب إند مايل» إن أحد زبائنه وهو إمام مسجد، أبلغ السلطات بشأن أحد المشتبه فيهما بعدما رآه يمارس الدعوة لدى بعض شبان المدينة. وأشار وزير الامن العام الكندي فيك تويس الى أن «الحادث يدلّ على ان الارهاب ما زال يشكل خطرا حقيقياً على كندا» مشيدا بعمل «رجال الشرطة الكندية وجهاز الاستخبارات ومكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي». وأوضحت الشرطة الكندية أن الـ«إف بي آي» تعاون بشكل كبير مع السلطات الكندية لإحباط المخطط الإرهابي.

وأكدت السلطات الكندية ان الاعتداء كان «لا يزال في طور الاعداد» ولم يكن «وشيكاً». وقال ديفيد جاكوبسن سفير الولايات المتحدة في أوتاوا إن «تلك الاعتقالات هي نتيجة تعاون معمّق تجاوز الحدود». وهذه اول مرة تصدر في كندا تهم تورط تنظيم «القاعدة». من جهتها، نفت إيران أي صلة لها بمؤامرة كندا، وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانباراست الى أنه «لم يتم تقديم أي دليل في ما يتعلق بالموقوفين المتهمين». وأضاف أن «معتقدات القاعدة لا تتفق بأي حال مع ايران التي تعارض اي نوع من الاعمال العنيفة التي تعرّض الارواح للخطر». وأردف مهمانباراست إن «الحكومة الراديكالية الكندية تطبّق في السنوات الاخيرة مشروعاً لإزعاج إيران». وكانت كندا قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ايران العام الماضي بسبب برنامجها النووي وموقفها المعادي لاسرائيل وما تصفه أوتاوا بـ«دعم إيران للجماعات الارهابية».

(أ ف ب)

# مبوب

## وفيات

يقام يوم الخميس الواقع فيه 25 نيسان 2013 مجلس فاتحة من الساعة الرابعة ولغاية الساعة السابعة في حسينية مجمع الإمام الكاظم (عليه السلام) حي ماضي، وذلك عن روح الأخ المجاهد الشهيد

**محمد جواد ناصيف الزين**

شقيقه: عادل
أعمامه: المرحوم سامي، الحاج غالب، الحاج فريد، الحاج غازي، الحاج أسعد (الشهيد عادل)
أخواله: الحاج عامر، الحاج يوسف، الشيخ حبيب الزين
كما يتشرف حزب الله بدعوتكم لحضور الاحتفال التأبيني الذي سيقام عن روحه الطاهرة وذلك يوم الأحد الواقع فيه 28 نيسان 2013 عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته بافليه.
الآسفون: حزب الله والزين وعموم أهالي بلدتي بافليه وشحور.

## شكر على تعزية

تتقدم عشيرة آل حسون في الضنية وطرابلس ولبنان والمهجر بالشكر الجزيل إلى كافة الذين شاركوا في واجب العزاء، حضوراً واتصالاً وبرقيات تعزية، بالشهيد المغدور الشاب

**يحيى خالد حسون**

وتخص بالشكر قيادة الجيش اللبناني والقوى الأمنية ووزراء ونواب وفاعليات ورجال دين وعلماء ورجال صلح. وتسأل المولى عزّ وجل أن يتغمد الشهيد يحيى بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

---

انتقل إلى رحمته تعالى كبيرنا وعزيزنا المرحوم

**الأستاذ أحمد الحاج علي كنج (أبو حسّان)**
**(المفتش المالي السابق في التفتيش المركزي)**

زوجته المرحومة وسيلة يوسف كنج
أولاده: الدكتور حسان، زوجته ابتهاج برباري
الدكتور نديم، زوجته رندة فرحات
الأستاذة جمانة، زوجة الأستاذ حسين زين الدين
أشقاؤه: المرحومون: حسن، إبراهيم، سليمان، محمود، محمد وكنج
شقيقتاه: المرحومة الحاجة ياسمين زوجة المرحوم جواد حاطوم
المرحومة الحاجة فاطمة زوجة المرحوم زين كنج
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء في 24 نيسان للنساء والرجال في منزله الكائن في الشياح، شارع عبد الكريم الخليل، مقابل مختبرات الشفاء الحديثة، من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً، ومن الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
ويوم الخميس الموافق 25 نيسان، تقبل التعازي في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت، الوردية، من الساعة الواحدة حتى الساعة السابعة مساءً.

## مبوب

### أرض للبيع

أرض مفرزة للبيع _ المساحة 1000 م.م. _ الدبيّة، تبعد تقريباً حوالى كيلومتر عن الجامعة العربية. الهاتف: 79/114707، بدون وسيط.

### مفقود

فقد جواز سفر لبناني بإسم كارمن حسن فواز وبطاقة هوية بإسم علي حسن فواز الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/679613

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 6200 كونكتور لكابلات مجدولة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 14 أيار 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 743

**إعلان بيع بالمعاملة 2012/570**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2013/5/8 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها فرح مالك طنوس ماركة سيتروان C2 موديل 2009 رقم /301961/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل. وكيله المحامي مارك حبقة البالغ /17616/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /6500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,834,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

**اعلان بيع سيارة عدد 2012/129**

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2013/5/7 الثالثة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه جرجي حنا زغيب ماركة هوندا اكورد فئة عمومي رقم /406996/م موديل 1990 محجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /15360/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /319/د.أ. وثمن اللوحه العمومية /27,000,000/ل.ل. والمطروحة بمبلغ /15000/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /122,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة قريطم شارع مدام كوري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

**اعلان بيع سيارة**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/2295
طالبة التنفيذ: الشركة الدولية للتمويل ـ لبنان ـ ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: عبد الوهاب عبدالله طراد وحسن عبدالله طراد
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى الساعة الثانية والنصف ظهراً من يوم الاربعاء 2013/5/8 للبيع بالمزاد العلني الشاحنة ماركة رينو LAGUNA 2,0 موديل 1995 فئة خصوصية رقم /378285/ب ببدل طرح /1487/د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /485,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب الشركة الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر احمد

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال طلبت هدى الايوبي لموكلها ظافر الايوبي وعلي الايوبي بالعقارين 51 و37 سندات بدل ضائع للعقارات 4/375 و301 و353 و357 و363 و344 و325 و111 و109 و71 و323 و322 و321 و320 و307 و148 بدبهون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلبت امينه الزامر لموكليها امال ونجاح وساره وفريده ويعقوب وماري الزامر ومفيد ومفيدة يعقوب سندي بدل ضائع للعقارين 360 و485 عفصديق.
للمعترض خمسة عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي بقية ورثة المرحوم السيد أحمد هاشم ما عدا زينب حسن حلو وعلي ورؤوفة السيد أحمد هاشم والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2013/1285 المقامة من نصير علي عميس بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم 861 زرارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 اصول محاكمات مدنية ويبلغ الممثل كافة اوراق المحاكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان مناقصة**

تعلن بلدية عيتا الشعب عن اجراء مناقصة عمومية لتركيب سياج حديدي لملعب البلدة ـ تقدّم الطلبات خلال مهلة اسبوع من تاريخه ــ على الراغبين الاطلاع على دفتر الشروط في مبنى البلدية خلال المهلة المذكورة.
70/909447

**اعلان مزايدة من دائرة تنفيذ اميون**

الرئيس اميل عازار
المنفذ: ادوار حنا كرم وكيله المحامي جورج جريج
المنفذ ضدهما: مريم ومرسيل نيقولا فوز مجهولتي المقام.
بالاستنابة 2013/10 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/600 المقدمة بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 75 تاريخ 2012/4/23
تاريخ التنفيذ: 2012/7/16
تاريخ محضر الوصف: 2013/2/15
تاريخ تسجيله: 2013/2/18
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني:
1 ــ العقار 550 انفه زيتون مساحته 1837 م.م. حدوده من الشمال طريق عام والعقارين 551 ـ 554 من الجنوب طريق عام والعقارين 548 ــ 549 من الشرق العقارات 551 ـ 552 ـ 554 من الغرب طريق عام والعقار 549 ـ
التخمين وبدل الطرح: /91850/د.أ.
2 ـ العقار 786 انفه زيتون مساحته 267 م.م. حدوده العقارات من الشمال 785 ـ 784 من الجنوب 787 ـ 788 من الشرق 785 ـ 789 من الغرب 787 ـ 3504 التخمين وبدل الطرح 9345 د.أ.
3 ـ العقار 788 انفه زيتون مساحته 275 م.م. حدوده العقارات من الشمال 786 ـ 787 ـ 789 من الجنوب 783 ـ 790 من الشرق 783 ـ 790 من الغرب 783 ـ787 التخمين وبدل الطرح /9625/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/5/30 الساعة الحادية عشرة والنصف امام رئاسة هذه الدائرة في محكمة اميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

**إعلان بيع بالمعاملة 2012/533**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/5/7 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هاني عفيف حمزة ماركة ب.ام.ف IA 530 موديل 2001 رقم /158769/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرست ناشونال بنك ش.م.ل. وكيله المحامي منصور اديب بريدي البالغ /14088/دولاراً اميركياً، ما عدا اللواحق، والمخمنة بمبلغ /3500/ دولار أميركي والمطروحة بسعر /3000/ دولار اميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /984000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح ـ في بيروت ـ جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

مطعم السوسي في لبنان .. يحصد بفطوره الشعبي صفةَ الأفضل حول العالم.

شبكة CNN صنّفت مطعم السوسي اللبناني كأفضل مكان لتناول وجبة الإفطار.
إن الأكل في لبنان تجربة متصلة بفنّ الطعام استقطبت أنظار العالم واهتمامه بفضل اللقمة الشهية.
لقد جال الخبراء في CNN العالم وعادوا بقائمة أفضل 100 وجبة إفطار.وكان آخر تكريم من نصيب مطعم السوسي في بيروت الغربية الذي يقدّم وصفة فتّة لا تُقاوَم مصنوعة من طبقات من الخبز المحمص والحمص واللبن والصنوبر.وقد حوّل صاحب المطعم راجي الكبي هذا المكان البسيط إلى نقطة تلاقٍ لعشاق الإفطار العالمي.قُم بتجربته بنفسك، وتوجه إلى منطقة مار الياس، شارع شحاده. 312145- 01

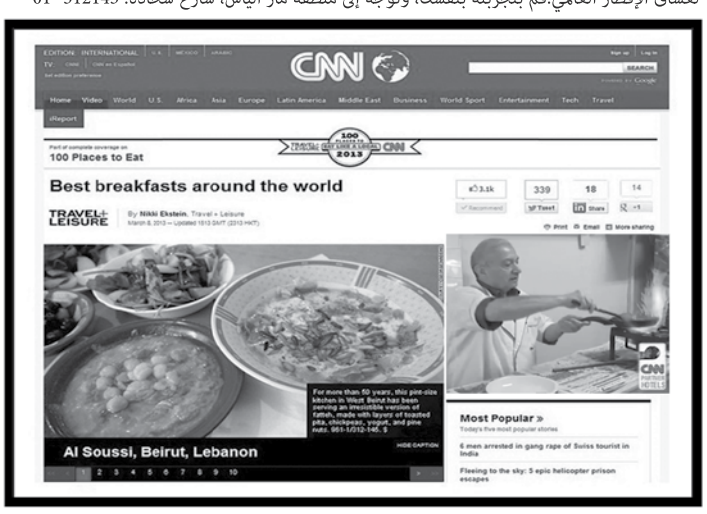

كأس الاتحاد الآسيوي

# الأنصار والصفاء في مهمة الحفاظ على الأمل

**يستقبل الأنصار فريق فنجاء العماني اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، فيما يحل الصفاء ضيفاً على ريغار تاداز الطاجكستاني ضمن المجموعة الأولى عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت**

يخوض الأنصار مباراته ما قبل الأخيرة في دور المجموعات ضمن بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فيلتقي فريق فنجاء عند السادسة، في سعيه إلى تحقيق هدفين. الأول هو المحافظة على آماله بالتأهل إلى الدور الثاني، أما الهدف الآخر فهو الثأر للخسارة الثقيلة التي مني بها في لقاء الذهاب برباعية نظيفة.

وفي المؤتمر الصحافي، تحدّث المدير الفني للفريق العماني، هشام جدران، مشيراً الى أن المباراة لن تكون سهلة مع فريق كفريق الأنصار يمتلك اسماً عريقاً. وبالعودة الى مباراة الذهاب في عمان، فإن ظروفها كانت معاكسة للفريق الأخضر، وخاصة بعد طرد لاعب، وبالتالي لا تعكس النتيجة حقيقة مستوى الأنصار.

وتابع مدرب فنجاء بأنه من دون شك سيقدّم فريق الأنصار كل ما عليه من أجل الخروج بنتيجة ايجابية للتأهل الى الدور الثاني، وهذا حق مشروع للفريقين للوصول الى هذا الدور، ولكن طموح فنجاء هو الوصول الى أبعد من الدور الثاني.

وعن اللاعب سيسيه وغيابه بسبب الإيقاف، أشار المدرب الى أن غيابه لن يؤثر على النتيجة، وخصوصاً أن البدلاء جاهزون للمهمة.

أما قائد فريق فنجاء محمد مبارك، فأشار الى أن المباراة تُعَدّ فرصة للأنصار، وخصوصاً انه يلعب على أرضه وبين جماهيره، حيث إن الهدف هو الفوز في هذا اللقاء وإحراز النقاط الثلاث، ولكن معنويات اللاعبين العمانيين مرتفعة، وهم جاهزون للمباراة.

من جهته أشار المدير الفني لفريق الأنصار مالك حسون الى انه اذا كان فريق فنجاء آتياً الى لبنان للفوز، فإن مهمته لن تكون سهلة، فالأنصار خرج من كأس لبنان ومن الدوري اللبناني، وبالتالي فإن الأمل يبقى معلّقاً على هذه المباراة التي تعتبر الفرصة الأخيرة.

بدوره، قال قائد الفريق معتز بالله الجنيدي إن المشكلة التي عصفت بالنادي أثرت على معنويات اللاعبين في مباراة الذهاب، وكانت مشكلة أيضاً، ولكن ستكون مباراة الإياب مختلفة تماماً وستكون بغاية الأهمية لنا.

وأجرى فريق الأنصار تمرينته الأخيرة أمس على ملعب المباراة لمدة 45 دقيقة بحضور مراقب المباراة، ثم أجرى الفريق الضيف تمارينه في تمام الساعة السادسة مساء.

ويتصدر أربيل ترتيب المجموعة الثانية برصيد 12 نقطة من 4 انتصارات، وهو ضمن تأهله الى الدور الثاني، فيما يملك كل من فنجاء والانصار 6 نقاط، أمام الأهلي تعز دون نقاط الذي سيقابل أربيل اليوم أيضاً.

وفي المجموعة الأولى، يحل الصفاء ضيفاً على ريغار تاداز الطاجيكي، فيما يسعى الكويت الكويتي حامل اللقب الى ضمان صدارة المجموعة الاولى بعد ان حجز بطاقة العبور الاولى الى الدور الثاني عندما يستقبل الرفاع البحريني. ويتصدر الكويت ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة امام الرفاع 6 نقاط والصفاء 4 نقاط وريغار تاداز (نقطة واحدة). ويدخل الصفاء المباراة بكامل

يشكّل كأس الاتحاد الآسيوي الفرصة الأخيرة لموسم الأنصار (عدنان الحاج علي)

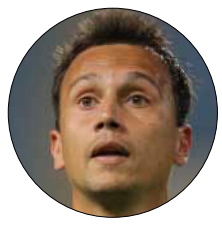

## ويسدوم ليس أساسياً؟

**أشار مدرب فريق الأنصار مالك حسون الى ان اللاعب البرازيلي راموس (الصورة) سيكون جاهزاً، أما الغاني ويسدوم فإنه لن يشارك اساسياً، والبرازيلي مارسيلو مصاب وسيغيب عن الملاعب لمدة عشرين يوماً. ولفت الى ان المعنويات لدى لاعبيه عالية جداً، وخصوصاً أن الفريق يخوض التمارين بروح عالية.**

كرة السلة

# سيدات الرياضي بطلات لبنان للمرة الأولى

أحرزت سيدات الرياضي لقب بطولة لبنان لكرة السلة بعد أن حسمن سلة النهائي مع هومنتمن أنطلياس لصالحهن 3 – 1. وجاء التتويج بعد الفوز على الضيف هومنتمن 68 – 48 على ملعب المنارة. وهي المرة الأولى التي يحقق فيها الرياضي لقب السيدات بعد هيمنة لفريق أنترانيك لسنوات. لكن الرياضي قام بصفقة العمر هذا الموسم حيث تعاقد مع نخبة لاعبات لبنان، فكانت نهاية المشوار بإحراز لقب لطالما كان غائباً عن خزائن النادي.

وغاب عن الرياضي اللاعبة ليلى عاصي لتعرضها لكسر في يدها، وتأثر هومنتمن بالمستوى المتواضع لنجمته عايدة باخوس التي اكتفت بتسجيل 4 نقاط.

وكانت ريبيكا عقل أفضل مسجلة للرياضي برصيد 18 نقطة، وأضافت شيرين الشريف 16 نقطة، وشدى نصر 12 نقطة، فيما كانت ناتالي سيفاجيان الأفضل في صفوف هومنتمن مسجلة 19 نقطة، وأضافت ساندرا نجم 14 نقطة وليلى فارس 9 نقاط.

فريق الرياضي مع ميداليات المركز الأول (عدنان الحاج علي)

وضمن بطولة الرجال، تنطلق اليوم مباريات المرحلة السادسة من إياب «الفاينال 8»، حيث يلعب هوبس السابع برصيد 46 نقطة مع ضيفه بيبلوس السادس بـ48 نقطة على ملعب المر عند الساعة 18,00 وعمشيت الخامس بـ58 نقطة مع ضيفه بجه الثامن بـ46 نقطة في التوقيت عينه. وتستكمل المرحلة غداً الخميس بلقاء الرياضي المتصدر بـ84 نقطة مع ضيفه المتحد الثالث بـ72 نقطة عند الساعة 18,30 في المنارة، على أن تختتم المرحلة الجمعة بلقاء الشانفيل الرابع بـ68 نقطة وضيفه الحكمة الوصيف بـ76 نقطة عند الساعة 17,30 في ديك المحدي.

نجومه وأبرزهم محمد حيدر ومحمد زين طحان وعامر خان وحمزة سلامي، الى عودة كابتن الفريق خضر سلامي بعد تعافيه من الاصابة. وعقد، أمس، المؤتمر الصحافي الخاص بالفريقين، حيث قال المدير الفني لفريق الصفاء العراقي اكرم سلمان: «سنلعب للفوز، وهدفنا من المباراة أمرين أولا البقاء ضمن المنافسة للتأهل للدور المقبل، وثانياً ستكون المباراة مباراة تحضيرية للدوري والكأس في لبنان». أما كابتن الفريق خضر سلامي فأكد أنه «لا مجال للخسارة ولا حل سوى الفوز، وليس لدينا ما نخسره، لذلك سنلعب لتحقيق الانتصار والعودة الى بيروت بالنقاط الثلاث كاملة».

من جهته، قال المدير الفني لفريق ريغار تاداز محمد جان حبيب «رغم صعوبة المباراة، لا يزال أملنا موجود للتأهل، وهذا ما يجعلنا نلعب لتحقيق أول فوز في المسابقة والعودة الى المنافسة». وقال كابتن فريق ريغار خورشيد «نتمنى الخروج بمباراة جميلة وتحقيق الفوز».

كرة الصالات

# الصداقة يتأهل إلى بطولة آسيا للفوتسال

تأهل الصداقة بطل الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات الى نهائيات بطولة الاندية الآسيوية بعدما حقق فوزاً كبيراً آخر، وهذه المرة على حساب السالمية الكويتي 6 - 2 في الدور نصف النهائي لتصفيات منطقة وسط وجنوب وغرب آسيا، التي تختتم اليوم الاربعاء في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

سجل للصداقة مصطفى سرحان (2) وياسر سلمان والصربي بريدراغ راجيتش وكريم أبو زيد وحسن شعيتو، وللسالمية سالم المقيمي والبرازيلي ماورويسيو فرنانديز.

وبهذا الفوز ضمن بطل لبنان إحدى البطاقتين المؤهلتين عن هذه المنطقة، لكون مباراته الاخيرة اليوم في هذه التصفيات هي فقط من أجل الترتيب، حيث سيواجه السد القطري الذي فاز على الوصل الإماراتي 5 - 3.

ولم يجد مدرب فريق الصداقة حسين ديب سوى كلمة «رائع» لوصف الأداء الذي قدمه لاعبوه دون استثناء. وأمل أن يكون هناك تتويج بالمركز الأول اليوم «وهو أمر اشتقنا اليه في لبنان». أما بالنسبة إلى الخصم القطري، فأشار ديب إلى أنه قطري بالاسم فقط «إذ يضم لاعبين برازيليين وثلاثة مصريين ولاعباً إيرانياً، وبالتالي المهمة لن تكون سهلة. لكن طموحنا العودة بكاس المركز الأول الى بيروت».

مدرب الصداقة حسين ديب

ولا شك في أن تأهل الصداقة على حساب فرق قوية يعدّ انجازاً جديداً للفوتسال اللبناني، وخصوصاً ان هذا الانجاز يأتي بأقدام لاعبي المنتخب الوطني الذين اجتمعوا تحت لواء بطل الدوري، الذي أكّد عدم غياب لبنان عن البطولة الآسيوية منذ انطلاقها، اذ سبق ان شارك فيها بروس كافيه عام 2010 وخرج من الدور الاول، تلاه الصداقة نفسه عندما أحرز المركز الثالث في 2011، ثم أول سبورتس في الموسم الماضي، وقد خرج من الدور الاول ايضاً.

كذلك، إن هذا التأهل على حساب فريق كويتي تحديداً له طعم خاص بعدما حرم الكويتيون المنتخب اللبناني بلوغ نهائيات كأس العالم من خلال «إخراج» خاص لمباراتهم مع اوستراليا ليتأهل المنتخبان الى المونديال، ويترك اللبنانيون نهائيات كأس آسيا 2012 خائبين بعد خسارتهم امام تايلاند في ربع النهائي، حيث منح فارق هدف واحد «الأزرق» البطاقة المونديالية.

كرة اليد

## الجيش يستضيف الصداقة

تتواصل اليوم الأربعاء منافسات الأسبوع الثالث من إياب بطولة لبنان بكرة اليد بمباراتين، الأولى في غاية الأهمية ويستضيف فيها الجيش اللبناني، ثالث الترتيب، فريق الصداقة، صاحب المركز الثاني، في مباراة يتوقع أن تشهد تنافساً قوياً بين الفريقين، وخاصة أن لقاء الذهاب انتهى بفارق هدف لصالح الصداقة 29 ـ 28.

وتقام المباراة في مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي في مار روكز عند الساعة السابعة، حيث يسعى فيها صاحب الأرض إلى تحقيق الانتصار والثأر من خسارته ذهاباً، كما أن الفوز سيعزز مركز كلا الفريقين ضمن رباعي المقدمة، رغم ضمانها الوجود في مرحلة الفاينال فور، كما السنوات الماضية، إلا أن هذا اللقاء قد يكون بمثابة بروفة قبل مواجهتهما المحتملة في نصف نهائي البطولة.

ويملك الفريقان تشكيلة قوية، ولا سيما في الجانب المحلي منها حيث يخوض الجيش البطولة كالعادة بتشكيلة محلية، مقابل اعتماد الصداقة على لاعبين أجنبيين.

وفي مباراة ثانية، يسعى الشباب حارة صيدا إلى تعزيز آماله في بلوغ الأدوار النهائية لأول مرة منذ فترة طويلة جداً، وذلك عندما يلاقي فوج أطفاء بيروت عند السابعة والنصف على ملعب الصداقة. وتصب كل الترجيحات في صالح حارة صيدا الذي يملك تشكيلة قوية ستكون قادرة على تحقيق الفوز أمام تشكيلة محلية للإطفاء.

## أخبار رياضية

### وزراء الشباب والرياضة العرب في بيروت السبت والأحد

يستضيف لبنان السبت والأحد الدورة الـ 36 لمجلس وزراء الشباب والرياضة والعرب بمشاركة جميع الدول العربية في فندق فينيسيا. ويفتتح المؤتمر السبت باجتماعات المكتب التنفيذي والصندوق العربي للأنشطة الشبابية والرياضية، ويختتم الأحد باجتماع مجلس وزراء الشباب والرياضة. كذلك، ستُعرَض استعدادات لبنان للدورة العربية التي يستضيفها في عام 2015. وهي المرة الثانية التي يستضيف فيها لبنان الدورة بعد الأولى في عام 2010.

### شماس خامسة في بطولة آسيا

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه من تايلاند بعد ان شاركت في بطولة آسيا للجودو التي اقيمت في العاصمة التايلاندية بانكوك، حيث حلت اللاعبة كارن شماس في المركز الخامس. وكانت قوانين الجودو الجديدة، التي كان الاتحاد الدولي للجودو قد وضعها قيد التجربة، السبب في عدم حصول اللاعب رودي حشاش على ميدالية في هذه البطولة التي جرت على هامش مؤتمر دول الاتحاد الاسيوي للجودو الذي عقد بحضور ومشاركة 29 دولة.

ومن أبرز القرارات الموافقة على اقامة بطولة آسيا للجودو لعام 2014 في لبنان بالتعاون والتنسيق مع الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه.

### «ريدباكس» وطرابلس في الركبي ليغ

يخوض فريقا ريدباكس وطرابلس مباراة الدور نصف النهائي من بطولة لبنان للركبي ليغ الخميس 2 ايار، على ملعب أتلتيكو في ضبية، على أن يواجه الفائز إيمورتلز المتصدر على اللقب الاحد 12 منه على الملعب عينه. من ناحية ثانية، ضمن بطولة بيروت المدرسية للركبي ليغ، فازت مدرسة القديس يوسف على برمانا هاي سكول 20 – 12، في ختام الجولة الثالثة.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1397

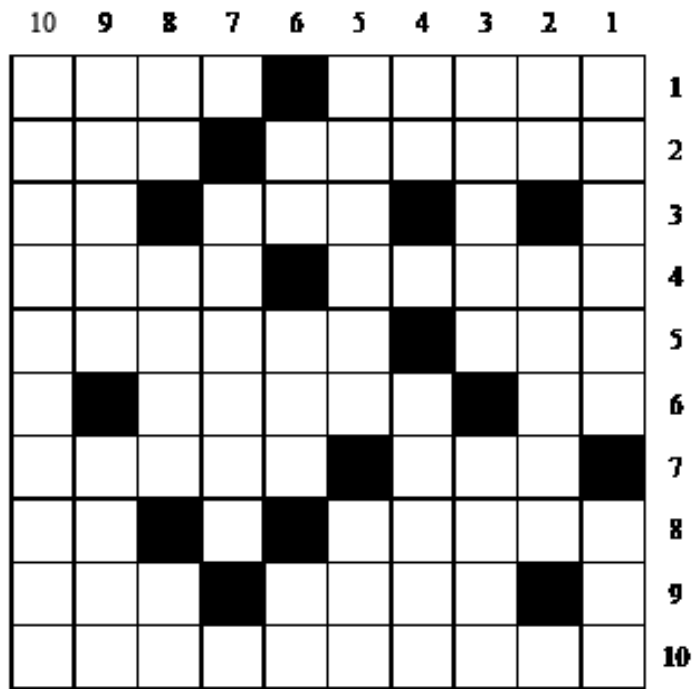

#### أفقيا

1- مدينة فرنسية – من كبار أدباء ألمانيا الراحلين ترك إرثاً أدبياً وثقافياً ضخماً للعالم أجمع – 2- قائد قرطاجي شهير أشعل الحروب ضد روما وانهزم في معركة زاما – نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – 3- فريق غنائي سويدي شهير معتزل – عكسها دق الجرس – 4- لباس يستر القسم الأسفل من الجسم – ممثلة وراقصة مصرية – 5- يتأوه ألماً أو يتوجع – أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها – 6- صاح التيس – نظرت نظراً شديداً أو دققت النظر بشدة – 7- ذنب يستحق فاعله العقوبة عليه – طائفة دينية في الهند أو السكين الكبير – 8- نبات يؤكل مطبوخاً لبّه نشوي شبيه بلبّ البطاطا – للندبة – 9- يبكي ويعدد محاسن الميت – حية ذكر – 10- ملعب كرة مضرب فرنسي عالمي

#### عمودياً

1- أديب وناقد مصري كبير راحل – دولة عربية – 2- واحد بالأجنبية – أسد وضرغام – 3- من الفاكهة – خلاف خفيف الوزن – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – 5- أحذيتهم – خدم الكعبة – 6- قلب الثمرة – عسكها وجع – هاج الدم – 7- طائر طويل العنق والرجلين يأكل الحيّات ويوصف بالذكاء والفطنة – 8- ورك – الإسم الثاني لممثلة بريطانية إشتهرت بفيلم كينغ كونغ – مقياس مساحة – 9- نسبة لمواطن من بلد عربي – لعبة قوامها إسطوانة مُفرغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 10- أحد ملوك إنكلترا أصبح وصيّاً على العرش الفرنسي

### حلول الشبكة السابقة

#### أفقيا

1- زين العمر – 2- امستردام – 3- ناب – أمد – را – 4- بوسنة – عسل – 5- أو – اي – إسم – 6- لايل – ملك – 7- الأمس – برعم – 8- رطل – امل – دا – 9- قبطان – برنس – 10- الأبلق

#### عمودياً

1- زين – الأرقش – 2- أبو الطب – 3- نابو – يالطا – 4- ام – سالم – ال – 5- لساني – سانا – 6- عتمة – 7- مرّد – البلبل – 8- رد – عسكر – رق – 9- أرسم – عدن – 10- شمال – خماسي

### sudoku 1397

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | | | | 1 | | | | 8 |
| | 6 | | | 7 | | | 5 | |
| | | 9 | 4 | | | 1 | | 7 |
| | | | 9 | 6 | | 7 | | |
| | 5 | | 7 | | | | | 4 |
| | | 1 | | 8 | 3 | | 9 | |
| 2 | | | | | 8 | | | |
| | 9 | | 2 | | | | 8 | |
| 6 | 4 | | | | 7 | 5 | | 3 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1396

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 6 | 1 | 7 | 9 | 8 | 3 | 4 |
| 8 | 3 | 1 | 4 | 2 | 6 | 7 | 5 | 9 |
| 4 | 9 | 7 | 8 | 5 | 3 | 6 | 2 | 1 |
| 6 | 8 | 3 | 2 | 9 | 7 | 4 | 1 | 5 |
| 1 | 5 | 2 | 3 | 8 | 4 | 9 | 6 | 7 |
| 7 | 4 | 9 | 6 | 1 | 5 | 3 | 8 | 2 |
| 9 | 1 | 8 | 7 | 3 | 2 | 5 | 4 | 6 |
| 3 | 6 | 5 | 9 | 4 | 1 | 2 | 7 | 8 |
| 2 | 7 | 4 | 5 | 6 | 8 | 1 | 9 | 3 |

### مشاهير 1397

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

جراحٌ أميركي (1923-2006) ورائد جراحة القلب المفتوح وزرع القلب. حصل في أواخر حياته على جائزة الإنجاز الطبي المقدمة من المجتمع الدولي

4+7+2+5+3 = جولة قصيرة ■ 11+1+10+8 = يرقد ■ 6+9 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **ملالا يوسف زي**

إعداد
نعوم مسعود

دوري أبطال أوروبا

# بايرن ميونيخ كبير كبير كبير

**بايرن ميونيخ يؤكد مدى القوة التي وصل اليها بعد ان ألحق بضيفه برشلونة خسارة فادحة برباعية نظيفة لم يتجرعها النادي الكاتالوني منذ أمد بعيد. الصورة كانت واضحة ليلة أمس في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا: بايرن ميونيخ لقن برشلونة درساً لن ينساه طويلاً**

**حسن زين الدين**

قمة القمم. الموقعة الكبرى. المواجهة المنتظرة. منازلة العملاقين. صراع الكبيرين. كل هذا يصح في مباراة بايرن ميونيخ الألماني وضيفه برشلونة الإسباني.

قمة القمم؟ نعم، هي كذلك: فهنا بطل ألمانيا وفي مواجهته بطل إسبانيا (المرتقب). الموقعة الكبرى؟ نعم، هي كذلك: فهنا الفريقان الأقوى هجومياً هذا الموسم في أوروبا. المواجهة المنتظرة؟ نعم، هي كذلك: فهنا بايرن ريبيري وروبن وشفاينشتايغر ولام ونوير، وهنا في المقابل برشلونة ميسي وتشافي وإينييستا وبوسكيتس. منازلة العملاقين؟ نعم، هي كذلك: فهنا بايرن بطل ألمانيا بـ23 لقباً وأوروبا بـ4 ألقاب، وهنا برشلونة بطل اسبانيا بـ21 لقباً وأوروبا بـ4 ألقاب. صراع الكبيرين؟ نعم، هو كذلك: فهنا بايرن فرانتس بكنباور وغيرد مولر وبول برايتنر ولوثر ماتيوس وشتيفان إيفنبرغ وميكايل بالاك. وهنا برشلونة يوهان كرويف وهريستو ستويتشكوف وروماريو ورونالدو ورونالدينيو وريفالدو.

حانت لحظة الحقيقة. لحظة الحسم. لحظة الإجابة عن السؤال الذي حير الكثيرين في الآونة الأخيرة: من الأقوى، بايرن أم برشلونة؟

الفريقان يدخلان الى أرض الملعب. المدرجات مزدانة بكاملها باللونين الأبيض والأحمر. موسيقى دوري أبطال أوروبا تُعزف. المشهد بدا مهيباً.

القائدان فيليب لام وتشافي هرنانديز يتصافحان، ويذهب كل منهما باتجاه زملائه. بات كل شيء على أتم الجهوزية لبدء المعركة.

لم ينتظر بايرن ميونيخ طويلاً ليهدد مرمى خصمه. منذ اللحظات الاولى بدأ بالهجمات. كان الهدف واضحاً منذ البداية وهو الضغط الهجومي على برشلونة وارجاع لاعبيه الى منطقتهم، تلك البقعة التي لا يبرع فيها زملاء ميسي. وبالفعل أتت الخطة البافارية أكلها في الدقيقة 25 بعد تمريرة عرضية من الهولندي أريين روبن ارتقى لها البرازيلي دانتي عالياً برأسه لتصل الى توماس مولر الذي تابعها برأسية أخرى في الشباك.

أين ميسي؟ أين اينييستا؟ اين تشافي؟ اسألوا عنهم الكبير شفاينشتايغر والمقاتل خافي مارتينيز. اكتساح بافاري كامل في الوسط وتحكم تام بنسق المباراة وحضور ذهني لا يصدق. الشوط الاول ينتهي بدون أي فرصة لبرشلونة. الـ«برسا» كان صفراً نتيجة واداء ومجاراة لمنافسه و... «تيكي تاكا».

انه الشوط الثاني. وما ادراك ما الشوط الثاني. شوط التلميذ امام المعلم. شوط الدروس الكروية بكل تفاصيلها. لا يعقل ما فعله بايرن في هذا الشوط بضيفه. إمتاع، إبداع، فنيات، تمريرات، دفاع محكم، هجوم كاسح... والنتيجة ثلاثة أهداف اضافية: بدأها ماريو غوميز بمتابعة لرأسية مولر (49) وعززها روبن على طريقته بعد جملة فنية واتقان للهجمة المرتدة (73) واكدها المذهل مولر من هجمة منسقة ثانية بين «شفايني» وريبيري والنمسوي ديفيد ألابا، ليتابع الاول الكرة في الشباك (82). الدقيقة 82 نفسها تُظهر ميسي أخيراً في الصورة: «ليو» يتذمر من النتيجة ورفاقه منهارون. اما الدقائق الباقية فلا

## الصراع يستكمل الليلة

**يستكمل الصراع بين الألمان والاسبان الليلة (الساعة 21,45) حيث يحل ريال مدريد ضيفاً على بوروسيا دورتموند. ويسعى النادي الملكي الى الثأر من خصمه بعد أن سقط امامه 1-2 في «سيغنال ايدونا بارك» وتعادل 2-2 في «سانتياغو برنابيو» في دور المجموعات.**

مولر احد نجوم المباراة يتلقى التهنئة من زملائه بعد تسجيله الهدف الثاني له والرابع لبايرن (أود اندرسن ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

# بعد لقب الدوري... البافاري يخطف غوتزه من دورتموند

صفقة انتقال غوتزه إلى بايرن قيمتها 37 مليون يورو (غونتر شيفمان – أ ف ب)

وجّه بايرن ميونيخ ضربة جديدة لغريمه بوروسيا دورتموند، إذ بعدما انتزع منه لقب الدوري الألماني لكرة القدم، تمكن من استقطاب نجمه ماريو غوتزه، في صفقةٍ مفاجئة في توقيتها.

وكانت صحيفة «بيلد» أوّل من ذكر أمس أن غوتزه سينتقل الى بايرن ميونيخ مقابل 37 مليون يورو، وذهب بعدها دورتموند لتأكيد النبأ بعدما أعلمه مدير أعمال اللاعب، فولكر ستروث، بأن النجم الدولي الذي كان وراء فوز دورتموند بلقب الدوري خلال الموسمين الماضيين سيستخدم البند الذي يسمح له بالرحيل وسينتقل الى النادي البافاري في الأول من تموز المقبل، أي في يوم العمل الأول للمدرب الجديد الإسباني جوسيب غواردیولا.

وقال هانس ـ يواكيم فاتسكه المدير التنفيذي لدورتموند: «بالطبع نشعر بخيبة كبيرة، لكن يجب التشديد على أن ماريو ومستشاره تصرفا بشكل متطابق تماماً مع العقد».

وينتهي عقد اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً مع بوروسيا دورتموند في 2016، لكن هناك بنداً يسمح له بالرحيل عن الفريق مقابل 37 مليون يورو، وقد دفع بايرن قيمة البند الجزائي ووقّع مع غوتزه عقداً طويل الأمد. وسيكون غوتزه الإضافة الأولى لغواردیولا، الذي يقال إنه أعطى الأمر لضمه فوراً بعدما لاحقه فريقه السابق برشلونة ومانشستر سيتي وتشلسي الإنكليزيان.

وكان غوتزه الذي ولد في مقاطعة بافاريا وعلى بعد 120 كلم من ميونيخ، قد سجل بدايته مع دورتموند عام 2009 حين كان في السابعة عشرة، ثم انضم الى المنتخب الألماني وخاض مباراته الأولى معه في تشرين الأول 2010. ولعب غوتزه، الذي بدأ مشواره الكروي عام 2001 في الفرق العمرية لدورتموند، 22 مباراة دولية مسجلاً 5 أهداف، أولها في مباراته الأولى كأساسي والتي فاز بها «المانشافت» على البرازيل 3 - 2 ودياً في آب 2011.

وطلب مدرب دورتموند يورغن كلوب والمدير الرياضي ميكايل تسورك من مشجعي الفريق مؤازرة غوتزه في مبارياته الأربع الأخيرة مع الفريق في الدوري المحلي، وخصوصاً في دوري أبطال أوروبا، حيث يسعى فريقه الى الفوز باللقب للمرة الثانية بعد 1997، علماً بأن هذه الجماهير وجدت في غوتزه وماركو رويس «الثنائي الحلم».

تسل عنها: جماهير البافاري تصدح بكلمة واحدة «أولي أولي أولي». فكيف لها أن لا تقول ذلك ولاعبو بايرن ميونيخ يتناقلون الكرة في ما بينهم بحرفنة، اما لاعبو برشلونة فينظرون الى الحكم ولسان حالهم واحد: أطلق صافرتك وأرحنا.
ليلة أمس لا يمكن أن تنسى لأمد طويل. سيتذكرها محبو بايرن جيداً، ففريقهم كان ممتعاً، مذهلاً، قوياً وكبيراً. وكذا محبو برشلونة ففريقهم بدا صغيراً. صغيراً الى أبعد الحدود.

● الفورمولا 1 ●

## إيكليستون نحو تجديد الثقة بالبحرين لخمس سنوات إضافية

رغم كل الجدل الذي يثار حول سباق جائزة البحرين الكبرى حالياً، فإن مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 البريطاني بيرني إيكليستون ينوي تمديد عقد هذا السباق حتى عام 2021!
ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن إيكليستون قوله: «أعتقد أنهم في البحرين قدموا عملاً رائعاً. سنكون أكثر من سعداء إذا قدّمنا لهم عقداً جديداً لخمس سنوات إضافية».
ويمتد العقد الحالي مع سباق حلبة صخير حتى 2016، علماً بأن هذه الحلبة بدأت باستضافة أحد سباقات البطولة في 2004. ويبدو لافتاً ما قاله إيكليستون بعدما عُلم أمس من وزارة الداخلية البحرينية أنه كان يمكن أن يتحوّل السباق، الذي أجري الأحد الماضي، الى حدثٍ أليم، إذ تمّ توقيف شابتين بتهمة محاولة تنفيذ «عمل إرهابي» خلال التجارب الرسمية.
وكانت الفتاتان تخططان لعمل تخريبي، وهما اختبرتا الإجراءات الأمنية عندما ربطت إحداهما وسادة على بطنها، وقد ضبطها عناصر من الأمن على أحد المداخل.

الدوري الأميركي للمحترفين

## كليبرز يتقدّم 2ـ0 وشيكاغو يعادل بروكلين

لم يفرّط لوس أنجلس كليبرز بفرصة خوضه المباراة الثانية على أرضه في سلسلة مواجهاته مع ممفيس غريزليس، ضمن «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، فتقدّم عليه 2-0، بفوزه بفارق سلة واحدة 93-91.
وكان صانع الألعاب كريس بول وراء هذا الفوز اللافت لكليبرز الذي خرج بالتالي فائزاً من المباراتين الأوليين اللتين خاضهما على أرضه. وسجل بول سلة الفوز لفريقه قبل عشر من الثانية على انتهاء الوقت الأصلي، منهياً اللقاء كأفضل مسجل في فريقه برصيد 24 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة و4 متابعات، فيما أضاف بلايك غريفين 21 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة. وكان مايك كونلي أفضل لاعبي ممفيس بتسجيله 28 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة. وفي المنطقة الشرقية، أصبح شيكاغو بولز أول فريق في الـ«بلاي أوف» هذا الموسم يخرج فائزاً من مباراة خارج ملعبه وذلك بتغلبه على مضيفه بروكلين نتس 90-82، فارضاً التعادل في سلسلة مواجهاتهما 1-1.
وتجاوز خمسة من لاعبي فريق المدرب طوم ثيبودو حاجز العشر نقاط، وكان أفضلهم البريطاني لوول دانغ بتسجيله 15 نقطة مع 10 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف كل من كارلوس بوزر وكيرك هاينريش 13 نقطة مع 12 متابعة للأول و5 تمريرات حاسمة للثاني، وكل من الفرنسي يواكيم نواه الذي تحامل على أوجاعه بسبب إصابة في قدمه، ونايت روبنسون 11 نقطة مع 10 متابعات للأول.
أما بالنسبة إلى بروكلين الذي ينتقل الى ملعب «يونايتد سنتر» في المباراتين الثالثة والرابعة، فكان بروك لوبيز الأفضل بتسجيله 21 نقطة مع 5 متابعات، وأضاف جو جونسون 17 نقطة مع 4 متابعات و4 تمريرات حاسمة، فيما اكتفى ديرون وليامس بـ 8 نقاط مع 10 تمريرات حاسمة و4 متابعات بعدما نجح في تسديدة واحدة فقط طيلة المباراة من أصل 9 محاولات.
وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - ميلووكي باكس (يتقدّم ميامي 1-0)، نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس (يتقدّم نيويورك 1-0)، دنفر ناغتس - غولدن ستايت ووريرز (يتقدّم دنفر 1-0).

> شيكاغو أول فريق يفوز خارج أرضه في الـ«بلاي أوف»

كريس بول مسجلاً سلة الفوز (ستيفن دان ـ أ ف ب)

كرة المضرب

## دورة برشلونة: برديتش وكولشرايبر يعانيان للعبور الى الدور الثالث

صعد التشيكي طوماس برديتش، المصنف ثالثاً، الدور الثالث من دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها نحو 2،167 مليون يورو، اثر فوزه على الروسي نيكولاي دافيدنكو 3-6 و7-5 و6-4، في الدور الثاني.
ويلعب برديتش في الدور المقبل مع البلغاري غريغور ديمتروف الرابع عشر او الاسباني طومي روبريدو الذي فاز على مواطنه مارك لوبيز 2-6 و6-2 و6-2 في الدور الاول.
وتأهل الى الدور الثالث ايضاً، الالماني فيليب كولشرايبر الثامن بفوزه على الروسي اندري كوزنيتسوف 6-3 و6-7 و7-6، واللاتفي ارنستس غولبيس بفوزه على الاسباني فرناندو فيرداسكو الثاني عشر 6-3 و6-4.
وفي الدور المقبل يلتقي كولشرايبر مع السلوفاكي مارتن كليزان الحادي عشر او الاسباني البرت مونتانيس، وغولبيس مع الكندي ميلوس راونيتش او الفرنسي روجيه فاسلان الفائز على التشيكي يان هايك 2-6 و7-6 و6-2.
وتأهل الى الدور الثاني أيضاً، السلوفيني بلاك كافسيتش بفوزه على الكولومبي اليخاندرو فايا 6-3 و6-0، والاسترالي برنارد توميتش بفوزه على الفرنسي كيني دي شيبر 6-4 و6-4 و6-2، والاسباني البرت رامـوس بفوزه على الالماني يان لينارد ستروف 6-4 و6-7.
ويبدأ الاسباني رافاييل نادال بطل العام الماضي حملة الدفاع عن لقبه امام الارجنتيني كارلوس بيرلوك الفائز على الاسباني الاخر دانيال خيمينو 7-5 و6-4.
وأعفي نادال من منافسات الدور الاول على غرار بقية المصنفين الـ16 الاوائل.
وكان نادال قد توج العام الماضي للمرة السابعة بطلاً لهذه الدورة بعد فوزه على مواطنه دافيد فيرير.
واحرز نادال اللقب السادس في هذه الدورة عام 2011 على حساب فيرير بالذات، محققاً فوزه الرابع عليه في نهائي دورة برشلونة بعد ان تغلب عليه ايضاً عامي 2008 و2009.

> يبدأ رافاييل نادال حملة الدفاع عن لقبه امام كارلوس بيرلوك

### دورة شتوتغارت

تأهلت الروسية ناديا بتروفا، المصنفة ثامنة، الى الدور الثاني من دورة شتوتغارت الالمانية الدولية، البالغة جوائزها 796 الف دولار، اثر فوزها الصعب على الالمانية دينه بفيتنماير 7-6 و6-4.
وتلتقي بتروفا في الدور المقبل الصربية آنا ايفانوفيتش الفائزة على الالمانية الاخرى اندريا بتكوفيتش المشاركة ببطاقة دعوة 6-3 و6-2.
وبلغت الدور ذاته الكرواتية ميريانا لوسيتش بفوزها على الروسية ايلينا فيسنينا 6-0 و6-4 لتضرب الفائزة موعداً في الدور المقبل مع الصينية لي نا الثانية والتي اعفيت من منافسات الدور الاول على غرار باقي المصنفات الاوليات.

## أصداء عالمية

### دي ماريا يتخلف عن بعثة مدريد

تخلف لاعب ريال مدريد الأرجنتيني أنخيل دي ماريا عن بعثة ريال مدريد التي سافرت إلى مدينة دورتموند الألمانية لملاقاة بروسيا دورتموند على ملعبه ضمن ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد حصوله على تصريح من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.
وكان النجم الأرجنتيني قد تلقى خبراً بولادة ابنته في صحة جيدة، وهذا ما دفع مورينيو لمنحه يوماً آخر في العاصمة الإسبانية للبقاء إلى جانب زوجته، قبل أن يعود ويسافر اليوم الى ألمانيا للالتحاق بزملائه استعداداً للقمة المنتظرة.

### أمبروزيني وأبياتي يغيبان لمدة غير معروفة

كشف ميلان الايطالي عن إصابة كل من لاعب الوسط ماسيمو أمبروزيني وحارس مرماه كريستيان أبياتي، وذلك بعد مشاركتهما ضد يوفنتوس التي انتهت بهزيمة ميلان 1-0. وأكد النادي اليوم إصابتهما، ولكن لم يتم حتى الآن تحديد الفترة التى سيغيبان فيها. وذكر النادي في بيان على موقعه الرسمي على شبكة الانترنت: «لقد تعرض أمبروزيني لالتواء في كاحله أثناء المباراة، ولا نستبعد حدوث كسر. كما تعرض الحارس أبياتي لإصابة في ربلة الساق اليمنى». وختم: «بالنسبة إلى اللاعبين، الأمور ستصبح أكثر وضوحاً لإصابتهما بعد إجراء الفحوصات وتلقي العلاج».

### ايفرا يسخر من سواريز

قام لاعب مانشستر يونايتد الفرنسي باتريس إيفرا بالسخرية من نجم ليفربول الاوروغوياني لويس سواريز، حيث قام بعضّ ذراع غير حقيقية خلال احتفالات الـ«شياطين الحمر» بلقب الدوري الإنكليزي. وارتكب سواريز في مباراة فريقه الأخيرة أمام تشلسي سلوكاً غير رياضي عندما قام بعضّ اللاعب الصربي برانسلاف إيفانوفيتش ليتعرض للعديد من الانتقادات، سواء من قبل وسائل الإعلام أو الجماهير.

### هونيس يعترف بارتكابه خطأً كبيراً

اعترف أولي هونيس رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم بارتكاب خطأ كبير، وذلك ضمن التحقيق القائم حول تهربه الضريبي، والذي يتضمن حساباً شخصياً في أحد البنوك السويسرية. ونقلت صحيفة «شبورت بيلد» الأسبوعية عن هونيس(61 عاماً) الذي يشغل أيضاً منصب رئيس مجلس الإشراف في بايرن ميونيخ قوله إنه يريد تبرئة ساحته في هذه القضية. وقال هونيس: «أدركت أنني ارتكبت خطأً كبيراً أحاول تصحيحه عن طريق تعديل إقراري الضريبي». ويقوم ممثلو الادّعاء حالياً بالتحقيق مع هونيس الذي قدم كشفاً تطوعياً عن طريق مستشاره الضريبي على خلفية حسابه البنكي في سويسرا.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 24 نيسان 2013 العدد 1988

# «سنونوات» فلسطين تغني: خدني على بلادي

ضحى شمس

في اللحظة التي انتقلت فيها الأقمار الصناعية إلى البثّ من سوريا، وما إن تناهى صوت عريفة «الحفل الموسيقي الدولي الأول لكورال السنونو» الفلسطيني قائلة: «من سوريا الجريحة، من صيدنايا، نقدم لكم أطفال مخيم اليرموك»، حتى سرت قشعريرة في الحضور هنا بمسرح بابل في بيروت الممتلئ عن بكرة أبيه. لا أعرف من أين أتت كل تلك الدموع، كأنها تجمعت منذ بدء المأساة السورية. المرأة إلى جانبي بكت ووجدت نفسي أبكي معها دون كلمة.

كان الحفل قد بدأ للتو، دون أن يبدأ فعلاً. أي إن بث الأقمار الصناعية كان قد تأخر. «الولاد حايصين مع إنو شربوهم وفوتوهم ع الحمام قبل ما يطلعوا المسرح»، تهمس السيدة إلى جانبي لحضور الحدث الموسيقي الأبرز فلسطينياً منذ زمن طويل: 700 طفل وطفلة من مخيمات لبنان وسوريا والأردن والضفة وغزة، سيغنون جميعاً ومعاً عبر الأقمار الصناعية «بصوت فلسطيني واحد»، في نشاط دام الإعداد له 3 سنوات برعاية وتمويل جمعية «روستروبوفيتش - فيشنفسكايا» التي أنشأتها عازفة البيانو إيلينا ابنة عازف الكمان الشهير ميتسلاف روستروبوفيتش ومغنية الأوبرا غالينا فيشنفسكايا. الأطفال السبعون الذين تراوح أعمارهم بين 4 و13 سنة، اصطفوا على المسرح بلباس موحد. «دقائق ومنكون ع الهوا»، تقول لينا الغول منسقة النشاط. تدب الحياة في الشاشة الكبيرة التي تقاسمتها أربع مربعات: من بيت لحم، عمان، صيدنايا، وغزة. تضحك لكثرة الأطفال المشاركين من غزة الكثيفة سكانياً. ربما كانوا 400 من أصل 700. يرتفع صوت إيلينا من بيت لحم، تقف إلى جانبها ريم تلحمي، ومترجمة. تقول بلهجتها الروسية: «تعلمت في أحضان عائلة موسيقية، لذا أؤمن بأن الموسيقى لو أدخلت في المناهج التربوية فستدرب الأطفال على شيئين: التفكير التحليلي وحسن التعبير»، ثم تصيح: «نريد أن يصل صوت فلسطين». تقف القاعة مصفقة. زياد الرحباني الذي كان موجوداً بدعوة من المنظمين الذين استشاروه في تفاصيل النشاط، يقف مصفقاً بدوره ثم يجلس وهو يقول: «لحظة فظيعة». مضيفاً: «بالوقت اللي الأردن ما بيحكي مع سوريا وغزة ورام الله أبصر كيف، ووضع لبنان وسوريا.. ليكي بشو مجموعين.. فظيعة». يبدأ البث من أطفال بيروت، الذين غنوا لفيروز «تك تك تك يا ام سليمان». في الكورال صبيان وبنات، لكن لم يكن هناك فرق فعلي بين أصواتهما لأنهم ما زالوا أطفالاً. «والآن سننتقل إلى سوريا البطلة من صيدنايا أطفال مخيم اليرموك». يدندن عود بلحن شرقي صميم، فيما بدأ الأطفال بغناء «ستي الها توب وشال/ وع الشال مطرز غزال». يذكّر اللحن الفولكلوري التراثي الفلسطيني بأغنية فيروز «امي نامت ع بكير». تنتقل الأقمار إلى عمان التي غنى أطفالها «بلاد العرب أوطاني»، فبيت لحم التي غنت «عصفور طل من الشباك» لمارسيل خليفة مع المغنية أميمة الخليل التي كانت ضيفة حفل بيروت. ثم انتقل البث إلى غزة التي غنى أولادها «وين ع رام الله». ثم «حانت اللحظة الأعظم: الآن ستتحد كل الكورالات لتغني بصوت فلسطيني واحد». تنساب موسيقى «نسم علينا الهوا». يقف الجمهور مصفقاً مغنياً مع الكورس الرائع في الشاشات جميعاً، وهنا في بيروت «فزعانة يا قلبي/ تكبر بهالغربة/ وما تعرفني بلادي/ خدني.. خدني على بلادي».

من الحفلة أمس

# بلاش تبوسني في «ماسبيرو»

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

قبلات عبد الحليم حافظ وناديا لطفي ممنوعة، ومسلسل «يوميات ونيس» يدعو إلى العلمانية. بهذه الخلاصات «القيّمة»، بدأت موجة جديدة من الرقابة على الفن المصري وسط انتشار التبريرات من كل حدب وصوب. فوجئ الجمهور المصري أخيراً بحذف قبلات العندليب الأسمر وصاحبة «النظارة السوداء» من أغنية «جانا الهوى» (كلمات محمد حمزة وألحان بليغ حمدي) في فيلم «أبي فوق الشجرة» (1969) للمخرج حسين كمال خلال عرضها على شاشة التلفزيون المصري ضمن برنامج يقدم أشهر أغنيات الأفلام. وفي ردّه على هذه الواقعة، اعتبر رئيس التلفزيون الرسمي علي سيد الأهل أنّها «مسألة تقع ضمن مسؤوليات مخرج البرنامج»، لكنّه «نسي» أنّ الفيلم نفسه ممنوع من العرض على التلفزيون المصري منذ سنوات طويلة. وبذلك يكون سيد الأهل قد فتح الباب أمام كل مخرج لعرض ما يراه مناسباً من الأفلام الأصلية.

ووفق مصادر في رقابة التلفزيون المصري، فإنّ «كل القنوات التابعة لـ«ماسبيرو» مجبرة على عرض نسخ الأفلام الكاملة بالصيغة التي توافق عليها الرقابة، من دون التدخل في مشاهدها، إلا إذا عرض جزء منها ضمن أحد البرنامج، فتترك للمخرج حريّة التصرّف». كلام المسؤولين في «ماسبيرو» رد عليه بعض العاملين في المبنى، مؤكدين أنّه قبل فترة وجيزة تم حذف مشهد كامل من فيلم «الناصر صلاح الدين» (1963) ليوسف شاهين عندما عرض على إحدى القنوات الحكومية، رغم مشاهدة الجمهور له عشرات المرات سابقاً على الشاشة نفسها من دون حذف. هنا، قرّر مقص الرقيب حديثاً حذف مشهد التآمر بين ملك فرنسا والدوق الإنكليزي آرثر على الملك ريتشارد قلب الأسد بواسطة راقصة، رغم بناء باقي أحداث الفيلم الأساسية عليه.

لطالما طالب السينمائيون التلفزيون الرسمي والقنوات الفضائية الأخرى بعرض النسخ الكاملة لأعمالهم أو عدم عرضها، أو إسناد مهمة الحذف لمخرج العمل الأصلي لتوفير «الصنعة الفنية المطلوبة» بما لا يفسد السياق الدرامي للعمل. نوع آخر من الرقابة ابتكره المتحدث باسم التيار الإسلامي العام السلفي حسام أبو البخاري عندما تذكّر «فجأةً» مسلسل «يوميات ونيس» أنجح أعمال محمد صبحي خلال السنوات العشرين الأخيرة. العمل مكوّن من سبعة أجزاء، قدّم أوّلها عام 1994 وآخرها في 2010، وهو من إخراج محمد صبحي وأحمد بدر الدين، كما قام بالبطولة، إلى جانب صبحي، كل من: الراحلة سعاد نصر، سامح الشجيع، هدى هاني، فاديا خفاجة، ريم أحمد وغيرهم. وشدد أبو البخاري على أنّ العمل يدعو إلى «العلمانية والبعد عن الدين من خلال حرص البطل على تربية أولاده على الأخلاق والقيم، لكن من دون الاقتراب من العبادات مثل الصلاة والصيام والزكاة»، الأمر الذي يروّج لفكرة أنّه يمكن للمجتمع أن «يكون صالحاً من دون ممارسة الشعائر الدينية». مع سيل الأفكار «الجهنمية» التي اكتسحت المحروسة على جميع الأصعدة خلال السنوات الأخيرة، لا ندري ما الذي يضمره لنا النظام الإخواني من مفاجآت جديدة.

## نزيه أبو عفش
### يوميات ناقصة

## جباة الرب

ما الذي تستطيعُهُ أنت؟
ما الذي تأملُهْ؟
إذا كان الذين أهديتَهم قلبكَ وبِساطَكَ وهواءَ معبدِكْ
سبقوكَ إلى مجلسِ أبيكَ الربّ
وأقنعوه
أنهم، بسببِ ضيقِ السماوات،
يريدونَ أن يجعلوا من حديقةِ كوكبِكَ
ساحةً عموميّةً لعِبادتِه!

2011/2/25

## قديس الدم

في يدِ كلّ قدّيس
كتابان للحقّ ، وكتابان للكراهية.
.. ..
القدّيس لا يُبغضُكْ
بدليلِ أنهُ
بعد أنْ ذبحَكْ
جعلَ من قميصكَ
سجّادةً لصَلاتهْ .

2011/2/25

## أصول الإيمان

بلادُنا الكافرة ، بلادُنا اللّئيمةْ ،
لكي تُحْسِنَ تأديبَنا
لا تفعلُ شيئاً
غيرَ أنْ تُنَصِّبَ علينا حُثالاتِ مُشْرِكيها
ليُعَلّمونا أصولَ الإيمان .

2011/2/25

# بلدية تكافح الغرباء... واللواط!

نادين كنعان

عند الثالثة من بعد ظهر الاثنين الماضي، أغلقت القوى الأمنية اللبنانية ملهى «غوست» في شارع «فريواي» في الدكوانة (جبل لبنان) بالشمع الأحمر بطلب من رئيس البلدية أنطوان شختورة بتهمة «الترويج للدعارة والمخدرات واللواط». وفيما استنكرت إدارة الملهى الذي يوصف بأنّه «صديق للمثليين» هذه التدابير، شددت لـ«الأخبار» على زيف الاتهامات التي وجّهت إليها، مؤكدةً أنّ العناصر الأمنيين اتخذوا تدابيرهم من دون سابق إنذار.

وقال مصدر من إدارة «غوست» في ردّه على ما تردد عن سماحهم للمثليين بالسهر: «حتى لو كانوا كذلك، هذه حرّية شخصية وليس لدينا أي مشكلة معهم أبداً».

المدير التنفيذي لجمعية «حلم»، المعنية بالدفاع عن حقوق المثليين والمثليات والأقليّات شربل ميدع، قال في حديث إلى «الأخبار» إنّ إقفال الملهى حصل «من دون إشعار قانوني»، مشيراً إلى أنّه سبق لعناصر الشرطة أن قمعوا بعض مرتاديه من المثليين والمتحوّلين، قبل أن تبلغ هذه الأعمال ذروتها فجر الأحد الماضي. ووفق ميدع، كان من بين الموقوفين في تلك الليلة «أفراد من الجالية السورية، إضافة إلى امرأة لبنانية متحوّلة، جرى إذلالها وتعريتها في مقر البلدية».

ووضعت الجمعية التي تأسست عام 2004 ما حدث في إطار «الأعمال القمعية التي تمارسها شرطة بلدية الدكوانة منذ أكثر من أربعة أشهر» ضد المثليين والمثليات. وعن أشكال الاعتداءات، ذكرت الجمعية في بيان أصدرته أخيراً أنّ «شهود عيان أكدوا تعرّض الزبائن قرب الملهى للاعتداء بسبب مظهرهم، ليُقتادوا بعدها في صناديق السيارات إلى مقر البلدية حيث يعتدى عليهم شفهياً وجسدياً». ومن الواضح أنّ الدكوانة انضمت إلى مناطق لبنانية أخرى في عنصريّتها تجاه السوريين (الأخبار 2013/4/18). هذا ما أثبتته «حلم» في حديثها عن تحوّل زبائن الملهى السوريين أيضاً إلى ضحايا «بسبب خرقهم لقانون حظر التجوال الذي تفرضه البلدية على اللاجئين السوريين بعد السابعة مساءً».